أوراق طلاق لنساء بعد الخمسين!
[الصفحة 11]

رابطة الأدب الإسلامي: نرفض شعر العنف
[الصفحة 10]

ســاحر يقــتل امــرأة!
[الصفحة 16]

طالبات.. ضحايا لمطاردات عبر الأثير!
[الصفحة 5]



AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرانية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (668) الجمعة 21 رجب 1418 - 21 نوفمبر 1997 Volume 13 Issue No. (668) Friday 21st. Rajab 1418 - 21st. November 1997

تحقيق ميداني من قلب فيضانات الصومال:

تماسيح تبتلع الأطفال وسباع تلتهم الناجين!

[الصفحة 3]

رجل الأعمال صالح كامل:

لم نتجاوز تأثيرات النظام المصرفي الربوي

جدة - «المسلمون»

☐ وجه رجل الأعمال صالح كامل انتقادات مباشرة لتجربة البنوك الاسلامية. واوضح «اقولها لكم بكل الصدق والتجرد إنني لو استقبلت من امري ما استدبرته، لما ابدت نموذج البنك كاطار لتطبيق تعاليم الاسلام في مجال الاقتصاد والاستثمار، ولبحثت عن إطار اخر منسجم تماما مع المبادئ الشرعية المنظمة للاستثمار».

واستطرد ان «السبب في ذلك يرجع إلى اننا لم نكتف باختيار اسم البنك فقط ولكن اخترنا كذلك مفهومه الاساسي، وهو انه وسيط مالي، وبالتالي لم نستطع ان نوجد لمؤسساتنا المالية مفهوما ونمطا يتجاوز مسالة الوساطة المالية». واشار إلى ان «الذي حصل ان الصيغ الاستثمارية المفضلة لدى البنوك الاسلامية، اصبحت هجينا بين القرض والاستثمار، وهو هجين يحمل معظم سمات القرض الربوي وعيوب النظام الرأسمالي الغربي، ويعجز عن ابراز معالم الاستثمار الاسلامي المبني على المخاطرة وعلى الاستثمار الحقيقي، ولا يعترف بضمان راس المال او عائده».

واضاف «النتيجة التي وصلنا إليها اننا لم نتقدم في ابراز الخصائص الاساسية للعمل المصرفي والاستثماري الاسلامي والمعالم المتميزة له ولكتفينا بتطهير اعمالنا من الربا، ولكن لم نتجاوز واقع وتأثيرات النظام المصرفي الربوي». ■

[الصفحة 7، بوضوح - الصفحة 16]

الشيخ عبدالملك الجزائري في حوار حول العنف:

الحركات الإسلامية أخطأت بدخولها معترك السياسة

طفل وسط ركام منزل دمرته جماعات العنف

القصيم - خالد الحسين

☐ تحدث العالم المعروف الشيخ عبدالملك الجزائري في حوار صريح مع «المسلمون» عن خلفيات احداث العنف وأسبابها ورؤيته للخروج منها.

وقال إن المشكلة في هذا الصراع المحتدم ثنائية.. الأولى: هل الاصلاح يتم عن طريق اصلاح الحاكم أو عن طريق اصلاح الأمة، والثانية إذا كان لابد من الممارسة السياسية فمن هم أهلها.

واضاف أن فشل الحركات الاسلامية اليوم في اصلاح هذا الفساد العام، هو تنكبها طريق الإصلاح حين دخلت المعترك السياسي، وجعلته أصل عملها التغييري، مهما زعم كل منها سلامة المنهج وشمولية الدعوة وإحكام التنظيم.

وتطرق إلى ممارسة السياسة من قبل طلبة العلم بدعوى ان ابن تيمية كان يمارس السياسة، ويدعون اقتفاء أثره والاقتداء به.

واشار إلى أن ابن تيمية لم يمارس السياسة وإنما افتى فيها كما أفتى في غيرها من فنون الشريعة.

وتناول قضية مثيرة للجدل بين العامة وهي قضية فقه الواقع، فبين أن المتقدمين عرفوا فقه الواقع باسم فقه التفسير، والمتأمل للشريعة الإسلامية وقضايا الصحابة يجدها به، وإن العالم هو الذي يتوصل بمعرفة فقه الواقع والتفقه فيه الى معرفة حكم الله ورسوله. ■

[الصفحة 7]

يضم ضباطا برتب رفيعة:

جيش يهودي سري لارتكاب المذابح!

عمان - «المسلمون»

☐ قالت مصادر في الأراضي المحتلة ان تنظيما يهوديا ارهابيا يضم في عضويته يهودا من مستعمرات الضفة الغربية يستعد لشن حملات ابادة ضد الفلسطينيين.

استقت هذه المصادر معلوماتها من مسؤولين عن هذا التنظيم الجديد قائلة إنه يملك اسلحة مختلفة ومتفجرات مصدرها الجيش الاسرائيلي، وأن ثمة ضباطا برتب رفيعة عاملون في الجيش، يقومون بمد التنظيم بحاجته من الاسلحة والخبرات القتالية، ومن ضمنها حرب الشوارع لتمكين التنظيم الارهابي من القيام باعتداءاته.

وحسب المصادر فأن أعضاء التنظيم لا يعتمرون طاقية المتدينين اليهود «الحريديم» وقد نجح في صهر الجماعات اليهودية المتطرفة في المستعمرات اليهودية في اطار موسع يعتمد على الاسس التي قامت عليها العصابات اليهودية المسلحة قبل انشاء الكيان الصهيوني في فلسطين عام 1948.

وفي محاولة للتنصل من مسؤولية الحكومة الصهيونية عن رعاية هولاء، قال «شاي بزاك» الناطق باسم مكتب نتنياهو ان التنظيم يقوم بسرقة أسلحة من الجيش، وان قيادة الجيش ليس لها علاقة بذلك الا انه اضطر في سياق تصريحه إلى القول .. «إن اعتقال ضابطين هما «اريك شفارتيس واورون اودي» لتعاونهما مع التنظيم المذكور كشف النقاب عن ان هناك في الجيش من يؤيد التنظيم اليهودي».

واعلنت اوساط التنظيم اليهودي الارهابي ان لديهم «سيناريوهات» ميدانية جاهزة للقيام بعمليات ضد الفلسطينيين، وانهم قاموا بجولات ميدانية في عدة اماكن فلسطينية ورصدوا اماكن حساسة لضربها بما في ذلك المساجد.

من جهة اخرى وضع حاخامات يهود متطرفون تعويذة يهودية على المدخل الرئيسي لحائط البراق مخصصة - كما قالوا - «لروح باروخ غولدشتاين سفاح الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل»، ونقش على التعويذة المصنوعة من الفضة الكلمات التالية وباللغة العبرية «الى روح باروخ بن اسرائيل الصديق المبارك» وذلك تمجيدا للجريمة على غرار العادة اليهودية المتبعة في مثل هذه الحالات.

التعويذة التي يصنعها اليهود من الفضة تحتوي عادة على طقوس يهودية متضمنة الوصايا العشر ويتم تثبيتها على ابواب منازلهم، إلا ان الحاخامات رأوا ان يستبدلوا هذه الوصايا بابراز ذكرى القاتل السفاح «باروخ غولدشتاين».

وكشفت معلومات حصلت عليها «المسلمون» النقاب عن ان الافا من اليهود المتطرفين يشاركون في مهمة الاعداد لبناء الهيكل الثالث المزعوم على انقاض المسجد الاقصى.

واوضحت المعلومات أن ما يتم الإعداد له في هذا الاطار اعتبرته اوساط صهيونية ويهودية متطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية، خطوات عملية حقيقية لإقامة الهيكل اليهودي المزعوم في مدينة القدس. ■

تجربة لـ70 ألف مسلم في «فيجي»
[الصفحة 8]

توتر في داغستان بسبب العصابات

داغستان - عبدالله حسن

☐ يسود توتر شديد في مدينة «خساف يورت» الداغستانية، التي يقطنها شيشانيون، ولا يمر يوم دون وقوع انفجارات واشتباكات وحوادث خطف الرهائن وسرقة الماشية.

واستنكر رمضان عبد اللطيفوف نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية، محاولات وسائل الإعلام الروسية، لصق جميع الجرائم المرتكبة في المنطقة بالشيشان.

ويعترف زعماء «الشيشان الأيقين» الذين يقطنون في منطقة «خساف - يورت» بوجود افراد وعصابات إجرامية لا تريد التوقف عن ممارسة الأعمال التي كانت تقوم بها في فترة الحرب، ويسيء ذلك إلى مهمة الشعب الشيشاني بأسره.

مشاكل الشيشان الداغستانيين كثيرة، وتتطلب الحل العاجل، وفي مقدمتها منحهم حقوقا متكافئة مع بقية أبناء داغستان، فمثلا لا يقبل الشيشاني للعمل في دوائر الأمن والشرطة الداغستانية.

الرئيس الداغستاني محمد علي محموف وعد في لقاء مع زعماء «الشيشان - الاقين» بحل تلك المشاكل. ■

جمعيات ومنظمات إسلامية في الغرب:

انعكاسات سيئة لجريمة قتل السائحين على «الدعوة»

نيويورك - هاتفيا - فراج اسماعيل
القاهرة - مصطفى عمارة
الرياض - عقيل العقيل

☐ أدان عدد من العلماء الاسلاميين والعاملون في العمل الاسلامي، وبعض الجمعيات والمنظمات الاسلامية في الغرب. الجريمة البشعة التي وقعت في مدينة الأقصر بجنوب مصر ووصفوها بانها إرهاب وتصرف أرعن ليس من الاسلام في شيء.

وقد تحركت تلك الجمعيات والمنظمات الاسلامية، لتدين هذا الاعتداء على السائحين، وتوضح أن الاسلام ضد القتل والتدمير. ونفوا أن يكون هناك في الاسلام ما يبرر هذه الجرائم.

وقد اعرب قادة العمل الاسلامي هناك عن مدى الضرر الذي تسببه هذه السلوكيات على مسيرة الدعوة، وعلى الانتشار السريع الذي يعيشه الإسلام. واستدلوا في مخاطبتهم للغربيين باراء كبار العلماء الشرعيين في العالم الاسلامي التي تبين أن الإسلام ضد القتل وسفك الدماء، وانه يحمي المستأمنين الذين يدخلون بلاد المسلمين.

وفي القاهرة وصف بيان للمؤسسات الدينية في مصر ما قام به المجرمون في الاقصر بانه عمل غادر يصدر من جهلة واغبياء لا ينتمون لأي دين على الاطلاق.. لأن دين الإسلام هو دين الأمن والسلام، والرخاء والنماء.

واشار البيان إلى «أن هذا العمل الاجرامي الاثيم الذي ارتكبه هؤلاء المجرمون لا يقره دين من الأديان ولا عقل من العقول السليمة، ولا هو مسلك من مسالك الرجولة الصحيحة، إنما هو عمل اجرامي أملاه الشيطان واتباعه على هؤلاء الأغبياء الجبناء».

البيان صدر عن مشيخة الأزهر ووقعه شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي، ود. محمود زقزوق وزير الأوقاف ود. فريد واصل مفتي مصر ود. أحمد عمر هاشم، رئيس جامعة الأزهر.

وفي الرياض قال د. إبراهيم السنيدي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إن «هذا العمل الارهابي جريمة نكراء تدمي قلب كل مسلم، ولا شك أنها لا يمكن أن تصدر من رجل عاقل يحب وطنه وأمته، فضلا عن أن يكون مؤمنا بالله عز وجل متأدبا باداب الشريعة، فإن الله سبحانه وتعالى حرم الاعتداء على النفس والأموال والأعراض «ولا تعتدوا إنه لا يحب المعتدين» وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من القتل وعده من السبع الموبقات وهذا العمل لا شك أنه محض ضرر، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا ضرر ولا ضرار».

واضاف انه «من القواعد المقررة شرعا أن الضرر يزال، وفي هذا إهلاك للحرث والنسل، والله حذر من ذلك، ولقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم معالم الجهاد وبين ضوابطه، ولا شك أن ما صدر إرهاب وليس جهادا، فأي جهاد في التسلط على الآمنين الذين يدخلون بلاد المسلمين بأمان من المسلمين!.. فإن من دخل بأمان يجب أن يؤمن، أما هذا الاعتداء، وذاك التصرف الأرعن، فليس من الإسلام في شيء، ولا أساس له من الشرع، بل إن الشرع منه براء، والأدلة الشرعية والقواعد المرعية كلها ضد هذا». ■

رجال الانقاذ يحملون احد الضحايا [رويترز]

مفاجأة فتح الملفات البلغارية:

زعيم حركة مسلمة.. عميل شيوعي!

صوفيا - محمد ربيع سلامة

☐ كشفت ملفات عملاء المخابرات البلغارية أيام الحكم الشيوعي عن مفاجأة. من بين الأسماء التي أعلن عنها، أحمد دوجان زعيم حركة «الحقوق والحريات» المسلمة، والمتحدث باسم المسلمين من ذوي الأصل التركي.

أعلن وزير الداخلية البلغاري على الهواء مباشرة بالإذاعة والتليفزيون من قاعة مجلس الشعب «البرلمان» فتح الملفات وأذاع أسماء العملاء، خاصة هؤلاء الذين يوجدون في مقاعد السلطة الآن كعضوية البرلمان «مجلس الشعب» وغيرها، وقد ثبت أن خمسة من الأعضاء الحاليين التابعين لحركة الحقوق والحريات، كانوا عملاء للمخابرات الشيوعية، وعلى رأسهم زعيم الحركة أحمد دوجان نفسه الذي لم يحضر الجلسة، وكذلك المتحدث باسم الحركة «يونال لطفي» اعطى رئيس المجلس ست دقائق لكل شخص للدافع عن نفسه.

يذكر ان موضوع الملفات هذا كان قد شغل الشارع السياسي منذ فترة، وتم تشكيل لجنة برئاسة وزير الداخلية لفتح هذه الملفات، والإعلان عن اسماء عملاء المخابرات الشيوعية.

حسب القانون من يقدم استقالته لا يذاع اسمه.

هذا وتزايدت حدة الانقسام بين المسلمين البلغار، رغم المؤتمر الذي عقد مؤخرا بين طرفي النزاع المتمثل في رئيس المجلس الإسلامي الحالي د. نديم جنديف والمفتي السابق فكري صالح الذي تدعمه حركة الحقوق والحريات.

إلا أن المؤتمر زاد الوضع تعقيدا بعد ان انسحب نديم غندجيف ومؤيدوه من الاتفاقية قبل انعقاد المؤتمر بايام قليلة، ولكن مديرية الأديان أصرت على عقده في موعده ولو بمشاركة طرف واحد، وبالفعل تم انعقاد المؤتمر في الثالث والعشرين من اكتوبر، وانتخب «مصطفى حاجي» مفتيا عاما للبلاد، وهو من البوماك (المسلمون من اصل بلغاري)، تلك هي المرة الأولى التي يتم انتخاب مفت عام لبلغاريا من البوماك.

واتهم نديم جنجيف مديرية الأديان التابعة لمجلس الوزراء بالتدخل في شؤون المسلمين، وعقد مؤتمرا صحفيا عشية المؤتمر أدان فيه تواطؤ مدير المديرية مع حركة «الحقوق والحريات» برئاسة أحمد دوجان، وأوضح ان تخليه عن فكرة المؤتمر كانت بسبب التدخل السافر من رؤساء مجالس المدن والقرى التابعين لحركة الحقوق والحريات في اختيار الممثلين اعضاء المؤتمر. واضاف أن انسحابه يرجع لإحساسه برغبة مديرية الأديان والحركة في الاطاحة به.

كما اعلن جنجيف انه الأحق برئاسة دار الافتاء وان المؤتمر المنعقد ليس رسميا، وهدد برفع دعوى ضد مديرية الأديان والحكومة البلغارية امام المحكمة الدستورية العليا ولجنة حقوق الإنسان بستراسبرج، وكذلك إبلاغ جميع المنظمات الإسلامية في العالم.

وقال للصحفيين إن المؤتمر ليس إسلاميا، ولكنه اجتماع لممثلي حركة الحقوق والحريات، وانه سوف يدعو لاجتماع يحضره جميع الأئمة واصدار بيان لإدانة انعقاد هذا المؤتمر.

ومن ناحيته صرح مدير مديرية الأديان بانه سيعتمد قرارات المؤتمر خلال بضعة أيام ويقوم بتسجيل المفتي العام الجديد. ■

ابراهيم جنجيف فكري صالح




سجن المفتي في اليونان!

تراقيا الغربية - وكالة «جهان»

☐ اصدرت إحدى المحاكم اليونانية حكما بالسجن لمدة 22 شهرا على محمد أمين أغا مفتي الأقلية المسلمة في اليونان. المحكمة وجهت إليه تهمة الاحتيال، وكانت الأقلية المسلمة، قد انتخبته مفتيا لها قبل فترة في تراقيا الغربية. ■

انتقادات في كوسوفو لرئيس الحكومة الألبانية

زغرب - نور الدين صالح

☐ حدث تراجع في السياسة الألبانية تجاه كوسوفو. عكس ذلك مؤتمر دول البلقان الذي جرى في بداية الاسبوع الماضي في جزيرة «كريت» اليونانية بين رؤساء وفود الدول الثمانية التي حضرت المؤتمر.

فقد تابعت جميع وسائل الإعلام العالمية والخبراء السياسيون في البلقان، اللقاء الثنائي بين الرئيس اليوغسلافي «سلوبودان ميلوسفيتش» ورئيس وزراء البانيا «فاتوس نانو» والذي يعتبر الأول على هذا المستوى منذ 50 عاما.

وفور انتهاء اللقاء تبين أن «فاتوس نانو» (اليوناني الأصل وارثوذكسي الديانة) تنازل عن قضية ألبان كوسوفو واعلن ان مشكلة كوسوفو هي مشكلة داخلية للدولة اليوغوسلافية.

وهذا الإعلان ربطه المراقبون بالشكل السكاني لكوسوفو، فهم من الألبان المسلمين المؤيدين الرئيس الألباني السابق «صالح بريشا» الذي وضع مشكلة كوسوفو على قمة اهتمام السياسة الألبانية خلال فترة حكمه، واعترف بجمهورية كوسوفو، وفتح لها سفارة في العاصمة الألبانية تيرانا، في حين أن نانو وصل إلى الحكم بدعم صربي ويوناني.

ذكر «إبراهيم روجوفا» رئيس كوسوفو المنتخب أنه كان من المفروض دعوة الممثلين الألبان من كوسوفو للمؤتمر دول البلقان لأن استقرار البلقان مرتبط بأزمة كوسوفو. ■

تفاؤل صومالي بنجاح مؤتمر القاهرة

مقديشو - علي محمد حلني

☐ يسود تفاؤل مشوب بالحذر بين الفصائل الصومالية بشأن نتائج المؤتمر المنعقد حاليا بالقاهرة، واتفقت ردود الفعل على ان المؤتمر ذو اهمية كبيرة، ويتوقع له أن يسفر عن نتائج إيجابية. كما دعت بعض المؤسسات الإجتماعية مثل مؤسسة د. اسماعيل لحقوق الإنسان، ومقرها في مقديشو، زعماء الفصائل إلى إبداء المرونة، وتقديم التنازلات.

وقال د. عبد الرحمن معلم عبد الله بادبو رئيس المجلس الصومالي للمصالحة. الذي أصدر بيانا موجها إلى زعماء الفصائل والشعب الصومالي، دعا فيه إلى استشعار المسؤولية تجاه الوضع القائم المحزن في البلاد، وأن يتصفوا بالمرونة وتقديم التنازلات للتوصل إلى صيغة توفيقية، لاخراج البلاد من عنق الزجاجة.

واضاف أن الشعب الصومالي ليس بامكانه التحمل أكثر من السنوات السبع العجاف التي انهار فيها الصومال.

الجديد في مؤتمر القاهرة الحالي هو انه يعتبر أكبر تجمع للفصائل الصومالية المتقاتلة منذ انسحاب القوات الدولية عن الصومال عام 1995م، حيث يشارك فيه 26 فصيلا من جانب المجلس الوطني للانقاذ الصومالي، و18 فصيلا من جانب حسين عيديد، ويعقد في بلد عربي تعتبره جميع الفصائل الصومالية محايدا في الشؤون الصومالية وهو مصر. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس الإمارات 4 دراهم عمان 400 بيسة قطر 4 ريالات العراق 500 فلس البحرين 400 فلس الأردن 300 فلس الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات لبنان 1500 ليرة مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3s, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5$, Turkey [illegible], Austria 25Sch Pakistan 25 Rs

معركة دستورية وسياسية فى تركيا

المحكمة تبت فى حل حزب الرفاه قبل نهاية العام

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ تتجه الدولة التركية ـ حيث يلعب العسكريون دورا حاسما ـ الى حظر نشاط حزب الرفاه الإسلامي بزعامة نجم الدين اربكان في فترة قريبة. على الارجح. ومنذ 21 مايو الماضى يواجه الحزب الذى اضطر الى التخلى عن السلطة فى يونية الماضى تحت تاثير الضغوط التى مارسها العسكريون على الحكومة قرارا محتملا بحله من قبل المحكمة الدستورية بعدما طالبت النيابة العامة التركية على اعلى مستوى بحظر نشاطه. ويتهم الادعاء العام الحزب الذى يحتل المرتبة الاولى بين الاحزاب فى عدد المقاعد داخل البرلمان بانه يقوم بنشاطات تتعارض مع الدستور الذى يكرس علمانية الدولة.

وقد اكد الادعاء العام مجددا مطالبه امام المحكمة الدستورية مشيرا الى ان اى حزب فى داخل تركيا او خارجها لا يستحق قرارا بالحظر كما يستحق ذلك حزب الرفاه. وفى القرار الظنى الذى تقدم به الادعاء ملف كامل بالتصريحات التى ادلى بها اربكان او وزراؤه ونوابه واعضاء المجالس البلدية الذين وصلوا باسمه. وتشير جميعها وفق الادعاء العام الى عدائه للنظام العلماني القائم في تركيا. وفى هذ الاطار تضمن ملف الادعاء الذى اعده مدعى عام الجمهورية «فورال سافاس» تصريحا لاربكان قبيل وصوله الى السلطة فى يونية 1996م يؤكد فيه ان النظام العادل الذى يدعو اليه حزب الرفاه هو الذى سيفرض نفسه فى كل حال والسؤال هل سيتم ذلك سلميا او باراقة الدماء. وقدم الملف ايضا تصريحات اخرى احدث عهدا يحث فيها اربكان انصاره على التبرع لشبكة تلفزة موالية للحزب هى القناة 7 من اجل تشجيع الجهاد فى سبيل الله. وقدم اربكان دفاعه امام المحكمة الدستورية فى الثامن عشر من نوفمبر قبل ان تعلن المحكمة قرارها الذى ينتظر ان يصدر قبل نهاية العام الحالى.

ويعتمد الرفاه فى دفاعه على خط اساسى هو التذرع بالديموقراطية. وقد اكد احد اقطاب الحزب اوغوزان اسيلتورك اننا لا ندافع عن الرفاه وانما عن الديموقراطية وحقوق الانسان ودولة القانون. ويتهم حزب الرفاه الجيش التركى بانه هو الذى طرده من السلطة بوسائل غير ديموقراطية. ويؤكد ان دعوى الحظر لا يمكن ان تقام فى اى بلد من بلدان الاتحاد الاوروبى الذى تسعى تركيا للانضمام اليه.■

مشهدوف: «يلتسين» يواجه ضغوطا شديدة من أنصار الحرب

منظمة شيشانية تطالب بالتشدد مع روسيا

غروزنى ـ عبدالله حسن

□ أعلن الرئيس الشيشانى اصلان مشهدوف أن الرئيس الروسى «بوريس يلتسين» مقتنع بأن الدبلوماسية يجب أن تسود بعد اليوم العلاقات بين موسكو والسلطات الشيشانية.

وأعرب مشهدوف، الذى يزور الولايات المتحدة، عن اعتقاده بأن الرئيس «يلتسين» نفسه مقتنع شخصيا بأن الدبلوماسية يجب أن تكون الآن الوسيلة الرئيسية التى يجب أن تعتمدها روسيا فى علاقاتها مع الشيشان. وكان مشهدوف يتحدث خلال مؤتمر عقده فى معهد «كارنيجى» للسلام الدولى وهو مركز دراسات فى واشنطن.

ولاحظ أن «يلتسين» يبدى مقاومة قوية جدا للضغط الذى يمارسه مؤيدو الحرب على الشيشان أو أولئك الذين يريدون محاصرة الجمهورية الانفصالية اقتصاديا. وأضاف: انه ابلغ الرئيس الروسى أن الشىء الوحيد الذى ليس قابلا للتفاوض فى نظر سلطات غروزنى هو مطالبتها بأن تصير الشيشان مشمولة بالقانون الدولى مما يوفر لها ضمانا ضد اى اجتياح يمكن أن يحصل فى المستقبل. وأكد مشهدوف أن النموذج الشيشانى سيكون شيشانيا مائة فى المائة ولا علاقة له بالتطرف. وادان مسخادوف عمليات الخطف فى الشيشان معتبرا أنها أساءت الى صورة الشعب الشيشانى وسمعته. وكان اتفاق السلام الروسى الشيشانى الذى وقع فى اغسطس 1996م بعد 21 شهرا من القتال، أعطى الطرفين مهلة خمس سنوات لتحديد الوضع النهائى للجمهورية الشيشانية.

ودعت منظمة تطلق على نفسها «المجاهدون من اجل الحرية» وتشارك فى السلطة فى الشيشان حكومة الرئيس اصلان مشهدوف الى تشديد موقفها ازاء روسيا. وقد تبنى الفصيل الذى يتزعمه عدد من القادة العسكريين وينتمى اليه وزير الداخلية كازبك مخاتشيف ونائب رئيس الوزراء رسلان غولاييف قرارا شديد الانتقاد لسياسة مشهدوف يطالبه خصوصا بتغيير فى الحكومة وحل اللجنة المكلفة المفاوضات مع روسيا. وتم التصويت على القرار فى ختام جمعية عامة عقدت فى احد ملاعب غروزنى واستمرت ثلاث ساعات بمشاركة نحو 1500 مندوب. واعرب التنظيم فى قراره عن ارتيابه ازاء سياسة الرئيس مشهدوف الخارجية والداخلية. وطالب القرار ايضا بحل لجنة الدولة المكلفة المفاوضات مع موسكو، واعتماد عقيدة عسكرية جديدة واوصى بمعاقبة المسؤولين الشيشانيين السابقين الذين تعاونوا مع الحكومة الموالية لروسيا التى نصبتها موسكو خلال الحرب 1994م ـ 1996م طبقا للشريعة الإسلامية. ولم يشارك اهم قادة عسكرى شيشانى (شامل باساييف) فى الاجتماع الذى عقد اثناء وجود مشهدوف فى الولايات المتحدة حيث يسعى الى نيل التاييد لاستقلال الشيشان. وقال النائب الاول لرئيس الوزراء مولادى اودوغوف ان زيارة مشهدوف لواشنطن لن تنتهى قبل يومين او ثلاثة ايام ينتقل بعدها الى تركيا ثم يعود الى بلاده فى غضون اسبوع من الآن. وقد اعلنت الشيشان استقلالها فى 1991م لكن المجتمع الدولى لم يعترف بها ودامت الحرب الروسية الشيشانية 21 شهرا، وانتهت فى اغسطس 1996م مخلفة نحو خمسين الف قتيل معظمهم من المدنيين وخسائر مادية فادحة. وقد انتخب مشهدوف، الذى كان قائدا اعلى للقوات الشيشانية اثناء الحرب، رئيسا للبلاد خلال انتخابات اجريت فى يناير الماضى باشراف دولى.■

القمة الشيشانية ـ الروسية لم تنجح فى إعادة إعمار الشيشان [رويترز]



اطفال افغان متفائلون ضحايا الحرب المجنونة [رويترز]

الكشف عن 30 مقبرة جماعية لأسرى طالبان فى الشمال

اسلام اباد ـ صادق بلال

□ صرح متحدث باسم حكومة طالبان ان قوات الجنرال عبد الرشيد دوستم اكتشفت ثلاثين مقبرة جماعية تضم جثثا لمقاتلين فى طالبان قرب مدينة شيبرغان. وقالت وكالة الانباء الاسلامية «مقرها فى باكستان» ان المقابر تضم ما بين 1500 والفى جثة كما ذكر وكيل احمد المتحدث باسم طالبان نقلا عن الجنرال دوستم. واضافت الوكالة المتمركزة فى باكستان ان الجنرال عبد المالك اسر مقاتلى طالبان فى مايو الماضى عندما قامت طالبان بالسيطرة على مدينة مزار الشريف معقل قوات المعارضة، لفترة قصيرة.

وكانت المبادرة التى اقدم عليها الجنرال عبد الرشيد دوستم بالافراج عن مجموعة من اسرى طالبان قد ادت إلى فتح احتمالات بدء نوع من الحوار بين الطرفين.

وقد اعلن متحدث باسم حركة طالبان استعداد الحركة لاجراء مفاوضات سلام مع زعيم الحرب الاوزبكى عبد الرشيد دوستم بعد ان افرج هذا الاخير الاسبوع الماضى عن اكثر من 200 اسير من طالبان.

وقال وكيل احمد متوكل ان الطالبان يرحبون بعملية الافراج غير المشروطة التى شملت 225 اسيرا وتعتبر الامر خطوة اولى حاسمة لانتهاء 18 عاما من الحرب الاهلية فى افغانستان. ■

4 يهود يحاولون اقتحام الأقصى

شق طريق صهيونى لتدمير مقبرة القسام

عمان ـ «المسلمون»

□ حذر المحامى عبدالملك الدهامشة من ان شق شارع عبر مقبرة الشهيد عزالدين القسام سيشعل حريقا كبيرا فى اوساط العرب بفلسطين 1948م. وقد جهزت سلطات الاحتلال الجرافات لشق الطريق وسط المقبرة.

وكان الفلسطينيون قد عارضوا بشدة هذه المحاولات فى السابق، الا ان قرارا قضائيا فى مدينة حيفا اصدرته محكمة صهيونية اجاز شق الشارع. غير ان الحركة الاسلامية قررت التصدى لهذه المحاولة والحفاظ على حرمة مقبرة القسام حتى ولو ادى الامر الى الوقوف باجسادهم امام جرافات الاحتلال.

من جهة اخرى اقدم اربعة من المتطرفين اليهود ليلة الاثنين الماضى على تنفيذ محاولة لاقتحام المسجد الأقصى المبارك فى القدس. وقالت مصادر فلسطينية ان المتطرفين اليهود نفذوا محاولة اقتحام المسجد الاقصى من خلال استخدام الحبال لتسلق اسوار المسجد الاقصى من ناحية باب الأسباط. وقالت مصادر الحركة الاسلامية أن شبانا تابعين للحركة يقيمون داخل المقبرة منذ بداية الاسبوع تحسبا لاى طارئ. وكانت المحاولات الصهيونية بمقبرة القسام على طريق ازالتها بدأت منذ العام 1985م الا ان هيئة الاوقاف الاسلامية رفضت كافة المحاولات التى بذلت بهذا الخصوص وأفشلتها فيما اعلنت انها ستفشل المحاولة الجديدة. وقالت هذه المصادر ان المحاولة باءت بالفشل بعد أن منعهم حراس المسجد الأقصى من الصعود. ■

الانتخابات التشريعية تفجر الصراعات وسط الصرب

زغرب ـ نور الدين صالح

□ يخشى أن تؤدى الانتخابات التشريعية المبكرة المقررة نهاية الأسبوع فى الكيان الصربى فى البوسنة إلى تعميق الهوة بين الغرب الذى تسيطر عليه الرئيسة «بيليانا بلافسيتش» والشرق الذى يقع تحت سيطرة خصومها المتشددين الذين ظلوا على ولائهم لمجرم الحرب «رادوفان كارادجيتش». هذه الانتخابات التى يشجعها المجتمع الدولى فى اطار السعى إلى تسوية الأزمة السياسية التى تعصف بالكيان الصربى منذ خمسة أشهر قد لا تؤدى مرة أخرى إلى حسم الوضع بين أنصار وخصوم اتفاقية دايتون للسلام. ومنذ يوليو الماضى تخوض الرئيسة «بيليانا بلافسيتش» التى تعمل انطلاقا من بانيا لوكا مواجهة حادة مع الصقور فى بالى وسط الشرق الذين يرفضون التعاون مع مسؤولى المجتمع الدولى خصوصا القوة التابعة لحلف شمال الاطلسى فى البوسنة التى يصفونها بأنها قوة احتلال. ويرفض المتشددون سلطة الرئيسة «بلافسيتش» التى يتهمونها بالخيانة والعمل خلافا للدستور منذ أن عمدت إلى حل البرلمان فى يوليو الماضى وهو إجراء لم يجد سبيلا إلى التطبيق لأن نواب الحزب الديموقراطى الصربى التابع لـ«كارادجيتش» ما زالوا يتابعون عملهم كالمعتاد فى معقلهم فى بالى قرب ساراييفو.

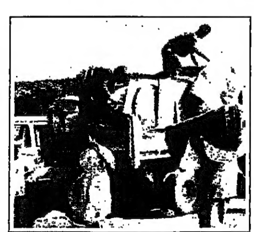
ونقلت الوكالة الصربية عن رئيس المجلس «دراغان كالينيتش» أن البرلمان لن يعلن حل نفسه فى جلسة مقررة قبل خمسة أيام من الانتخابات. وقال «كالينيتش» إن سلطات بالى قررت ألا تحل البرلمان لكى تتفادى الفراغ فى السلطة. ويعتبر الكيان الصربى حاليا فى حالة انقسام حادة، فهناك جهازان للشرطة ومركزان للسلطة فيما الجيش نفسه منقسم وتحظى الرئيسة بتأييد فيلقين رئيسيين للجيش يسيطران على غرب الكيان الصربى. كما أن الرئيسة استطاعت بمساعدة القوة الأطلسية أن تحكم السيطرة على محطة الإذاعة والتليفزيون التى تعتبر سلاحا فعالا فى هذه الفترة الانتخابية.

إلا أن خصوم الرئيسة من الحزب الديموقراطى الصربى وحليفه الحزب الراديكالى ما زالوا قوة رئيسية فى الشطر الشرقى من الكيان الصربى. ويرى الرجل الثانى فى الحزب الديموقراطى الصربى «اليسكا بوها» أن أيا من الأحزاب لن يكون فى موقع قوة مهما كانت نتيجة الانتخابات. ■

مقتل شخصين وجرح 37 فى انفجار بمسجد بالجزائر

استهداف دور العبادة بالهجمات فى نقلة جديدة لاعمال العنف

الجزائر ـ فاطمة احمد





جزائريون هاربون من جحيم المذابح [الفرنسية]

□ قتل شخصان واصيب 27 آخرون بجراح اثر انفجار قنبلة شديدة المفعول داخل احد مساجد مدينة «اسطاوالى» الواقعة بالضاحية الغربية للعاصمة الجزائرية. وتعرف اعمال العنف الدائرة فى الجزائر منذ فبراير 1992 نقلة جديدة باستهدافها اماكن العبادة.

وقالت مصادر امنية ان الانفجار وقع قبل نحو نصف ساعة من صلاة الجمعة. واوضحت ان التحريات الاولية للشرطة كشفت ان شابا مجهول الهوية وضع كيسا بلاستيكيا اسود اللون فى مكان الانفجار بجانب عمود يتوسط قاعة الصلاة. واكد ان الانفجار ادى الى تمزيق جثتى القتيلين وقد نقلت اشلاؤهما الى مستشفى زرالدة. وقد تم اسعاف 37 جريحا مشيرا الى ان عشرة منهم غادروا المركز.

وكان انفجار عبوة ناسفة فى مطلع الشهر الجارى داخل دورة مياه بسوق يومى مغطى وسط مدينة «اسطاوالى» قد خلف قتيلين وثمانية جرحى. وذكرت انباء أن 11 فرداً من عائلة واحدة قتلوا ليلة الخميس الماضى بمقاطعة عين الدفلى غرب العاصمة الجزائرية. وقالت ان مجموعة مسلحة اقتحمت منزل الضحايا فى حى حمامة بمدينة خميس مليانة الواقعة بمقاطعة عين الدفلى وشرعت فى ذبحهم. وذكرت ان خمسة اطفال وخمس نساء كانوا من بين الضحايا الذين ذكرت مصادر اخرى انهم 13 فردا اضافة الى اختطاف امرأة. وقالت تقارير ان افراد العائلة كانوا قد احيوا حفل زفاف قبل المذبحة بيوم واحد فقط واشارت الى أن جثثهم موجودة بثلاجة حفظ الجثث فى مستشفى خميس مليانة. ■

□ خرج رئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف عن صمته حول الازمة السياسية القضائية التى تواجهها حكومته وقال ان هناك من يحيك المؤامرات ضد حكومته. ويذكر ان شريف هو اول رئيس حكومة يتم استدعاؤه الى المحكمة العليا بتهمة احتقاره للمحكمة، ومن المقرر ان يمثل امام القاضى فى الشهر الجارى.

وقال المسؤول الباكستانى ان «هناك بالتأكيد من يحيك المؤامرات ضد حكومتنا كما تم فعل ذلك فى السابق فى عام 1993. يذكر ان حزب نواز شريف واجه فى عام 1993 جبهة متحدة مشكلة من الرئيس الباكستانى وبوتو ادت الى خلع حكومته. ■

□ ترشح خمسة مرشحين للانتخابات الرئاسية الموريتانية. ومن المقرر ان يعلن المجلس الدستورى فى ظرف الايام الثمانية القادمة اللائحة النهائية للمرشحين للاقتراع الذى يجرى يوم 12 من الشهر المقبل.

الاشخاص المرشحون هم: الرئيس الحالى معاوية ولد الطايع، كان مختار، وهو طبيب زنجى متقاعد، محمد محمود ولد اماه رئيس حزب واستاذ جامعى حصل فى انتخابات 1992م على 1٪ من الاصوات، الهيبه ولد الشيخ ماء العينين وزير سابق، مولاى الحسن ولد الجيد مهندس ورئيس حزب. ■

□ جرت معارك عنيفة فى اقصى شرق النيجر بين الجبهة الديموقراطية الثورية وبين الجيش النيجرى اوقعت ثلاثين قتيلا حسب مصادر الجبهة وثلاثة فقط حسب الجيش. وقال بيان للجبهة صدر فى كانو ان ثلاثين شخصا هم 23 عسكريا وسبعة متمردين قتلوا فى هجومين وقعا فى وقت متزامن واستهدفا موقعين عسكريين فى منطقة ديفا 501 كلم شرق نيامى. ■

□ اعلن رسلان حاجييف رئيس البرلمان الشيشانى انه تم استلام سبعمائة الف دفتر جواز سفر خاص بالشيشان بعد ان طبعت هذه الكمية فى تركيا وستوزع هذه الجوازات على المواطنين فى وقت قريب. والجواز الجديد ذو غلاف اخضر مطبوع باللغة الشيشانية وبالحروف اللاتينية ويتوسط الغلاف صورة لذئب ابيض هو شعار جمهورية الشيشان. وكان رد فعل الروس ايجابيا حيث صرح مسؤول فى وزارة الداخلية الروسية بان هذا الجواز سيستعمل داخل الجمهوريات الروسية. اما خارج الجمهوريات فالمعتبر هو الجواز القديم الذى يحمل شعار الاتحاد السوفييتى السابق. ■

اتفاق جديد لوقف القتال بين مورو الإسلامية والحكومة

كوتاباتو ـ «المسلمون»

□ وقعت جبهة مورو الإسلامية وحكومة مانيلا اتفاقا لوقف اطلاق النار تعهد فيه الطرف الأول بالتخلى عن عمليات المواجهة وفق ما جاء فى بيان مشترك. وأوضح غزالى جعفر الناطق باسم جبهة مورو الإسلامية للتحرير أن هذا الاتفاق الذى ياتى بعد أسابيع عدة من المواجهات فى جزيرة «ميندناو» بين الجيش والجبهة يمهد الطريق أمام محادثات أخرى تهدف إلى تحديد جدول أعمال مفاوضات سلام فعلية.

ووقع اتفاق وقف اطلاق النار الجنرال «جوسلين نازارينو» من الجانب الحكومى وعمر اومبار من جانب مورو. وأضاف جعفر أن هذا الأمر يشكل تمهيدا جديدا لعملية السلام. موضحا أن الاتفاق يحدد الأعمال الإرهابية على أنها القرصنة والإعدامات بلا محاكمة والتعذيب واحراق المنازل والهجمات بالقنابل والقصف والاعتقالات التعسفية وتدمير الممتلكات. وتعهد كل من الطرفين اشعار الآخر بأى تحرك رئيسى لقواته. وتضم جبهة مورو الإسلامية نحو مائة الف عنصر. ولم تنضم هذه الجبهة إلى اتفاقية سلام أبرمت مع جبهة مورو الوطنية، وتطالب الجبهة باقامة دولة مسلمة مستقلة فى ميندناو. ■

رؤية

بحثا عن موقع جديد:

مشروع فرنسى لتفعيل فكرة الفرانكفونية العالمية !

خالد السهيل

□□ أعادت الفرانكفونية ترتيب أوراقها، وخرجت من جديد بعد قمة هانوى السابعة، وهى أكثر اصرارا على تقوية مشروعها ! رغم الإصابة ـ غير المباشرة ـ التى جاءتها من الكونغو من خلال اعلانها الانسحاب من المنظمة الفرنكفونية. وبررت الكونغو هذا الإجراء باعتبار "الفرنكوفونية امتدادا للاستعمار الجديد الذى يضع الدول المستقلة تحت مظلة فرنسا"..!

واللقاء، الذى جمع ثمانية واربعين رئيس دولة وحكومة الأسبوع الماضى فى مركز المؤتمرات الدولى فى هانوى، يعتبره الفرنسيون ـ على لسان رئيسهم ـ تحولا كبيرا فى الفرنكفونية.

والمفارقة التى لم تغب عن كثيرين أن القمة الفرانكفونية عقدت فى فيتنام، وهو البلد الذى لايكاد عدد الناطقين فيه بالفرنسية يتجاوز الـ1٪.

على خلفية هذا اللقاء، هناك فزع فرنسى من تراجعات الفرانكفونية، وطغيان الثقافة والسياسة الإنجليزية تحديدا عليها، وهذا الأمر دفع الفرنسيين الى اعتبار هذا الاكتساح الثقافى الأمريكى والبريطانى نوعا من أنواع الاستعمار.

والملاحظ أن اللقاء الفرانكفونى الأخير بمحتواه السياسى والاقتصادى والثقافى، جاء ليترجم طموحات. كانت ولاتزال تلاقى صداها فى فرنسا، التى تضع آمالا كبيرة على تفعيل المنظمة الفرانكفونية، كمظلة تضاهى مظلة «الكومنولث» التى تجمع المستعمرات البريطانية سابقا، وتجلى ذلك من خلال عدة مظاهر سبقت اللقاء أو واكبته.

بل أن المشروع الفرانكفونى يسعى الى تجاوز المشروع الخاص بالكومنولث من خلال مناح متعددة.

ولعل المتغيرات التى يشهدها العالم فى الوقت الحالى، دفعت المنظمة، الى الإعلان بصوت قوى عن وجودها، بل وتصوير قمة «هانوى» بالقمة غير العادية، لأنها جاءت فى زمن استثنائى، تفتش فيه فرنسا عن موقع جديد لها، فى ظل نظام يستعصى الحكم على شكله الحقيقى من النظرة الأولى.

واسدل ستار القمة على جملة عناوين وشعارات وقضايا سياسية واقتصادية وثقافية بدأ من عملية السلام فى الشرق الاوسط وانتهاء بالازمة فى منطقة البحيرات العظمى فى افريقيا والوضع فى الكونغو.

ورافق لختتام المؤتمر الإعلان عن لختيار بطرس غالى الأمين العام السابق للأمم المتحدة الذى اعتبره «جاك شيراك» الرجل المناسب لنقل صوت الفرانكفونية فى العالم.

وردت مصادر صحفية أن بطرس غالى سيضطلع بعبء ترجمة فكرة «الفرنكوفونية السياسية» وتفعيل دورها.

وكان الرئيس الفرنسى قد اكد على المنحى السياسى للمنظمة الفرانكفونية حين قال: «علينا أن نتحلى بالجرأة لنقول ان الفرنكوفونية مشروع سياسى بالتأكيد. مشروع متأن فى تنفيذه لكنه طموح فى رؤيته». وتطرق «اعلان هانوى» الى ضرورة تعزيز البعد الاقتصادى للفرنكفونية.

ويرى البعض أن التجربة الفرنسية باتجاه مثل هذا الاستقطاب، تحتاج الى زمن وجهد كبيرين. وأعلن الرئيس الفرنسى، أن المسألة تحتاج الى خمس سنوات. حتى يمكن الحديث بعد ذلك عن منجزات فاعلة للمنظمة.

ويجزم عدد من المعنيين، أن الطرح الفرانكفونى الذى يتمدد فى العالم، يرافقه أمنيات فرنسية صريحة بطغيان اللغة الفرنسية، باعتبارها وعاء ثقافيا فاعلا.

وهناك مساع تتلاحق لترجمة هذا المشروع من خلال اطر ثقافية وتعليمية وسياسية، غير ان الحديث عن المنجزات التى حققها المشروع لفرنسا، لا يلغى التخوفات ـ لدى الدول الأخرى ـ من هيمنة ثقافية وسياسية تعيد ذكريات الماضى، الذى حاولت فيه فرنسا مصادرة هوية شعوب كاملة.

ويلتمس البعض العذر للكونغو لاعتبارها المنظمة غطاء جديدا لأفكار استعمارية قديمة علما بأن الخصوصيات الثقافية لمجتمعات افريقية عدة قد تأرجحت قبل زوال الاستعمار ■

«المسلمون» تدخل مناطق الفيضانات فى الصومال

مشاهدات مروعة وكارثة إنسانية بشعة

هدم 300 قرية و2000 قتيل و500 ألف نازح

□ مناطق شاسعة تحولت إلى بحر لجى وعواصف رعدية قاصمة. جثث الموتى من الإنسان والحيوان الطافية فوق سطح المياه، جزر صغيرة منفصلة بعضها عن البعض الآخر، قرى بأكملها اختفت عن الوجود افاعى لادغة وتماسيح ملتهمة وأسود مفترسة.

كل هذا وغيره يصادفك لأول وهلة عندما تحاول أن تصل إلى أقرب منطقة اجتاحتها الفيضانات العاتية والأمطار الغزيرة فى أجزاء واسعة من جنوب ووسط الصومال وأجزاء كبيرة من شرق افريقيا.

مقديشو - كيسمايو - **على محمد حلنى**

كان صباح الأربعاء الماضى 12/NOV. عندما توجه فريق صحافى متطوع - كانت «المسلمون» الوحيدة من الصحف العالمية من ضمن هذا الفريق - إلى منطقة الفيضانات لمعاينة الوضع هناك متوجها من العاصمة مقديشو إلى محافظة جوبا السفلى صباحا لتصل بعد رحلة شاقة بعد يوم وليلة من الأمطار والعواصف الرعدية إلى مدينة جلب (ăللاأ) فى جنوب الصومال وهناك حاولنا الدخول إلى المنطقة عبر قوارب صغيرة عبرت بنا النهر المتدفق وبعد مضى ساعتين ونصف وصلنا إلى قرية صغيرة دُمرت بأكملها وجماعات من البشر إلى تل قريب يتشكل تدريجيا نتيجة لارتفاع مستوى المياه. كانوا يلوحون بأيديهم ظنا منهم أننا فريق اغاثة. ولكن فى الحقيقة لم يكن بوسعنا أن نفعل لهم شيئا فقد كنا مثلهم - إلا أن نصوب إليهم عدسات الكاميرا لنتمكن من تسجيل الكارثة - وقليل من الطعام الذى لا يكفى لأكثر من يوم واحد.

وتدلى زميلنا المصور ليلتقط صورا لبعض المشاهد المفزعة والرهيبة وذلك أقصى ما نستطيعه لنقل أخبار هذه المأساة الإنسانية إلى وسائل الاعلام المحلية والدولية، ولم تمض عدة ثوان حتى لحقنا جزء من الكارثة التى جئنا لتغطيها. حيث فاجأنا تمساح ضخم وجثة أسد طافية يجرى نحو قاربنا وحدث أن سقط صاحبنا من القارب لما سمع صياحنا ولكنه نجا من الموت بأعجوبة وانتشلناه بواسطة الحبال، وحاول التمساح الجائع الذى جرفت السيول نفسه إلينا - حاول أن يجرى نحو زميلنا إلا أن مرافقنا صوب بمسدسه وقتله بعد أن أصابه بعدة طلقات من الرصاص.

ويعد هذا الحادث المروع بالنسبة لنا ولكنه عادى لهؤلاء الناس الذين لقوا أكثر من ذلك بكثير بعد هذه الحرب الشرسة التى واجهتنا فى الساعات الأولى من عملنا الصحافى أدركنا أنه ليس بإمكاننا أن نستمر فى هذا الوضع ولا معنى للعودة إلى الوراء إلى مقديشو فأكبر اخفاق يصيب الصحافى هو أن يعود إلى مقره دون أن يحمل أية معلومات عن مثل هذا الحادث.

وقد شكلت فقدان الكاميرا بعد سقوط زميلنا فى الماء ونجاته من الموت - شكلت لنا صفعة قوية أصابتنا إلا أننا قررنا مواصلة الرحلة بطريقة أخرى.

واضطررنا للانسحاب من هذه المنطقة إلى منطقة أخرى مجاورة فأشار دليلنا إلى أن نتحول إلى مسافة 50كم إلى الشمال من مدينة جلب

حاولنا الاتصال بمدينة باربيرا باللاسلكى وقنسمطيرى ولكن الحظ لم يسعفنا لأن المنطقة أصبحت معزولة تماما وأصبحت المعلومات المتوفرة عن أكثر من مليون ونصف المليون الذين كانوا يسكنون المنطقة، أصبحت هذه المعلومات قاصرة على تلك التى قامت بها بعض منظمات الاغاثة عن طريق طائراتها الاستكشافية فقط والتى هى أقرب إلى التعميم منها إلى الحقائق العينية والتفاصيل الضرورية.

سلكنا طريقا وعرا كله أوحال وأفاع ويبدو فيه أن الفيضانات انحسرت عنه لمدة قريبة وبدأت الأرض تجف شيئا فشيئا وبعد أن تعذر الدخول بالسيارة فى المنطقة ترجلنا لأكثر من ساعة لنصل إلى إحدى القرى وهناك التقينا بمجموعة من الناس تكون حوالى 30 شخصا أكثرهم من الشباب وقد فرغوا لتوهم من دفن بعض ذويهم الذين قتلوا فى الفيضان ومن نتيجة لدغ الأفاعى وافتراس الوحوش ورفع مرافقنا مسدسه إلى أعلى إعلانا للسلام ثم بعد ذلك ذكرنا لهم بأننا صحافيون ووصلنا إلى هذا المكان لنقل أخباركم إلى العالم الخارجى ليقوم بمساعدتكم.

رحبت المجموعة أيما ترحيب على عادة الصوماليين ومع أنهم كانوا يعانون من قلة اليد ومن الجوع وكانوا منهكين جسديا ويحاولون التشبث بالحياة ومع أنهم كانوا على هذا الوضع أعطونا من بعض البسكويت الذى أسقطت لهم طائرات الاغاثة من الجو وكمية من الذرة التى طبخوها توا (CAmbvolo) وهناك رووا لنا حكايات رهيبة ومفزعة إلى حد كبير.

بدأ الشاب طايو حسين - 30 عاما - قائلا منذ بدء الفيضان فى أكتوبر الماضى لما عرفنا أن الوضع يزداد خطورة بدأنا فى الانتقال إلى الأماكن المرتفعة ويضيف بزسى إنه فى فورة الفيضان والأمطار تهطل على أكتافه ووالدته المسنة واثنين من أطفاله والزوجة غائبة فى القرية كلما مشيت بهما إلى التل القريب جرفنى الفيضان وسقطت على الأرض فلما قام رأى أمامه طفله الصغير وقد جرفه الفيضان من على كاهله فبقى لديه الوالدة العجوز والطفل الآخر فحاولت أن أجرى وراءه لانتشاله ولكننى أدركت بأن الأم والطفل يواجهان نفس المصير إذا ما حاولت ذلك فنهضت بالأم والطفل تاركا طفلى الصغير ليواجه القدر وحده مع الفيضان وقد ذهلت عندما أبصرت تمساحا كبيرا يجرى ولا أدرى هل التهمه فى طريقه أم لا ويحمد السيد طايو الله لأنه نجا بنفسه ووالدته وأحد أطفاله أخيرا وأضاف أن زوجته وطفلا آخر موجودان فى جزيرة (تل) قريب وليس بإمكانه الوصول إليهما إلا بعد أيام

ويقول مدى عبدالقادر: أنه الوحيد الذى نجا من العائلة حيث توفيت زوجته و2 من أطفاله وأبوه ووالدته فى الفيضان ويقول لقد داهمنا الفيضان ليلا ونحن نرقد فى البيت واستيقظت على خرير الماء المتدفق من كل جهة وصيحات الأهالى، خرجت مذعورا وتهدم كوخنا (MVDVL) وحاولت فعل شىء إلا أن مياه الفيضان كانت أسرع فلما تحققت من مصير الأسرة هويت مذعورا إلى شجر قريب باسق فتسلقته وأمضيت ليلتى واليوم الذى بعده على متن الشجرة وفى الليلة التالية سقطت من الجوع والنوم فوجدت نفسى على الماء وفى هذا الوقت كان ارتفاع الماء قليلا نسبيا فلحقت بما تبقى من أهالى قريتنا فى هذا التل الذى ترونه.

ويستمر الوضع الذى خلفه الفيضان والأمطار الغزيرة على هذا الشكل الرهيب وأدت حتى هذه اللحظة إلى مقتل أكثر من 2000 شخص فى جنوب ووسط الصومال وقد وصل الأمر إلى حد الكارثة فى هذه المنطقة الزراعية التى يمر بها نهرا شبيلى وجوبا وغمرت المياه مسافة 150كم من الأراضى التى تقع على ضفتى النهرين كلاهما ولاتزال الأمطار تهطل بغزارة والمياه تتدفق بشكل سريع جدا والمخاوف متزايدة من أن تصل المياه المتدفقة من النهرين مع بعضهما البعض مما يؤدى إلى أن تغمر المياه مناطق شاسعة تصل لـ500 متصلة فى مناطق جوبا الوسطى وجوبا السفلى وشبيلى السفلى وشبيلى الوسطى ومحافظة هيران وباى وبكول وغدو.



جندى صومالى فى قارب قرب باربيرا لمحاولة انقاذ الضحايا [رويترز]

الضحايا يروون:

- تمساح يلتهم طفلين

- أنقذت والدتى وتركت أطفالى للمجهول

- كنت الوحيد الذى نجا والبقية جرفهم الفيضان

- الأشجار لم تنقذ متسلقيها من الأفاعى والحيوانات المفترسة

ويكافح الأهالى من أجل اعتلاء التلال والأشجار وجميع الأماكن المرتفعة وقد حملوا على ظهورهم الأطفال والمسنين والمرضى للنجاة بأنفسهم من الغرق ولكن الحظ لم يسعفهم بأن ينعموا بأمن ويغالبوا الجوع والمرض فقط حيث التماسيح والأسود والأفاعى وأفراس النهر والسباع الآكلة الأخرى سبقتهم إلى التلال وتزاحم البشر فوق هذه الجزر الصغيرة فوقع الناس بين نارين بين الغرق فى المياه وبين هذه الحيوانات المفترسة.

وقد التهمت التماسيح كثيرا منهم كما افترست الأسود والنمور البعض الآخر ناهيك عن الأفاعى والثعابين تلدغ وباستمرار كل من اقترب منه أو اقترب منها ومن هنا نشأت حرب لا هوادة فيها بين الإنسان المنهك وبين الحيوانات المفترسة والأفاعى اللادغة.

ووجد بعضهم ملجأ فى تسلق الأشجار العالية كمأمن من الغرق والحيوانات المفترسة إلا أنهم سقطوا منها أثناء نومهم ليجدوا أنفسهم مرة أخرى فريسة للسباع والغرق فى المياه وهذا حسبى يرو الذى اقتطعه تمساح من رجله اليسرى وتمكن من النجاة وضمد رجله بأعشاب تقليدية حيث لا يتوفر لديهم الأدوية.

وزاد الوضع سوءا أن حمى الملاريا تفشت فى المنطقة بشكل وبائى والدستاريا حيث يشرب الأهالى المياه الملوثة وتشكل الجثث التى تطفو فوق الماء بشكل فظيع مصدر قلق للأهالى الذين يواجهون ذويهم دون أن يستطيعوا حتى مواراتهم التراب: وهم أنفسهم ينتظرون المصير نفسه إذا استمر الوضع فى شكله الحالى المأساوى.

وتحاول منظمات اغاثية قليلة مثل VNDPO وICRC وUNICRF وAMA لجنة مسلمى افريقيا تحاول الوصول إلى عدة مناطق لانقاذ ما يمكن انقاذه من حياة البشر عن طريق اسقاط المواد الغذائية والطبية من الجو ومتطوعيها المنتشرين فى أنحاء المنطقة إلا أن هذه المنظمات لا تستطيع أن تفعل الكثير لأن مياه الفيضان غمرت المهابط الجوية فى المنطقة عدا اثنين فقط ولا تتوفر لديهم طائرات الهليكوبتر. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابى

تبت أيدى الفاعلين وتبوا

□□ فى وحشية مسرفة ذبح المجرمون عشرات الناس فى أحد الأماكن السياحية فى الأقصر بمصر.

وهؤلاء المجرمون، وإن ظهروا فى إهاب بشر، إلا أنهم فى حقيقتهم وحوش ضارية، بل أشد همجية وفتكا.

فالوحش يفترس ليأكل.

أما هؤلاء فيقتلون من أجل (لذة) القتل!!

نعم.. لذة القتل.

إذ ليس هناك أى مقصد دينى أو دنيوى يسوغ هذا الاجرام الذى تقصر كلمة الإجرام عن وصفه.

والعجب العجاب: أن هذا العمل الفاجر الذى يجب أن يتبرأ منه كل إنسان، وكل آدمى، سارعت جماعة تدعى الإسلام إلى تبنيه، وكأنه (مفخرة) تنضح بالتقوى والصلاح!!

أى إسلام مدعى هذا؟

إن الذين يفجرون على هذا النحو، ويسفكون الدماء المصونة بهذه الصورة لا يؤمنون بالقرآن على الحقيقة.

فالقرآن يقول: «ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق».. وهم يقتلون النفس التى حرم الله قتلها.

والقرآن يصف المؤمنين فيقول: «ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق».ولقد تجرد هؤلاء من هذه الصفة وهم يقترفون هذه الجريمة الفاجرة.

والقرآن يقول: «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا».. وهؤلاء يقولون - بلسان حالهم - ولو!! نحن نقتل السياح والأبرياء غير مكترثين بأن يكون ذلك استباحة لدماء الناس أجمعين.

والقرآن يقول: «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه» أى - كما يقول ابن كثير - «إذا استأمنك فأجبه إلى طلبته.. حتى يرجع إلى بلاده وداره ومأمنه».. وهؤلاء القتلة يفعلون ما يضاد هذه الآية ويناقضها.

والقرآن يقول: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين» .. ويفسر الطبرى هذه الآية فيقول: «وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: عنى بذلك لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين من جميع أصناف الملل والأديان أن تبروهم وتصلوهم وتقسطوا إليهم».. أما القتلة الفجرة فيقولون - بفعلهم - كلا. لن نبر المسالمين، ولن نقسط إليهم.

فتبت أيدى الفاعلين وتبوا. ■



صومالى وابنه يعبران وادى شبيلى [رويترز]

خسائر فادحة فى الأرواح

□ تقدر الهيئات المعنية لجمالى الخسائر المادية بتهدم 300 قرية ومدينة 2000 قتيل و200000نازح و1.500.555 محصورين داخل المنطقة بالاضافة إلى الاف الأفدنة من المحاصيل ومخزون الأغذية كما يتوقع هطول الأمطار فى الأيام القادمة كما جرف الفيضان الأفاعى والمواشى.

وذكر مدير مكتب لجنة مسلمى افريقيا فارح الشيخ عبدالقادر الموجود حاليا فى مدينة بلدوين على بعد 350كم إلى الشمال من العاصمة والذى وصل إلى هناك لتقييم الوضع والاشراف على توزيع المساعدات التى أوصلت الهيئة إلى هذه المنطقة لـ«المسلمون» بأن الوضع فى المدينة بمثابة كارثة إنسانية بكل معنى الكلمة وقال إن 300 ألف نسمة الذين هم سكان المدينة هربوا جميعا إلى التلال القريبة فى وضع مأساوى خطير جدا ولم تصل إليهم أية معونات اغاثية عدا قليل من الشحنات هذا وقد شكلت لجنة مسلمى افريقيا فريقا متطوعا وصل إلى أماكن مائية مثل بلدوين وجوبا السفلى حيث أقيمت فى المنطقة مراكز طبية ووزعت معونات تتكون من الأرز والفول وزيت الطعام وتعتزم ايفاد فريق إلى كل من منطقة باى وبكول وشبيلى الوسطى.

وأفادت شهادات المسافرين من مصب نهر جوبا JUBBA فى البحر بأنهم رأوا مئات من الجثث للإنسان والمواشى والحيوانات الأخرى عند مصب النهر والشاطئ فى المحيط الهندى قرب مدينة كسمايو.

على صعيد آخر وجهت ثمان من منظمات الاغاثة العربية والإسلامية التى تعمل فى الصومال نداء إلى الدول والحكومات العربية والإسلامية والمعنيين باتخاذ خطوات عاجلة لمساعدة هؤلاء المنكوبين من الفيضانات فى المناطق الصومالية ووقعت البيان - الذى وصلت نسخة منه لـ«المسلمون» - مدراء مكاتب كل من هيئة الاغاثة الإسلامية العالمية ولجنة مسلمى افريقيا، جمعية الهلال الأحمر بدولة الامارات العربية المتحدة، منظمة الدعوة الإسلامية، الجمعية الخيرية الإسلامية وجمعية المشاريع الخيرية والجمعية الافريقية الخيرية لرعاية الأمومة والطفولة، ومنظمة العون الإسلامى. ■

ضغط شعبى وقبلى صومالى لإنجاح اجتماع المصالحة

القاهرة - مصطفى عمارة

□ المفاوضات بين القيادات الصومالية التى تجرى فى القاهرة تنعقد وسط تكتم شديد، وتحت ضغط محلى واقليمى ودولى من أجل انجاح هذه المصالحة.. فعلى المستوى المحلى سئم الشعب من هذه الحرب التى لا نهاية لها، وعلى المستوى الاقليمى تحركت عدة دول ابتداء من اثيوبيا وكينيا واليمن وانتهاء بمصر اضافة إلى الدور الذى تلعبه الجامعة العربية بالتنسيق مع المنظمات الأخرى من أجل الوصول إلى نهاية لهذا النفق الصومالى. «المسلمون» كانت حاضرة فى أروقة اجتماعات الفصائل الصومالية وشهدت كيف تجمعت هذه القيادات المتنافرة والمتحاربة زمنا طويلا وجها لوجه وتحت ظروف لا خيار أمامهم غير الاتفاق وإلا فإن كل القوى ستساهم فى سحب البساط من تحت أقدامهم.

أبدى الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون العربية والذى يتابع مجريات أمور القضية الصومالية السفير أحمد بن حلى تفاؤله الشديد بوصول قادة الفصائل الصومالية الذين يواصلون اجتماعاتهم فى القاهرة الآن إلى حل للأزمة الصومالية خاصة وأنهم توفرت لهم كل المقومات وتساندهم كل الجهود للخروج من هذا الموقف المظلم..

ودعا السفير أحمد بن حلى القادة الصوماليين للاستفادة من هذا المناخ وهذا الدعم الذى يقدم إليهم سواء من الجانب العربى وفى مقدمته السعودية ومصر والمستوى الدولى وتحقيق الأمل المرجو منهم بجانب أن الشعب الصومالى نفسه قد سئم الحرب والقتال وأصبح هو الآخر ورقة ضغط على هؤلاء القادة وعليهم أن يكونوا جميعا على قدر المسؤولية.

وقال: إن العام الحالى قد شهد بشائر الوصول إلى اتفاق هؤلاء القادة الصوماليين للوصول إلى حل حتى يعود وطنهم إلى وضعه الطبيعى ومكانته سواء على المستوى الاقليمى أو الدولى.

وأكد أن مؤتمر القاهرة للمصالحة الصومالية يعتبر محطة هامة فى مسيرة الحوار الصومالى الصومالى.. كما أن الشعب الصومالى يدفع وبكل قوة عن طريق قبائله وزعمائه من أجل الوصول إلى مصالحة وطنية.. وعلى القادة الصوماليين أن يستفيدوا مما هو متاح أمامهم وتلك الفرصة التى أمامهم.. جاء ذلك فى حديث خاص لـ«المسلمون» فيما يلى نصه:

قال السفير أحمد بن حلى عما تم خلال اجتماعات الفصائل الصومالية: مشكلة الصومال التى بدأت منذ عام 1991م ومرت بمراحل وساهمت كل المنظمات الاقليمية والدولية فى تقديم المساعدة لهذا البلد ولشعبه لاعادة الاستقرار والأمن له حتى الآن للأسف لم توفق هذه الجهود بسبب عدم تقييم الوضع الحقيقى للصومال كان أحد الأسباب التى أدت إلى فشل الأمم المتحدة فى حل المشكلة خاصة على المستوى الأمنى لكنها بالطبع وفقت بالنسبة للجانب الاغاثى وتقديم المساعدات والمسائل الإنسانية لكن للأسف لم توفق كما تعلم جميعا على المستوى الأمنى أو السياسى.

وبالنسبة للجامعة العربية وبحكم أن الصومال عضو فى هذا البيت العربى وبحكم أن الصومال دولة عربية إسلامية افريقية ويحتل هذا الموقع الاستراتيجى الهام الذى يعتبر حلقة هامة من حلقات الأمن العربى كذلك الأمن الافريقى والتواصل العربى الافريقى وكذلك ما يتمتع به الصومال من تاريخ عريق وثروات هائلة والحرص على الهوية العربية الإسلامية التى نلمسها بكل معانيها عندما نزور الصومال فى داخله.. لازال رغم كل ما تعرض له شعب الصومال متشبثا بالهوية العربية الإسلامية ومتشبثا بدينه الحنيف وقيمه رغم التفتت والتشرذم والمعارك الطاحنة فى كل يوم.

حسين فارح عيديد

على مهدى

والجامعة من منطلق دورها القومى ومن منطلق العمل على تسوية المنازعات خاصة داخل الدول العربية الشقيقة عملت منذ اندلاع هذه الأزمة على احتوائها وكان أول قرار صدر من الجامعة العربية عام 1991م هو الذى اعتبر أساس حل المشكلة على مستوى كافة المنظمات الدولية الأخرى كالأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية.. لكن عندما نأتى إلى الوقت الحاضر أقول: منذ بداية عام 1997م ظهرت مؤشرات ايجابية على مختلف الساحة الصومالية تشير إلى أن مختلف الفرقاء يسعون إلى ايجاد مصالحة والوصول إلى حل ينهى القتال بينهم وتم تجسيد بعض المبادرات الهامة فى هذا الاطار حيث عقد فى بداية العام الحالى اجتماع «سودرى» فى اثيوبيا بمشاركة 26 فصيلا وشكلوا مجلسا أسموه «مجلس الانقاذ».. كما اجتمع فصلان فى صنعاء برئاسة الرئيس اليمنى على عبدالله صالح.. ثم جاء «مؤتمر القاهرة» وهو محطة هامة فى مسيرة الحوار الصومالى الصومالى برعاية ودعم ومؤازرة من مصر تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك باعتباره رئيس القمة العربية وهذا يعد هام وباعتبار دور مصر ومكانتها وريادتها فى القضايا العربية والافريقية. بعد ذلك كان من المنتظر أن يتم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه فى مؤتمر القاهرة والذى حضره جماعة «سودرى» ومثلهم على مهدى وجماعة عيديد ومثلهم حسين عيديد شخصيا وكان هناك برنامج واجراءات تنفيذية من ثمان نقاط من أهمها:

- توحيد العاصمة مقديشو، فتح المطار والميناء عن طريق لجنة مشتركة، العمل لبدء التحضير لمؤتمر عام وشامل للمصالحة الصومالية.. لكن مع الأسف بعد ذلك ظهرت بعض العوائق والعراقيل لتنفيذ هذا الاتفاق اتفاق القاهرة.

وجرت بعد ذلك جهود قامت بها مصر عن طريق ايفاد بعثة زارت كل مناطق الصومال بالتنسيق مع جامعة الدول العربية والتى أرسلت مبعوثا إلى الصومال وتمت لقاءات بين الأمين العام للجامعة العربية د. عصمت عبدالمجيد شخصيا وجماعة «عيديد» ثم جماعة مجلس الانقاذ للتقريب بين وجهة نظر الطرفين واستطاعت مصر بمكانتها وبدورها أن تجمع هؤلاء جميعا حاليا فى القاهرة وهم الآن يواصلون لقاءاتهم المباشرة من أجل الاتفاق على صياغة تقسيم السلطة وكيفية الخروج بحل بالنسبة لتوزيع السلطة مؤقتا للعمل على اعادة الأمن والاستقرار فى الصومال.

ويضيف السفير - أحمد بن حلى: هناك نقطة أن الشعب الصومالى الآن يدفع وبكل قوة عن طريق قبائله وفعاليته ومثقفيه وبكل حزم قادته وزعمائه للوصول إلى مصالحة وطنية لأنه سئم هذه الحرب القذرة التى حطمت الصومال وهو يسعى حاليا ويتطلع إلى إعادة الأمن والاستقرار.. وهناك جهود اقليمية تبذل لحل مشكلة الصومال فكينيا تبذل جهودا كبيرة.. اثيوبيا واليمن مع مصر بالتنسيق مع الجامعة العربية الكل يبذل جهودا ومنظمة الوحدة الافريقية لحل المشكلة. ■



الذهب.. بين البائع والمشترى

خالد الحسين - عنيزة

البيع المؤجل

□ ما حكم بيع الذهب بالأجل؟

- بيع الذهب الدراهم إلى أجل حرام بالاجماع لأنه ربا نسيئة، وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة»، قال: فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيده» هكذا امر النبي عليه الصلاة والسلام. ■

الاشتراط

□ بعض اصحاب محلات الذهب يشترط على البائع للذهب المستعمل ان يشترى منه جديدا - فما الحكم؟

- هذا لا يجوز لأنه حيلة على بيع الذهب بالذهب مع التفاضل والحيل ممنوعة في الشرع لأنها خداع وتلاعب باحكام الله. ■

الوكالة

□ هل يلزم أن يكون التوكيل لفظا بين أصحاب محلات الذهب؟ أم يكفي بمثل أن يأخذه منه على ما اعتادوا بينهم من أنه سيبيعه بالسعر المعروف؟

- الوكالة عقد من العقود تنعقد بما دل عليها من قول او فعل فإذا جرت العادة بين أهل المحلات ان السلعة التي لا توجد عند احدهم إذا وقف عنده المشترى فنهب إلى جاره واخذ منه السلعة على انه يبيعها له وكان الثمن معلوما عند هذا الذى اخذها وباعها لصاحبها بالثمن المعلوم بينهما فإن هذا لا باس به لأن الوكالة كما قال اهل العلم تنعقد بما دل عليها من قول او فعل. ■

المستعمل

□ بعض أصحاب محلات الذهب يشترى ذهبا مستعملا نظيفا ثم يعرضه للبيع بسعر جديد، فهل يجوز مثل هذا أو يلزم تنبيه المشترى بانه مستعمل أو لا يلزم حيث إن بعض المشترين لا يسال هل هو جديد أم لا؟

- الواجب عليه النصيحة وان يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ومن المعلوم لو ان شخصا باع عليك شيئا مستعملا استعمالا خفيفا لم يؤثر فيه وباعه عليك على أنه جديد لعددت ذلك غشا منه وخديعة فإذا كنت لا ترضى أن يفعل بك الناس هذا فكيف تسوغ لنفسك ان تفعله بغيرك وعلى هذا فلا يجوز للإنسان أن يفعل مثل هذا حتى يبين للمشترى ويقول له إن هذا قد استعمل استعمالا خفيفا او ما اشبه ذلك. ■

فى المصنع

□ ما الحكم فى من سلّم ذهبه لمصنع الذهب ليصنعه فربما اختلط ذهبه مع ذهب غيره حال صهر الذهب فى المصنع ولكن عند استلامه من المصنع يستلمه بنفس الوزن الذى سلمه؟

- يجب على المصنع الا يخلط اموال الناس بعضها ببعض وان يميز كل واحد على حدة إذا كان عيار الذهب يختلف، اما إذا كان عيار الذهب لا يختلف فلا حرج لأنه لا يضر. ■

الاستفسار عن السعر

□ بعض المشترين للذهب يسال عن سعر الذهب الجديد ثم إذا علم بسعره قام وأخرج ذهبا مستعملا معه وباعه وعند استلامه الدراهم يقوم ويشترى بضاعة جديدة، فما حكم هذا العمل؟

- هذا لا باس به إذا لم يكن هناك اتفاق ومواطاة من قبل، إلا ان الإمام احمد رحمه الله يرى انه في مثل هذه الحالة يذهب ويطلب من جهة اخرى فيشترى منها فإن لم يتيسر ذلك رجع إلى الذى باع عليه اولا واشترى منه حتى يكون ذلك أبعد عن الشبهة، شبهة الحيلة. ■

تأخير الدفع

□ ما حكم من اشترى ذهبا وبقى عليه شىء من قيمته وقال آتى بها إليك متى تيسر؟

- لا يجوز هذا العمل وإذا فعل صح العقد فيما قبض عوضه وبطل فيما لم يقبض لأن النبى عليه الصلاة والسلام قال فى بيع الذهب والفضة «بيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيده». ■

الرياض: عقيل العقيل

السنة

المؤمن القوى

□□ روى الإمام مسلم فى «صحيحه» عن أبى هريرة - رضى الله عنه -، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شىء فلا تقل: لو أنى فعلت كذا: كان كذا وكذا، ولكن، قل: قدر الله وما شاء فعل؛ فإن (لو) تفتح عمل الشيطان».

هذا حديث جليل المقدار، عظيم الآثار: فيه من المعانى التربوية، والأخلاق الفاضلة، والآداب الحميدة الشىء الكثير الطيب، والعقائد المباركة: من ذلك:

أولا: إثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى، على الوجه اللائق بجلاله وكماله - عز وجل -.

ثانيا: تفاوت المؤمنين فى الخيرية، وإن ثبت لهم أصل الإيمان.

ثالثا: أن القوة المشار إليها فى هذا الحديث، هى قوة شاملة لقوة البدن، وقوة الإيمان.

رابعا: أن الواجب على المسلم أن يحرص على ما ينفعه فى دينه ودنياه.

خامسا: لزوم الاستعانة بالله - عز شأنه -، وأنها سبيل لرفع العجز عن القائم بها.

سادسا: الرضا بقضاء الله وقدره، وأن الأصل فيما يصيب الإنسان من أذى يكرهه، أو شأن يؤذيه: أن يستكن لقضاء الله سبحانه، ويطمئن قلبه به، دون الأمانى الباطلة التى تكون طريقا يلج الشيطان به إلى نفسه.

سابعا: منع قول كلمة (لو) لما فيها من اعتراض على التسليم بالقدر، وفتح لأبواب الشيطان، وتلبيساته، وغروره. ■

◁ على بن حسن الحلبى الأثرى ▷

وقت العقيقة

□ على الحمد - الرياض - السعودية:

هل يلزم ان تكون العقيقة عن المولود فى اليوم السابع أو يجوز تأخيرها لشهر حتى يحضر جميع الأقارب؟

- لا يلزم ان يكون ذبح العقيقة عن المولود فى اليوم السابع وإنما هذا افضل إذا تيسر ويجوز تأخير ذبحها عن ذلك اليوم لا سيما إذا دعت لذلك حاجة ولا حرج فى ذلك إن شاء الله. ■

الدعوة إلى الوليمة

□ م. ل. ق - الباحة السعودية

لى صديق إذا أراد ان يدعو إلى وليمة فدائما يحلف بالطلاق فما حكم عمله هذا؟

- لا يجوز للإنسان أن يحلف بالطلاق لما فى ذلك من الحرج عليه وعلى المحلوف عليه. ولما فيه من التلاعب بالطلاق وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»، فإذا دعت الحاجة إلى الحلف فليحلف بالله سبحانه، والدعوة إلى الوليمة لا تحتاج إلى حلف لأنه بذلك يحرج المدعو ويعرض نفسه إلى الحنث. ■



كيف يزكيها؟

□ احمد سالم [illegible] السعودية:

[illegible]

- تجب الزكاة فى الدراهم إذا بلغت نصابا وحال عليها الحول والأرباح حولها حول رأس المال فيزكيها معه إذا مضى حول على رأس المال والموظف الذى يوفر من راتبه كل شهر يجعل له شهرا معينا من السنة يخرج فيه زكاة ما اجتمع لديه فما تم حوله لا إشكال فيه وما لم يتم حوله تكون زكاته معجلة، ويجوز تعجيل الزكاة للحاجة ونحوها. ■

فضل آية الكرسى

□ عدنان موسى - جدة - السعودية:

هل آية الكرسى آية واحدة أم أنها ثلاث آيات بأن تلحق بها الآيتين بعدها؟

- آية الكرسى آية واحدة هى قوله تعالى: «الله لا إله إلا هو» إلى قوله: «وهو العلى العظيم» وهى آية عظيمة من قرأها فى ليلة لم يقربه شيطان حتى يصبح. ولا يزال عليه من الله حافظ كما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك. وهى تشتمل على أسماء وصفات عظيمة لله عز وجل. وقد جمع الله فيها بين النفى والاثبات فيما وصف وسمى به نفس. ■

الجهر بالبسملة فى الصلاة

□ سلطان محمد - جدة - السعودية:

سافرت إلى بعض البلدان وعندما صليت فى مساجدهم وجدت أن أئمتهم يجهرون بالبسملة، والمأمومين لا يؤمنون فى الصلاة بعد قراءة الفاتحة، فما حكم ذلك؟

- لا بأس بالصلاة خلف من يجهر بالبسملة فى الصلاة لأن ذلك رأى لبعض الأئمة الأربعة، والإسرار بها هو الصحيح الثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن خلفائه الراشدين رضى الله عنهم، ومثل هذه المسائل الفرعية المختلف فيها بين الأئمة لا تمنع من صلاة أتباعهم بعضهم خلف بعض، لأن هذا خلاف فقهى سائغ - والحمد لله - يحدث الاجتهاد فى فهم الأدلة.

وكذلك ما تكره المسائل من الصلاة مع من لا يجهرون بالتأمين، لأن الجهر بالتأمين سنة وليس واجبا وهو من المسائل الخلافية التى لا تمنع من صلاة المختلفين بعضهم خلف بعض، وإنما الخلاف الذى يمنع الصلاة خلف المخالف هو الخلاف فى أصل من أصول العقيدة كالمخالف فى إثبات الأسماء والصفات، أو الذى يدعو الأموات ويستغيث بهم فى الملمات من عباد القبور والأضرحة أو غير ذلك من الضلالات المكفرة. ■

صلاة الأوابين

□ محمد أحمد محمد - القاهرة - مصر:

اسمع عن صلاة الأوابين. فما هى صلاة الأوابين ما صفتها وما وقتها؟

- صلاة الأوابين هى صلاة الضحى إذا أخرت إلى آخر وقتها قبل الزوال لما جاء فى الحديث: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال» أى حين تجد صغار الابل حرارة الشمس فى الأرض فى آخر الضحى. ■

صلاة الجنازة على القبر

□ اسماعيل إبراهيم حمادة - القاهرة - مصر:

مات والدى قبل شهرين وكنت غائبا عند وفاته فلما حضرت بعد وفاته بشهر ونصف الشهر صليت على قبره فأنكر بعض الناس علىّ فما حكم عملى هذا؟

- لا باس بالصلاة على القبر وقد فعله النبى صلى الله عليه وسلم وذلك لمن فاتته الصلاة على الجنازة قبل دفنها ولم يثبت بتحديد المدة للصلاة على القبر دليل، فيصلى عليه متى تمكن من ذلك. ■

تأملات قرآنية

وما يهلكنا إلا الدهر

□□ الآيات المكيات والتى نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مكة تتحدث عن أولئك القوم الذين أنكروا الحياة الباقية ولم يعملوا لها وجحدوا الآخرة ولم يوقنوا بها وكذبوا بالبعث ولم يؤمنوا بالجزاء بل أبطلوه «وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إنهم إلا يظنون».

قال المفسرون: «نموت ونحيا» أى: نموت نحن وتحيا أولادنا، وقيل: يموت بعضنا ويحيا بعضنا وقيل فيه تقديم وتأخير على حد قراءة ابن مسعود أى: نحيا ونموت.

وفى معنى «وما يهلكنا إلا الدهر» ذكر المفسرون أقوالا فقال مجاهد: يعنى السنين والأيام.

وقال قتادة: وما يهلكنا إلا العمر.

وقد ورد فى سبب نزول الآية أن أهل الجاهلية يقولون: الدهر هو الذى يهلكنا وهو الذى يحيينا ويميتنا وقد ورد فى التفسير، قال عكرمة: أى: وما يهلكنا إلا الله. وقد ذكر شيخ الإسلام المجدد الإمام محمد بن عبدالوهاب عليه سحائب الرحمة والغفران هذه الآية فى كتاب (التوحيد) فعرض لمعناها وذكر جملة من الأحاديث حولها.

روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم: قال: كان أهل الجاهلية يقولون: ما يهلكنا إلا الليل والنهار وهو الذى يهلكنا ويميتنا ويحيينا فيسبون الدهر قال الله تعالى فى الحديث القدسى: «يؤذينى ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدى الأمر أقلب الليل والنهار».

وجاء فى موطأ الإمام مالك رحمه الله عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر». وأبرز المعنى الواضح وبينه تمام الآية الكريمة حول فريتهم فقالت: «مالهم بذلك من علم». ■

◁ عبدالعزيز السير ▷

من التطير المحرم

□ ك. ك. - جدة - السعودية:

لى أخ أكبر منى دائما يتشاءم من الطيور ومن بعض الأشخاص خاصة أصحاب العاهات والمعاقين فبماذا تنصحونه وهل هناك أدعية تقال فى مثل هذا المقام؟

- هذا من التطير المحرم الذى يخل بعقيدة التوحيد قال النبى صلى الله عليه وسلم (الطيرة شرك) والواجب على المسلم أن يتوكل على الله ويعلم أنه لن يصيبه شىء إلا بقضاء الله وقدره فيسأل الله السلامة والعافية. ويعلم أن المخلوقات لا تملك نفعا ولا ضرا. ■

فى هذه الحالة .. هو ابنها من الرضاع

□ م. م. أ. و - الرياض - السعودية:

امرأة كبيرة السن لم تلد منذ عشرين سنة وقد ولد لأحد أقاربها مولود فأرضعته فما حكم الرضاع والحال ما ذكر؟

- إذا كانت درت عليه لبنا وأرضعته فى الحولين وكان خمس رضعات فأكثر فإن هذا المولود يكون ابنا لها من الرضاع لعموم الأدلة كقوله تعالى: «وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم» وقول النبى صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة». ■

بيع الثمار قبل النضج

□ قارئ يسأل: ما حكم بيع الثمار قبل نضجها؟

لا يجوز بيع الثمار قبل صلاحها لنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولما فيه من الأضرار التى تحصل على المشترى لو تلفت الثمرة. لكن يجوز بيعها قبل بدو صلاحها بشرط قطعها فى الحال إذا كانت مما ينتفع به إذا قطع فى حال البيع. ■

قناة وصل

□ سمير (الدمام - السعودية)، نورالإسلام (الرياض - السعودية)، ناصر منصور (الرياض - السعودية)، بنعمر الحسين (الرشيدية - المغرب)، عبدالرازق عوض (مطروح - مصر)، خالد أسفى (المغرب)، م. م. ع (أنقرة - تركيا)، لولو ناصر (الاحساء - السعودية)، عزيزه زايد (الطائف - السعودية)، أبو أشرف (الشرقية - السعودية)، أبو شادى السيد غريب (مقيم بالسعودية): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

مبطلات التيمم

□ قارئ يسأل: هل يبطل التيمم بخروج وقت الصلاة أم لا؟

- الصحيح ان التيمم لا يبطل إلا بمبطلات الوضوء أوبوجود الماء مع القدرة على استعماله لأن الله جعله بديلا عنه. والبدل له حكم المبدل فمن تيمم لعذر يبيح له التيمم فإنه يكون كالمتوضئ بالماء تماما لا يبطل تيممه إلا بنواقض الوضوء المعروفة أو بوجود الماء مع القدرة على استعماله. ■

الصلاة فى النعال

□ عبادى السعيدى - مكة المكرمة:

هل يجوز أن أؤدى الصلاة فى المسجد والمصلى منتعلا..؟

- الأصل أن الصلاة فى النعال سنة إذا كانا طاهرين، لأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى فى نعليه وأمر صلى الله عليه وسلم المصلى أن ينظر فى نعليه فإن كان فيهما أذى أزاله وصلى فيهما - لكن إذا كانت الصلاة بالنعلين تؤدى إلى فتنة ونزاع بين المصلين. أو كان المسجد مفروشا ويتأثر بالمرور بالنعلين من فوق الفرش فإنه يخلع نعليه عند الدخول ولا يصلى فيهما تجنبا للمحذور. ■

العقيدة والمنهج

عقيدة التوحيد.. متى طرأ الانحراف عنها؟

□□ عقيدة التوحيد هى الدين الحنيف، والدين القيم، دين الفطرة التى فطر الله الناس عليها، فهى موجودة مع وجود هذا الإنسان كما ثبت بالدليل القطعى وهو القرآن الكريم الذى هو أوثق مصدر للتاريخ.

قال تعالى: «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

فآدم، عليه السلام، قد فطره الله على العقيدة السليمة، وعلمه ما لم يعلم من أمور الدين والدنيا، فكان موحدا لله تعالى التوحيد الخالص، معتقدا لله ما يجب له تعالى من التعظيم والطاعة والرجاء والخشية، وقد اصطفاه الله من عباده المخلصين، قال الله تعالى: «إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين».

وقد شرفه الله تعالى بذلك، وأسجد له الملائكة، قال تعالى: «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم».

وقد أخذ الله تعالى على بنى آدم العهد والميثاق أنه ربهم، وأشهدهم على أنفسهم فى أصل خلقهم من أصلابهم، فقال تعالى: «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون». والناس كلهم يولدون على الفطرة وينشأون عليها، ما لم تصرفهم عنها صوارف الشر والضلال، من التربية على الكفر والضلال، ومن الأهواء ووساوس الشياطين، وشبهات المبطلين، وشهوات الدنيا، وقد جاء فى الحديث القدسى قوله - تعالى -: «... وأنى خلقت عبادى حنفاء كلهم وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا ..». الحديث.

وقد أخبر الرسول، صلى الله عليه وسلم، عن ذلك بقوله: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه».. الحديث. فكما يتوجه هذا إلى كل إنسان مولود، يتوجه إلى أول إنسان وهو آدم، عليه السلام، من باب أولى، فعقيدة التوحيد والخير والصلاح هى الأصل الذى كان عليه آدم، عليه السلام، والأجيال الأولى من ذريته، فكانوا على التوحيد الخالص. أما الشرك والضلال فإنما هى أمور طارئة لم تحدث إلا بعد آدم، عليه السلام، بأزمان وأجيال، وعلى التدريج، فقد صح عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال: كان بين نوح وآدم عشرة قرون، كلهم على شريعة من الحق، فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين».

وإلى هذا تشير الآية فى قوله تعالى: «كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين...». أى: كانوا على الحق والهدى أمة واحدة على دين واحد - أول الأمر - فاختلفوا فيما بعد. كذا فسرها كثير من السلف.

وفى عهد نوح، عليه السلام، كان الشرك سائدا فى قومه، فكانوا يعبدون الأصنام من دون الله، لذلك قال الله تعالى عن نوح: «ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنى لكم نذير مبين ألا تعبدوا إلا الله...».

وبهذا يتبين قطعا أن العقيدة السليمة والتوحيد الخالص هما الأصل فى تاريخ البشر، وأن الضلال والشرك والوثنية أمور طارئة بعد أحقاب من الزمان بعد آدم، عليه السلام. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

يجبرنى على صبغ شعرى

□ ل. ل.:

زوجى يطلب منى أن أصبغ شعرى - الأسود - ليكون أشقر ويصر على ذلك وقد سمعت من يقول هذا تغيير لخلق الله فماذا أفعل؟

- لا يجوز تغيير الشعر بغير لونه الأصلى إلا إذا كان شيبا أوله لون مشوه فيغير بغير السواد لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد». ■

الطلاق

□ مساعد بن سالم - الكويت:

- أشكل على فهم قوله تعالى: «الطلاق مرتان» فهل أوضحتم لنا ذلك؟

- معنى الآية الكريمة أن المطلق يفرق الطلاق ولا يأتى به دفعة واحدة بلفظ واحد. بل يطلق مرة واحدة فى طهر لم يجامعها فيه ويتركها حتى تنقضى عدتها.

وإن بدا له أن يراجع فى العدة فله ذلك إذا لم تكن هذه الطلقة هى الطلقة الأخيرة أو تكن على عوض أخذه منها. ■

المعاكسات الهاتفية داء قديم.. متاعبه لا تنتهي برغم كل محاولات العلاج وملاحقة جهات الاختصاص.

الشكوى ستستمر طالما أن هناك نفوسا ضعيفة، يقل عندها الوعي الشرعي، ضائعة بسبب عدم معرفة الحلال والحرام وما بينهما.

معاكسة الهاتف التقليدية في ذلك الداء القديم، كانت تنحصر داخل حدود البيت، حيث خط الهاتف وأسلاكه. وحيث إن الخوف من الخطر يقل، لأن البيت يخضع بطبيعة الحال للرقابة الأسرية، التي تتابع كل كبيرة وصغيرة لحماية أبنائها.

لكن الأمر الخطر يحمله ما اصطلح على تسميته بالهاتف الجوال أو المتنقل أو المحمول!..

طالبات.. ضحايا لمطاردات عبر الأثير!

اتصالات غير بريئة وملاحقات

جدة، بيروت، دبي، الرياض، القاهرة
تحقيق: سارة العتيبي
متابعة: داوود ابراهيم، مفيدة شديد، «المسلمون»

□ هنا تخرج الحالة عن الرقابة الأسرية المتاحة إلى فضاء بعيد عن أي رقابة سوى الوعي، والتسلح بالثقافة الاسلامية التي تصون من الوقوع في المحظور.

لكن الحالات التي استمعنا إليها في هذا التحقيق من بيئات وأماكن مختلفة، تشير علينا أن ننتبه. فمطاردات الأثير خطر على بناتنا.. بعضهن في سن المراهقة وهي مرحلة شديدة الحساسية تحتاج العناية الشديدة، وبعضهن وصلن لمراحل الجامعة، وبات هذا الجهاز يحمل لهن متاعب عديدة.

الآراء الشرعية التي استعنا بها اشارت إلى أهمية الانتباه لهذا الجهاز، حتى لا يستغل استغلالا سيئا من طرف العابثين، إلا أنها أكدت أيضا أهمية رعاية الأبناء دينيا لأن ذلك هو حائط الدفاع الهم والأساسي.

وينصح الخبراء الاجتماعيون بأهمية عدم ترك هذه الأجهزة في أيدي الشباب الصغير، خصوصا طلاب المدارس، كما أنهم لا يرون فائدة من أن تحمله طالبة أوطالب الجامعة لما يسببه من انصرافهم عن الدراسة، أو متاعب نتيجة المعاكسات.

وقد اصبح من النادر مشاهدة المرأة في الأسواق أو الأماكن العامة، بدون التحدث بهاتفها الجوال، مبررة وجوده بالضرورة الملحة التي تحتم عليها الاتصال المستمر مع الأهل والمنزل. غير أن الهدف المعلن يخفي في بعض الأحيان أهدافا أخرى: كاتصالها بمن ترغب وقت ما تشاء، دون وجود رقيب أو حسيب. فمع كثرة انتشار الجوال بين الأوساط النسائية، أخذ العديد من المشاكل الاجتماعية بالظهور، خاصة تواجده بين أيدي أكثر الفئات تهديدا بالانحراف، وهن طالبات المدارس والجامعات.

تعهد وفصل

يمنع تداول الهاتف الجوال بين طالبات المدارس منعا باتا. هذا ما أكدته صفية الشهراني (مديرة مدرسة) مشيرة إلى أن القرار بمنع استخدامه واضح وصريح. وفي حال اكتشاف أي حالة من هذا النوع، تقع الطالبة تحت المساءلة ويتخذ في حقها عدد من الاجراءات الصارمة. تبدأ بمصادرة الهاتف، انذار الطالبة، ابلاغ الأهل بالواقعة، كتابة تعهد بعدم التكرار، وصولا إلى فصل الطالبة إذا تكررت الحالة.

ولا يخلوالأمر من تسرب بعض الأجهزة بين أيدي الطالبات، اللواتي عادة ما يستخدمنه في علاقات غير مشروعة، إلا أن الصرامة في التعليمات المدرسية، وجمعيات النظام، بالإضافة إلى الرقابة الذاتية حالت دون تكرارها.

أما بالنسبة لطالبات الجامعة فإن تداوله مصرح به نظرا للضرورة، مع إلزامهن بإغلاقه في المحاضرات.

وتقول الدكتورة سميرة خوجة: أمنع جميع طالباتي من استخدامه داخل القاعة، لكي لا يتشتت تركيزي وانتباه الطالبات أثناء إلقائي المحاضرة، لذا فقد قمت بطرد بعض الطالبات لأن هواتفهن رنت أثناء المحاضرة. وفي الوقت الذي يقتصر الحديث فيه على الساحات الخارجية للجامعة، إلا أن الكثير من الطالبات اساء استخدامه، وجلب لهن عددا من المشاكل، خاصة المعاكسات والتي لا تكاد تفارق أي رقم يعرف بأنه يحمل من قبل طالبة جامعية.

والدي ضربني!

تواجه طالبات عديدات مشاكل كثيرة بسبب الجوال، فتقول هـ. ع (طالبة جامعية): فرحت كثيرا بموافقة الأهل على استخراج هاتف جوال، وأصبح يلازمني في كل مكان، وأخذت أقدمه لأي طالبة تريد الاتصال بالأهل، تقديرا مني لظروفهن الصعبة في الاتصال ورغبة في المساعدة، والتي وصلت لدرجة ذهابي للمحاضرات وتركه في أيديهن. وفي أحد الأيام اتصل شاب وطلبني بالاسم، وعندما سألته من اعطاه الرقم قال إنه يعرف إحدى صديقاتي، ولكنه معجب جدا بصوتي ويود التعرف علي!! اغلقت الهاتف في وجهه، ولكنه أخذ يلاحقني باتصالاته. وفي أحد الأيام رن الهاتف أمام والدي فاسرعت بالرد، فإذا به المتصل، ارتبكت وعندها أخذ والدي الهاتف، فأغلق الخط في وجه أبي الذي ثار.. أوضحت له أنه يعرف إحدى زميلاتي، فأصبح الذنب ذنبين، ثم ضربني وسحب الهاتف مني.

أما الطالبة ن. م فتقول: قديما كنا نتقبل الخطأ في الاتصال ببساطة مع تقبل اعتذار المتصل، ولكن الآن وقد اصبحت الاتصالات غير محتملة، أصبح الحل الوحيد هو الاطلاع على رقم المتصل، وعدم الرد عليه في حالة كونه المزعج، ولكن لا شيء يصعب على الشخص المعاكس فهو يستخدم عددا من الأرقام المختلفة للإيحاء بأنه شخص آخر، لذا فالحل الوحيد الذي أتبعه هو إغلاق الهاتف في وجه كافة الاتصالات. وبالطبع لم أجرؤ على البوح للأهل بهذه المعاكسات، خوفا من سحب الهاتف مني، وهذا ما لا أطيقه نظرا لحاجتي الملحة لاستخدامه!

ضياع الرقابة

من جهة أخرى تعد دولة الإمارات أكثر الدول الخليجية تداولا للهاتف الجوال، نظرا لإتاحة عدد كبير من الخطوط الهاتفية، بالإضافة إلى أسعاره والتي لا تتجاوز 250 دولارا، مما يتيح استخدامه بين كافة الشرائح الاقتصادية.

قديما كانت الطالبات في الإمارات ينتظرن في طوابير طويلة، للحصول على مكالمة لذويهن، فيما كانت المشرفات يتفنن في مراقبة الأرقام التي تتصل بها الطالبات أو الأشخاص الذين يتصلون بهن والتأكد أنهم من أقرباء الدرجة الأولى، أما اليوم فقد انتشر الجوال في حقائب الطالبات وصار بإمكانهن طلب من يشأن ومتى شئن في أي مكان في العالم، وبنفس الحرية توفر فرصة الاتصال بهن عبر موجات الأثير وبواسطة هذا الجهاز العجيب.

ولا يمكن التعميم بأن استخدام هذا الجهاز من قبل المرأة كان سلبيا دائما أو انه استخدم في ممارسات غير مقبولة، بل على العكس من ذلك فإن الجهاز أوجد نوعا من الترابط بين الفتاة وعائلتها، لكن الطالبات يشكين على نحو متزايد من تعرضهن للمضايقات من بعض المعاكسين كما أنهن ينكرن بعض الممارسات الخاطئة لزميلات يمنحن أرقام هواتفهن لأشخاص يستغلونها استغلالا سيئا!

تقول «موزة. ج» أنها أصيبت بإزعاج كبير مصدره زميلة لها باحت برقم هاتفها لأحد الأشخاص .. في البداية كانت تصلها مكالمات من أرقام مختلفة دون أن يتحدث الشخص، وعندما كانت هي تعاود الاتصال بالرقم الذي يظهر في شاشة الجوال كانت تدرك أن هذا الرقم هو رقم هاتف شارع، وأن الاتصال جاء من كابينة الاتصال بالشارع!

وبعد فترة تجرأ الشاب على الحديث وبدأ يحاول مغازلتها والتودد إليها، أرادت بداية التعرف على هذا الشاب ومعرفة غرضه إلا أن الشاب بدأ يتصل في أوقات غير مناسبة، بل إن أمرها كاد يفتضح عندما تلقت اتصالا من الشاب وهي لم تزل في البيت، فأمسك والدها الجهاز وتعرف على الرقم الظاهر في الشاشة، لكنه اقتنع بأنها مكالمة ضلت طريقها إلى جوال ابنته، وأن المتحدث كان يطلب رقما آخر لكن هذا لم يمنع الوالد من توجيه ابنته وتهديدها بحرمانها من الهاتف إن هو اكتشف أنها تتلقى اتصالات من غير زميلاتها أو افراد العائلة.

موزة تضيف أن اللحظات الحرجة التي مرت بها في ذلك اليوم جعلتها توقف هذه المغامرة في مهدها، وتمنع تطوير أي علاقة عبر الهاتف، خصوصا أنها باتت تسمع عن زميلات كن ضحية الهاتف الجوال وسهولة الاتصال التي يوفرها هذا الجهاز.

اتصالات بريئة

وذكرت «سعاد. ع» أنها باتت قادرة على الاتصال بمن تريد وقت ما تشاء، وهي تستخدم الهاتف في مكان العمل، وفي السيارة، وفي الطريق إلى البيت، ولا تأبه للتقارير التي تربط بين الهاتف الجوال والأمراض السرطانية التي يتسبب فيها.. وهي تقول: كيف نصدق هذا القول، بينما في أوروبا يستخدمون هذا الجهاز قبلنا بعقد من الزمن وبمعدلات عالية.

وعن طبيعة اتصالاتها تقول سعاد أنها تقضي الوقت في تلقي الاتصالات من زميلاتها وصديقاتها في كل مكان، وتؤكد أنها اتصالات تتم مع صديقات فقط إلا أن زميلات سعاد في العمل يقلن أنها تتحدث في معظم الاوقات إلى معاكسين وتتحدث بأحاديث خارجة عن المقبول!

سعاد تنفي التهمة عن نفسها وتقول إنها الغيرة ولكن لماذا.. فمعظم زميلاتها يستخدمن الجوال في اتصالاتهن كما كانت تفعل سعاد، وما كن يصبنه فيها أصبح من أفعالهن في أقل من عام.

ويقول أحمد علي صاحب أحد المحلات التجارية التي تتاجر بالهاتف الجوال إن التربية والرقابة المنزلية هي العنصر الوحيد للأمان من عدم استخدام هذه التكنولوجيا في أغراض غير مشروعة.

كابوس للفتيات

أما في لبنان فقد أوردت احصائية غير رسمية، «أن نسبة انتشار الهاتف الجوال بين طالبات الجامعات الرسمية في لبنان بلغت ٥٪ فيما تخطت هذه النسبة ٢٠٪ في الجامعات الخاصة».

وتتعرض الاناث للمعاكسات عبر الهاتف الجوال بشكل ملحوظ وغالبا ماتكون أوقات هذه المعاكسات في فترة ما بعد الظهر والمساء وتتشابه أساليب المعاكسة في كل المرات والتي تصل أحيانا إلى استعمال ألفاظ بذيئة. وهذا يرجع إلى مدى تجاوب الفتاة مع هذه المعاكسات.

لا يهم المعاكسين كون المجيبة طالبة جامعة أو سيدة عاملة أو غيرها، وحسب افادات الكثيرات من ضحايا هذه المعاكسات فإن المتصل غالبا ما يكون جاهلا هوية الضحية حيث يعمد إلى اختيار رقم عشوائي، ومن ثم يمكن أن يستمر في المعاكسة أو يبحث عن رقم آخر!

قصص معاكسات الهاتف الجوال لا تنتهي وإن اختلفت الآراء بخصوصها والتدابير التي يتبعها ضحايا هذه الاتصالات، ومنها عدم الاجابة على الأرقام غير المعروفة أو اغلاق الجهاز لبعض الوقت، فيما تعمد بعضهن إلى الاستعانة بأحد المحارم للإجابة على هذه الاتصالات تحت حجة أن الرقم بيع إلى شخص آخر.

متصل مجهول

وتتحدث راغدة زرقوط (24 عاما)، طالبة جامعية، عن تجربتها مع المعاكسات على الهاتف الجوال قائلة منافعه كثيرة خصوصا أنه تم تسويقه في بيروت في فترة لم تكن فيها شبكة الهاتف الثابتة بأحسن أحوالها، إن لم نقل إنها كانت في أسوأ الأحوال. وهو وسيلة تدعو للاطمئنان لأنه في متناول اليد في حال تعرض حامله لأي حادث طارئ، ولكن المشكلة التي تواجهها مع الجوال خصوصا نحن الفتيات هي خدمة الكلير، والتي تمكن المتصل من اخفاء رقمه عند الاتصال بأي فرد كان، وهذه الخدمة توفر لمن يشترك فيه القدرة على المعاكسة بشكل لا ينكشف فيه.

سبق وتعرضت لاتصالات مماثلة ولكنني كنت دوما أعتقد أنها اتصالات من الخارج، وكنت أفاجأ غالبا بأنها اتصالات غير بريئة مما اضطرني إلى تغيير رقم هاتفي، وعمدت بعدها إلى عدم الإجابة على الأرقام التي لا أعرفها أو حتى الاتصالات غير المعروفة والتي تبدو وكأنها اتصالات خارجية، وطلبت عدم ادراج اسمي في دليل الهاتف الجوال.

وتضيف راغدة «لم يكن المتصل نفسه دائما، فالأصوات تتغير والمعاكسات مزعجة، فكنت أطفئ جهاز الهاتف. وعندما طلبت من الشركة الهاتفية التي أتعامل معها مراقبة هاتفي لمعرفة المتصل، اجابوني بأن هذا الأمر يحتاج إلى اجراءات قانونية، وأنهم لا يستطيعون كشف هوية المتصل إلا بأمر قضائي».

أما «أماني. س» 18 عاما، طالبة في المرحلة الثانوية فقالت: «إن الهاتف الجوال الذي أملكه ابتاعه لي والدي لكي أبقى على اتصال بالمنزل، فأنا ابنته الوحيدة وأهلي يخشون علي جداً».

وأضافت أماني: «خلال ساعات الدراسة أطفئ الجهاز الهاتفي، وعند فترات الاستراحة وبعد الانتهاء من الدوام، وخلال النشاطات الترفيهية أعيد تشغيله وأتصل أحيانا بالمنزل، كنت أتعرض أحيانا لمعاكسات من قبل شاب كان يتصل بي وكنت أغلق السماعة في وجهه وأحيانا أشتمه. وأبلغت والدي بالأمر، فاتصل بأصحاب الرقم الذي ظهر على شاشة هاتفي، فإذا به رقم مركز هاتفي لتأمين الاتصالات، وعنده أكثر من 1000 مشترك وليس بإمكانه تحديد المتصل، وهكذا لم نجد حلا سوى تغيير رقم هاتفي الجوال، وإبقاء الرقم ضمن الأهل والاقارب والأصحاب محل الثقة، ولكني حتى الآن انظر إلى الأرقام التي لا أعرفها بخوف».

في حين أن رولا. أ. (22 عاما، طالبة جامعية) كشفت أن معاكسات الهاتف الجوال أدت إلى فسخ خطوبتها قائلة: خطيبي هو الذي يملك هاتفا جوالا وأنا أغار عليه كثيرا، وغالبا ما كان يتعرض لمعاكسات من قبل فتيات، يتمادين في الحديث معه على الرغم من صده لهن، وأحيانا كنت أجيب بنفسي لأنهرهن، وبعده اتصلت بنفسي مرة برقم واحدة منهن لأحذرها من العبث مع خطيبي، فما كان منها إلا أن هزأت بي، وعندما أبلغت خطيبي بما جرى أنبني على تصرفي، ولكن غيرتي ازدادت، وأصبحت أشك بكل حركات خطيبي، الأمر الذي دفعه إلى فسخ الخطوبة، واتضح لي فعلا أنه لم يكن من داع للشك، وأنه كان مخلصا لي ولكن هذا ما حدث معي.

وتعقب د. زينب رضوان عميد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة فرع الفيوم، وأستاذة الفلسفة الاسلامية على ظاهرة الهاتف الجوال بقولها إنه يستخدم كثيرا دون داع وبدون مراعاة لأماكن التواجد، كأن يكون صاحبه في اجتماع هام، وفي أثناء حديث أحد الموجودين، يرن الهاتف ويقطع على المتحدث كلامه ويشتت الانتباه. وهذا ليس من اللياقة ولا من أدب الحديث الذي يحث عليه الاسلام، ناهيك عن الخطورة الحقيقية لاستعمال هذه الآلة أثناء القيادة أو عبور الشارع، فقد تكون المكالمة بها بعض الانفعالات التي تجعل المتحدث غير قادر على السيطرة على نفسه، أو تشتت انتباهه.

وتضيف إننا يجب أن نستخدم التكنولوجيا المتقدمة، ولكن بشرط ترشيدها واستعمالها في الحاجة المخصصة لها. فاستعمال الجوال في أيدي الفتيات والشباب في النوادي أو في أيدي الأطفال في المدارس أو التلاميذ في سيارة المدرسة، فهذا لا داعي له على الاطلاق، ويعتبر من باب الموضة والمباهاة، والفخامة ■

في لبنان.. بلاغ من فتاة:

«وقح».. على الطرف الآخر!

□ وصلت معاناة ف.س. (26 عاما) مع الهاتف الجوال إلى حدود لا تحتمل فهي تعرضت لمعاكسات لمدة طويلة من مشترك بخدمة «الكلير»، والتي تسمح لصاحبها الا يظهررقمه على شاشة الجهاز الذي يتصل به، ليبدو الأمر وكان الاتصال يأتي من خارج البلاد، ولما كانت تتلقى اتصالات من اقارب لها في الخارج فهي كانت مضطرة للإجابة على هذه الاتصالات.

وقالت «ف. ش.»: بدأت الاتصالات بشكل بريء وكنت دوما استعمل اسلوبا حريصا مع المتصل لأوضح له انني لست الفتاة المناسبة لهذا النوع من الاتصالات، وأنني مشغولة، وطلبت منه مرارا أن يتوقف عن الاتصال بهذا الرقم، ولكنه لم يتوقف وازداد الأمر، فاصبحت أتلقى هذه الاتصالات لأكثر من مرة في النهار الواحد، وأحيانا كان يتصل بي ليلا. وشيئا فشيئا، وامام صدى له راح يلجأ إلى اسلوب التهديد والكلام البذيء، وأحيانا كان يشتمني بمجرد رفعي للسماعة.

اطلعت أهلي على هذا الموضوع، وطلبنا من شركة الهاتف مراقبة الخط ولكنها اوضحت انها بحاجة لأمر، أو لطلب من الأجهزة الأمنية للقيام بالمراقبة، وهكذا كان فبعد ان تتبعنا الاجراءات، وتمت مراقبة الخط، كشفت هوية المتصل وتم القاء القبض عليه للتحقيق معه. وبنتيجة التحقيق اتضح انه كان يترك جهازه الجوال في متناول عدد كبير من أصدقائه، ولم تثبت التهمة على اي منهم، واكتفت الأجهزة الأمنية بتحذير المتهم الأول بهذا الموضوع وانه سيتعرض للملاحقة في حال تكرر هذا الأمر، وهكذا وبعد معاناة استمرت عدة اشهر استطعت أن أتنفس الصعداء.

ولكنني لا زلت أعتقد ان هؤلاء الشبان كانوا يجتمعون معا بهدف معاكسة الفتيات عبر الهاتف الجوال، وانا اطلب إلى كل فتاة تتعرض لهذه المعاكسات ابلاغ الأجهزة الأمنية المختصة بمعالجة الأمر حتى لا يتكرر ثانية. ■

د. السدلان:

السكوت إخلال بالمسؤولية العظيمة نحو المراهقين

الرياض ـ عقيل العقيل

□ يقول د. صالح السدلان استاذ الدراسات العلى بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معلقا على هذا الأمر إن ظاهرة وجود «الجوالات» في أيدي المراهقين والمراهقات، وكذلك جهاز النداء تعتبر ظاهرة غير صحية ولا هي مألوفة حتى في المجتمعات غير الإسلامية، فضلا عن المجتمع الإسلامي ثم إننا نعلم ان هذه الوسائل سلاحا ذا حدين، قد تستخدم فيما ينفع، إذا كانت بأيدي من يدرك المنافع والمصالح، وقد تستخدم هذه الأجهزة فيما يضر أحيانا إذا كانت بأيدي من لا يدركون ذلك، أما المراهقون والمراهقات واركز على المراهقات بالذات فوجود هذه الأجهزة وتوفرها بأيديهم، أعتبره من أكبر الأخطاء التي إن سكت عنها ولي الأمر، أوسكتت عنها المدرسة أو الجامعة فيعتبر هذا إخلالا بهذه المسؤولية العظيمة نحو المراهق أو المراهقة، لذا فإنني أؤكد على الجهات المسؤولة منع هذه الأجهزة وعدم توفيرها في أيدي هؤلاء المراهقين والمراهقات، وأتوجه أيضا إلى الأولياء وأولياء الأمور بالتنبيه على الأضرار والمفاسد التي تحصل من حمل هذه الأجهزة.■

رولا: النتيجة.. فسخ خطبتي!

ف: رفعت أمري للجهات المختصة!

خبر صغير يثير الانتباه

«مظهرية .. بالجوال»!

□ فيما لا يزيد عن 20 سطرا نشرت إحدى الصحف القاهرية، خبرا عن حادثة استرعت الانتباه.

كان الخبر عن وفاة شاب في ميدان التحرير بقلب القاهرة أثناء عبوره الشارع عندما صدمته سيارة بينما كان هو منهمكا بالحديث في الهاتف الجوال!

المفاجأة ليس الحديث وليس الجهاز بحد ذاته.. لكن الاكتشاف أنه كان يتظاهر بالحديث، وأنه لم يكن يحمل سوى لعبة أطفال على شكل الهاتف الجوال!!

إنه نوع من المظهرية أو لفت الأنظار، خصوصا وأن هذا الشاب كان يسير وحيدا، فلماذا إذن هذا الاستعراض أو لفت النظر!

هذا يستدعي بلا شك دراسات مستفيضة لخبراء اجتماعيين.. وبداية يلقي د. محمود عبدالرحمن حمودة أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر، اللوم على أولياء الأمور ويحملهم المسؤولية كاملة في الاسراف وحب الاستعراض.

فالهاتف الجوال، أداة لمساعدة أصحاب الحاجات الخاصة من رجال أعمال وأطباء وغيرهم ممن يلزمهم الاتصال الفوري أو يحتاج الآخرون للاتصال بهم دون نظر للمكان الذي يتواجدون فيه لشدة الحاجة إليهم، ولكن عقدة الشعور بالنقص، جعلت بعض الناس الذين لا تضطرهم الحاجة إليه يقتنونه كنوع من التعويض واستعراض الامكانيات المادية، وبعضهم بالغ في هذا التعويض للشعور بالنقص، فتوحد مع أطفاله وجلب لهم هذا المحمول كجزء من الاستعراضية التي يفرح بها الأطفال والمراهقون ويفرطون في ذلك أمام أقرانهم. فيعوضون بذلك الشعور بالنقص الذي كان عند آبائهم، أما الآباء فإنهم لا يعون بأنهم يضرون بذلك أطفالهم، حيث إنهم يضعون بين أيديهم كل ما يرغبون فيه، وهذا افراط في الاشباع لاحتياجات الأبناء، يجعلهم بعد ذلك لا يتحملون الاحباط ولا يقدرون على تحمل ظروف ضاغطة قد يمرون بها، ويصبح الشاب خاضعا لمبدأ اللذة والاشباع الفوري لاحتياجاته، مما يجعله عرضة للانهيار النفسي، وعدم التحمل عندما تواجهه الاحباطات.

ويؤكد د. عبدالرحمن أن تلك المواقف تجعل شخصية الأبناء لا تتحمل أي معاناة، الأمر الذي يدفعهم إلى تعاطي المخدرات.

ويعلق د. أحمد المجدوب الخبير الاجتماعي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية، متفقا مع د. عبدالرحمن، بأن المحمول في أيدي الصغار والشباب، دون داع ملح، لذلك ما هو إلا نوع من حب المظهرية، وعلى حد قوله هو نوع من حب الاستعراض والاستعلاء بالمال والتفاخر وهو أمر لا يقبله الدين ولا يقره.

وقال إن الهاتف الجوال لا حاجة له فنسبة كبيرة من الذين يحملونه لا يحتاجونه، لأننا في مجتمع يغلب عليه التؤدة وعدم التعجل وليس هناك ما هو ملح في حياتنا إلى هذا الحد. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (668)
الجمعة 21 رجب 1418 - 21 نوفمبر 1997

صالح كامل يوجه انتقادات مباشرة لتجربة البنوك الإسلامية:

لو خيرت لما اخترت هذه التجربة لتطبيقها في مجال الاقتصاد

جدة.. المسلمون:

□ المصارف الاسلامية بعد اكثر من عشرين عاما الى اين تتجه؟ ماهي الانجازات التي حققتها وماهي الاخفاقات التي اعترت هذه المسيرة؟ وهل يمكن القول ان ما تم تحقيقه عظيم ورائع ولم يكن بالامكان تحقيق اكثر مما كان؟ الشيخ صالح كامل يطرح العديد من التساؤلات حول هذه المسيرة ويوجه بعض الانتقادات التي كادت ان تبعدنا عن مميزات العمل المصرفي الاسلامي. وقال انه لو كان له الخيار الآن لما اختار نموذج البنوك الاسلامية كاطار لتطبيق تعاليم الاسلام في مجال الاقتصاد والاستثمار وليحث عن اطار اخر مشيرا الى ان التجربة قد اخفقت في ابراز الخصائص الاساسية للعمل المصرفي والاستثماري الاسلامي فقد اكتفينا بتطهير اعمالنا من الربا ولكن لم يتم التجاوز عن واقع وتاثيرات النظام المصرفي الربوي.

وطالب صالح كامل في المحاضرة التي القاها في البنك الاسلامي للتنمية في يوم تكريمه بمناسبة فوزه بجائزة البنك في اطار اسهاماته في مجال البنوك الاسلامية بضرورة انشاء هيئة رقابة وتوجيه من قبل المودعين فالبنوك الاسلامية تعمل بمئات الملايين من اموال المودعين بنما لا تمثل اموال المساهمين الا نسبة صغيرة من تلك الاموال وبالرغم من ذلك فانا نجد ان المساهمين يتحكمون في ادارة البنك ويحققون نسبة ارباح اعلى مما يحققه المودعين. كما دعى الى تعديل البنية القانونية للبنوك الاسلامية لأن مسؤولية ادارة اموال الغير مسؤولية كبيرة لا تصلح لها شركات الاموال وانما تصلح لها شركات الاشخاص خاصة وان خيار الايداع والمشاركة في حسابات الاستثمار يعتمد الى حد ما على عنصر الثقة في الاشخاص القائمين على الادارة.

قال صالح كامل: بعد أن مر علينا زمان انكر عيه المنكرون وجود أية قيم أخلاقية عليا تحكم النشاط الاقتصادي، نجد الآن أن تلك القيم تسري في مناهج الاقتصاد في مختلف أنحاء العالم لأنها قيم إنسانية أرادها الله سبحانه للبشرية وبشر بها الانبياء منذ الأزل حين خاطب شعيب قومه «أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم» فرد عليه قومه بمثل ما يقول به اقوام آخرون اليوم «قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء» وحين أعلن يوسف عليه السلام أن الأمانة والكفاءة هي معيار القوامة على الأموال، وحين حرم اليهود الفائدة في ما بينهم. وذم المسيح عليه السلام الفائدة بقوله «اقرض بلا مقابل ولا تأمل شيئا».

خطأ في المفهوم

لقد اشرت مرارا إلى خطأ المفهوم الذي يحصر الاقتصاد الإسلامي في البنوك الإسلامية. إلا أنه لابد من الاعتراف بأن حركة البنوك الإسلامية تمثل أهم وأكبر إنجازات الاقتصاد الإسلامي. ويرجع ذلك إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

أولها: إن البنوك في حد ذاتها عصب النشاط الاقتصادي عالميا والمتحكم في مساراته وتوجهاته.

ثانيا: إن البنوك الإسلامية تكاد تكون النموذج الوحيد من بين نماذج الاقتصاد الإسلامي الذي وجد طريقه للتطبيق، والذي تمتع بدرجة من الاعتراف مكنته من الوجود والاستمرار.

ثالثها: استطاعت البنوك الإسلامية بفضل الله أن تكون نموذجا مفيدا للاقتصاد المحلي ومؤشرا للمصلحة التي قد تتحقق إذا ما تم تطبيق باقي مكونات الاقتصاد الإسلامي.

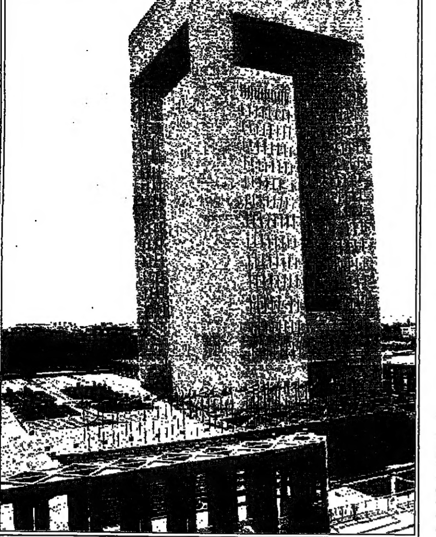
وحتى يتم تصور حجم ما أنجز وما تحقق تصورا عادلا ومنصفا، أود أن أرجع بكم إلى قبل 25 عاما عندما ساد نظام الفائدة نظريا وعمليا، وبدا أنه يستحيل تصورا وعملا وجود نظام مصرفي يتجنب آلية الفائدة، واعتبرت الأفكار النظرية عن نظام المشاركة في الأرباح والخسائر والدخول في مجالات الاستثمار المباشر وتحمل المخاطر ضربا من الخيال أو على أقل تقدير شعارات غير واقعية، وها نحن نتجاوز مسألة حتمية الفائدة، وعدم قدرة النظام المصرفي الإسلامي على الوجود والاستمرارية وتلبية متطلبات المتعاملين. إلى زيادة وسيادة مفهوم المشاركة والمخاطرة والدخول في لب العمليات الإنتاجية وتحقيق متطلبات البنوك الشاملة.

كما أضحت عملية تطوير الأدوات المالية الجديدة وإيجاد السوق الثانوية النشطة وتفعيل دور صناديق الاستثمار المشترك، من المهام التي تساهم المصارف الإسلامية في تطويرها بكل اقتدار.

150 مؤسسة مالية إسلامية

لقد بلغ عدد المصارف الإسلامية والمؤسسات المالية الإسلامية حتى مايو 1997م حوالي 150 مؤسسة مصرفية ومالية، تدير استثمارات تقدر بحوالي 75.5 مليار دولار غطت قارات آسيا وافريقيا وأوروبا وأمريكا وانتشرت في أكثر من 27 دولة.

ونحمد الله وبعد عشرين عاما من التبشير بأساسيات الاقتصاد الإسلامي، وبعض ملامح التطبيق في الزكاة والأسواق المالية والبنوك الإسلامية أطالع في الصحف تقريرا صدر مؤخرا عن صندوق النقد الدولي يؤكد فيه على «أن النظام المصرفي الإسلامي هو الأكثر استقرارا من الأنظمة الغربية المقابلة وأثبت كفاءته من الناحية الاقتصادية البحتة، وأن التجربة أصبحت ظاهرة ينظر إليها العالم بتقدير وإعجاب، وأنها بالرغم من حداثتها والصعوبات التي تواجهها فرضت نفسها على النظام المصرفي العالمي، لا بغرض مواجهته ومحاربته ولكن بغرض تطبيقه والعمل بموجبه.


مصرف إسلامي

صالح كامل

لا أود أن أسترسل في تعداد مزايا وانجازات البنوك الإسلامية فأنتم الذين صنعتموها وتعرفونها اكثر مني، كما لا أريد أن أحبطكم وأحول هذا اليوم البهيج وهذه المناسبة الطيبة إلى ساحة لوم وتقريع، ولكن ماذا أفعل مع النفس التي تتوق دوما إلى الكمال وتتطلع إلى الانجاز الذي يتلو الانجاز؟

إن ما تحقق عظيم ورائع، ولكن ألم يكن بالامكان تحقيق أكثر مما كان؟ هنا لابد من وقفة نراجع فيها أنفسنا ونمارس فيها النقد الذاتي بمحاسبة النفس والجام مكامن الهوى، ونتعاهد من خلالها على تصحيح الأخطاء، وتصحيح المسار. وليس في ذلك ما يعيب التجربة ولا ينقص من قدرها، فشأن كل التجارب الرائدة التطور وليس الجمود ومعالجة القصور وليس مداراتها أو إنكاره، وإنني إذ أبادر بإثارة بعض الموضوعات الحساسة إنما عن ثقة في سلامة بنيان العمل المصرفي الإسلامي الذي يستمد قواعده وأركانه من مصادر لا يأتيها الباطل بين يديها ولا من خلفها.

وقال صالح كامل: إننا عندما نرفع شعار تطبيق الإسلام في المعاملات المصرفية نكون قد ألقينا على عواتقنا التزامنا بأن تنهض بمقتضيات ذلك الشعار وألا نهن ولا نضعف أمام كل العقبات والمشكلات التي تواجه التطبيق الحي لإسلامية المعاملات، وألا نركن للتبريرات والحيل والرخص وأن نلخذ بالعزائم ما استطعنا، ومن المهم في هذا الصدد أن تبدو الفوارق واضحة ملموسة بين ثمرة تطبيق النظام المصرفي الإسلامي وبين نتائج العمل المصرفي الربوي.

إننا وبكل الثقة واطمئنانا إلى المصادر الإلهية لمنهجنا الاقتصادي بشرنا الناس بأن آثار تطبيق الاقتصاد الإسلامي على الأمة ينعكس في قيادتها نحو التنمية الاقتصادية، وإيجاد القيمة المضافة، وزيادة الصادر، وتقليل الوارد، وتشغيل العاطل.

شركاء الهم والمسيرة

أقولها لكم بكل الصدق والتجرد إنني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما أيدت اختيار نموذج البنك كاطار لتطبيق تعاليم الإسلام في مجال الاقتصاد والاستثمار، ولبحثت عن اطار آخر منسجم تماما مع المبادئ الشرعية المنظمة للاستثمار. والسبب في ذلك يرجع إلى أننا لم نكتف باختيار اسم البنك فقط ولكن اخترنا كذلك مفهومه الأساسي وهو أنه وسيط مالي، وبالتالي لم تستطع أن توجد لمؤسساتنا المالية مفهوما ونمطا يتجاوز مسألة الوساطة المالية، والذي حصل أن الصيغ الاستثمارية المفضلة لدى البنوك الإسلامية أصبحت هجينا بين القرض والاستثمار وهو هجين يحمل معظم سمات القرض الربوي وعيوب النظام الرأسمالي الغربي، ويعجز عن إبراز معالم الاستثمار الإسلامي المبني على المخاطرة وعلى الاستثمار الحقيقي ولا يعترف بضمان رأس المال أو عائده.

ومما يدل على عمق المسألة واستمراريتها أن الهياكل التنظيمية لبنوكنا والتي استقيناها من البنوك التقليدية لا تعير اهتماما لإدارة الاستثمار لا في حجمها ولا في تخصصاتها بحيث تستوعب جميع ضروب النشاط الاقتصادي المنتج، واكتفينا بجهاز صغير وجهزنا أوراقنا بما لا يتلاءم وطبيعة عملياتنا الروتينية شديدة الشبه بالدورات المستندية للأنظمة الربوية.

والنتيجة التي وصلنا إليها - رغم تعلق حتى آمال الغربيين بتجربتنا - أننا لم نتقدم في إبراز الخصائص الأساسية للعمل المصرفي والاستثماري الإسلامي والمعالم المتميزة له. واكتفينا بتطهير أعمالنا من الربا ولكن لم نتجاوز واقع وتأثيرات النظام المصرفي الربوي.

وقال: إن النتيجة المنطقية لذلك الاتجاه الخاطئ هي تكريس التمويل تجاه الموسرين وذوي الملاءة من الذين يملكون الضمانات بأنواعها. وجعلنا المستثمر وحده يتحمل مخاطر الاستثمار ولا يشاركه فيها المصرف، ولم نراع في تمويل العميل الجدوى الاقتصادية لمشروعه بل اكتفينا بالتأكد من قوة الضمانات، ولم نهتم إذا كان التمويل التجاري يسبب آثارا تضخمية أم لا، أو أنه يربك نظام الأولويات والضروريات أم لا، وهكذا وبدون أن ندري أفرغنا العمل المصرفي الإسلامي من مضامينه الحيوية وأهدافه الاستراتيجية والتي تتجاوز مسألة اجتناب الربا إلى المساهمة الفاعلة في تنمية المجتمعات الإسلامية وزيادة إنتاجيتها.

طهرنا أعمالنا من الربا ولم نتجاوز تأثيرات النظام المصرفي الربوي

وقال الشيخ صالح كامل: إن جوهرة وثمرة تحريم (الربا) وقيام البنوك الإسلامية تكمن في حث الإسلام على أخذ المخاطرة (الغنم بالغرم) وعدم الركون إلى العائد المحدد المضمون، ولا يتعلق الأمر بتوقيت تحديد العائد من حيث كونه مقدما أو بعد تصفية العملية إذ توجد الصورتان في أنشطة المصارف الإسلامية في المرابحة والتأجير، والحكمة في ذلك واضحة لأن إعمار الأرض وهو هدف النشاط الاقتصادي في الإسلام لا يتحقق إلا بأخذ المخاطرة عبر القيام بالمشروعات الحيوية المنتجة التي تشغل الناس وتزيد عرض السلع والخدمات وبذلك يتحقق الازدهار الاقتصادي.

إن النقيض للربا ليس هو مجرد تجنبه، فالطهر من الربا هو إبطال الباطل، ولكن إحقاق الحق يقتضي تحمل طرفا العملية للمخاطرة واقتسام الربح والخسارة غنما وغرما، وهذا هو العدل الذي يميز صيغ المشاركة على الاقراض الربوي الذي يقوم على أساس أن يغنم المقترض رأس ماله والفائدة في كل الأحوال ويتحمل الطرف الثاني الغرم.

إن عدم التركيز على قاعدة الغنم بالغرم من الناحية النظرية، وإغفالها بالكامل في معظم عمليات المصارف الإسلامية والتوسع في استخدام الصيغ مضمونة رأس المال والعائد، جعل العامة في حيرة، ومن هذه الثغرة تمكن المتشككون من التلبيس على الناس، بل وفتح المجال واسعا لاستخدام العديد من الحجج المنطقية ظاهرا لتبرير وتحليل الفوائد المصرفية، واعتقد جازما أننا لو استمررنا في هذا الاتجاه فستفقد البنوك الإسلامية الأساس النظري والعملي لقيامها واستمرارها.

إن المنافسة على استحواذ حجم اكبر من السوق المالي سوف تكون شديدة، ولابد في سبيل تحقيق نجاح مقنع أن تسعى لتجاوز الأطر والطب الجاهزة التي قيدنا أنفسنا بها واتحبسنا داخلها فترة طويلة من الزمن، وإذا كان أصحاب المدخرات هم قبلتنا ومحط توجهنا فإنه لابد من نظرة جديدة لاستقطابهم عبر العمل على ضمان وحفظ مصلحة المودعين في البنوك الإسلامية.

إن البنوك الإسلامية تعمل بمئات الملايين من اموال المودعين بينما لا تمثل أموال المساهمين إلا نسبة صغيرة من تلك الأموال، وبالرغم من ذلك فإنا تجد أن المساهمين يتحكمون في إدارة البنك ويحققون نسبة أرباح أعلى مما يحققه المودعون. وأصبح المودع وهو رب المال لا يملك اية صلاحية في اختيار المضارب أو عزله ولا إمكانية توجيهه بالرغم من أنه حق له تكفله أحكام الفقه الإسلامي لرب المال.

وأنا أعتقد أن الأمر ناشئ عن ضبابية الرؤية حول تعريف من هو المضارب؟ فهل المضارب هو المساهمون مع إمكانية التغيير المستمر في ذواتهم؟ أم هو مجلس الإدارة الذي يتكون باختيار المساهمين وحدهم ويتعرض هو الآخر للتغيير والتبديل؟ أم أن المضارب هو الإدارة التنفيذية والتي لا يلزمها القانون المدني بأي ضمان حتى في حالات التعدي والتقصير خلافا لأحكام المضاربة في الفقه الإسلامي؟ أم أن المضارب هو الشخصية الاعتبارية للبنك؟ وهو أمر محل خلاف بين الفقهاء، كما أنه اختيار لا يحسم الجدل حول حقوق مختلف أطراف العملية الاستثمارية.

ولقد قادني التفكير في هذه القضية إلى اقتراحين محددين سوف أتعرض لهما دون كثير تفصيل وهما:

الأول: إنشاء هيئة رقابة وتوجيه من قبل المودعين.

الثاني: تعديل البنية القانونية للبنوك الإسلامية من شركات مساهمة عامة إلى شركات تضامن.

ففي ما يتصل بالنظر إلى مصالح المودعين فإلى جانب مقتضى العدل والأمانة، هناك كما أشرت بعد تسويقي مهم، لأننا نستهدف استيعاب ليس مجرد المودعين الملتزمين الذين يرضون بنسبة أقل من الأرباح وفاء لالتزامهم المبدئي، وهي تضحية فيها نوع من الفتنة والغبن، ولكن ننظر إلى استقطاب المدخرين حتي من غير المسلمين في كل وطن وفق قواعد المنافسة التجارية، ولذلك فلابد من ابتكار هياكل ووسائل جديدة لا توجد لدى غيرنا نطمئنهم فيها على تحقيق مصالحهم واعتبار وجهات نظرهم، وفي هذا الصدد فلقد أعددت في السابق مشروعا لمؤسسات التمويل والاستثمار، عرضته على عدد من المسؤولين في الدول الإسلامية ومن بينهم وزير المالية والاقتصاد السابق محمد أبا الخيل ضمنته بنودا حول تكوين «هيئة المودعين وأصحاب الحسابات الاستثمارية» تهدف إلى المحافظة على أموالهم ومصالحهم ومراقبة سير النشاط بما يخدم أهداف المساهمين وأصحاب الموارد الخارجية معا. وتتكون من العملاء الذين لا تقل موارد أي منهم عن نسبة محددة من حسابات الاستثمار ولا تقل مدة ثبات هذه الأموال عن سنة كاملة. يختارون بالانتخاب هيئة تنوب عنهم في الرقابة والتوجيه، ومن بين أعضاء هذه الهيئة ويتم انتخاب عدد يمثل في مجلس الإدارة وللهيئة كاملة العدد الحق في حضور مناقشات مجلس الإدارة دون أن يكون لهم حق التصويت، ويحق للهيئة مناقشة الميزانية العمومية. ■

الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات

□ هناك بلا شك آفاق رحبة لنشاط البنوك الإسلامية تستطيع من خلالها أن تتطور ذاتيا في المفاهيم والأساليب، منها تنامي الصحوة الإسلامية واتجاه الأمة للعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله حيث يشمل ذلك فيما يشمل درجة أكبر من الالتزام بصحة وشرعية المعاملات المالية واتجاه موارد مالية كبيرة نحو ميدان العمل المصرفي الإسلامي، مما يتطلب استعدادا فنيا متكاملا لاستيعاب هذه الموارد، وطمأنة أصحابها على حسن استثمارها وعلى السلامة الشرعية لتلك الاستثمارات، وسوف يؤدي التفريط في التجهيز الفني والشرعي إلى عدم اغتنام هذه الفرصة وإحباط الجماهير التي رأت في المصارف الإسلامية مخرجا شرعيا واستثماريا ناجحا.

كذلك فإن الشح والاختناقات في السلع والموارد الحقيقية والتي يجأر العالم بالشكوى منها، إنما هي فرصة مناسبة لأن تسعى المصارف الإسلامية ولتضرب في الأرض من أجل استغلال ما أودعه الله سبحانه وتعالى في هذا الكون من موارد لإنتاج واستخراج الطيبات عبر صيغ استثمارية فاعلة.

ومن الآفاق الرحبة التي يمكن تطوير النشاط المالي الإسلامي من خلالها عملية التوسع في توريق الاستثمارات وتسييلها وجذب المدخرات الصغيرة قبل الكبيرة، وإتاحة الفرصة لقطاع كبير من الجماهير لتملك الأدوات المالية الإسلامية بفرض الاستثمار، مما يعني زيادة في عرض المدخرات الموجهة نحو الاستثمار.

كذلك فإن التطور الهائل على مستوى الاتصالات والمبتكرات التقنية والاتجاه نحو تحرير المعاملات المصرفية يفرض علينا واقعا جديدا يجب أن نستبق أحداثه وذلك بتهيئة مصارفنا الإسلامية للاستفادة من ثورة الاتصالات ومن المعدات والأجهزة المبتكرة ومن اتصال العالم ببعضه، ومن نذر المنافسة القادمة، بتقديم خدمات حديثة راقية تتجاوز الأسمال البالية لشكل الخدمات المقدمة حاليا، وببذل الجهود للوصول إلى أكبر قاعدة من العملاء في مختلف أنحاء العالم وربطهم ربطا مباشرا مستمرا بأعمال وأنشطة البنوك الإسلامية. ■

معوقات خارجية

□ إن هناك الكثير من المعوقات والمشكلات التي تأتي من خارج دائرة البنوك الإسلامية نفسها، لا أريد التفصيل فيها ولكن أحب أن أشير إلى المشكلة الجوهرية التي تعتبر أساس كل المشكلات اللاحقة، وهي مشكلة عدم الاعتراف الرسمي بالاقتصاد الإسلامي وما يتضمنه من آليات. فبالرغم من وجود 800 مليون مسلم ارتضوا بتلقائية وبلا تحزب ولا تعصب الإسلام منهجا في التعبد والتعاملات للخروج من واقعهم المادي والأخلاقي المتخلف، ولا يوجد أحد ينازعهم في إيمانهم بسلامة المبادئ التي يقوم عليها هذا الدين في مجال تنظيم المجتمع اقتصاديا واجتماعيا، بالرغم من ذلك نجد أن اقتصاديينا يلتمسون مختلف الحلول للمشاكل الاقتصادية خارج نطاق وإطار الاقتصاد الإسلامي. في إطار تلك السلبية الكبرى تأتي مشكلات البنوك الإسلامية من غياب التنظيمات التي تحدد إجراءات تأسيس البنوك الإسلامية وقواعد المراقبة والتفتيش وسقوف الائتمان، ومشاكل نسب السيولة والاحتياطات، وعدم وجود آلية شرعية لقيام البنوك المركزية بدورها في الإسعاف بالسيولة، ومنع البنوك الإسلامية من ممارسة أعمال التجارة وتملك المعدات والعقارات واستئجارها وتأجيرها مع أن تلك الأعمال من صميم أنشطة البنوك الإسلامية، وفرض الضرائب المرتفعة على أرباح وعوائد البنوك الإسلامية مع إعفاء رأسمال وفوائد البنوك التقليدية.

وعموما نحن نأمل في ما نقدمه من قيمة مضافة لمجتمعاتنا، وفي التعاون والتفاهم مع السلطات المختصة، وفي المبادرات التي نقدمها لتلك السلطات بشأن تنظيم العلاقة معها، ما يحل تلك المشكلات أو يخفف من حدتها وآثارها السالبة. ■

التخلص من التعصب

□ لقد كنت دوما أنادي بدرجة كبيرة من التعاون مع القطاع المصرفي التقليدي حيث لا يوجد مانع شرعي من ذلك طالما يتم وفق الأحكام الشرعية، واعتقد أن مزيدا من التعاون والتنسيق لن يضر التجربة شيئا إذا ما تخلصنا من التعصب غير المبرر، ان مثل هذا التعاون سوف يتيح الفرصة لتحقق مصالح المسلمين من خلال التمويل المصرفي المجمع، ومن خلال التعاون على توفير الاحتياجات الضرورية ودعم الضائقات وهو تعاون تحتاج إليه البنوك الإسلامية أكثر من غيرها لعدم وجودها الفعلي في كثير من الدول الإسلامية.

ويتصل بهذا الأمر ترحيبنا بإنشاء فروع ومصارف إسلامية متكاملة من قبل كبرى المصارف التقليدية، لأن الأمر لا يتعلق بمنافسة منتظرة وحسب، ولكن إذا ما نظرنا إليه بشمول فهو انتصار للمبدأ وتوسيع لقاعدة البنوك الإسلامية، ونحن ننتظر من خلاله امتزاج الخبرات المصرفية العريقة بالمفاهيم الإسلامية الراقية، حتى نطور من وسائلنا وصيغنا الاستثمارية ومستوى الخدمات التي نقدمها ونطور أساليب خدمة العملاء.

كذلك من الأمور شديدة الأهمية أن تسعى البنوك الإسلامية لاستكمال اطارها الشرعي وصيانته والتنسيق فيما بينها بشأنه وألا تفرط في حرمته وألا تسمح بالتشكيك فيه، وأن تستند الفتاوى إلى الأصل وليس الاستثناء وإلى العزائم وليس الرخص وإلى مصلحة المجتمع وليس مصلحة المساهمين. ■



احد مؤتمرات البنوك الإسلامية

تغيير البنية القانونية للبنوك الإسلامية

□ إن اقتراحي بتعديل البنية القانونية للبنوك الإسلامية نابع من إحساسي بأن مسؤولية إدارة أموال الغير مسؤولية كبيرة لا تصلح لها شركات الأموال وإنما تصلح لها شركات الأشخاص خاصة وأن خيار الايداع والمشاركة في حسابات الاستثمار يعتمد إلى حد ما على عنصر الثقة في الأشخاص القائمين على الإدارة، وهذه الثقة سوف تهتز إذا ما تمت تعديلات وتغيرات ليس لإرادة المودع والمشارك دخل فيها.

كما أني أعتقد أن فكرة شركة المساهمة بمسؤوليتها المحددة برأسمال المساهمين ليست هي الإطار المناسب تماما لحفظ الحقوق وفق الصيغ والمعاملات الإسلامية التي تتطلب ضمانا يمتد إلى الأموال الشخصية حتى في المضاربة عند حالات التعدي والتقصير، وتؤكد حالات الافلاس وضياع الحقوق والتي حدثت في البنوك التقليدية وفي شركات توظيف الأموال أهمية دراسة الأمر بصورة أكثر الحاحا وضرورة، وعموما فانا أفكر بصوت عال محبذا اختيار نموذج شركات التضامن كوضع أمثل لأي شكل قانوني نريد بموجبه أن نتصدى لإدارة أموال الناس. وتدل الاحصاءات والمشاهدات على أن معظم الشعوب والمجتمعات والاقليات الإسلامية تعيش دون مستوى خط الفقر، وهذا الواقع المؤسف لم تستطع منظمات الاغاثة والإحسان والتصدق وبرامج الاعاشة بشكلها التقليدي أن تبدله أو تخفف منه بل امتد واتسع حتى ذلت الأعناق وغصت المجتمعات وأصبح المسلمون عنوان الحاجة والكآبة والمرض والجوع، وشكل الأمر تحديا ملحا يتطلب من البنوك الإسلامية أن تفي بالتزاماتها بكونها ذات دور اجتماعي واقتصادي فاعل.

هذا الدور الذي يجب أن يراوح الكتب والمحاضرات، لتحس به شعوبنا المسلمة الفقيرة في الحقول والوديان والمصانع والورش.

إن العالم الذي يحني رأسه لشخص واحد اسمه (د. محمد يونس) ولبنك واحد اسمه (جرامين) حيث تمت معايشة قضية الفقر ومواجهتها، ينتظر الأكثر من أكثر من مائة مؤسسة مالية إسلامية ظلت ليل نهار تتحدث عن دورها الاجتماعي والأخلاقي والإعماري.

إن الدعوة لإقامة (بنوك الفقراء) والتي أحبذ تسميتها (بنوك صناعة الغنى) اشتقاقا من المعاني الحية لفريضة الزكاة وخاصة سهم المساكين، هذه الدعوة لا تتصل بمنح الهبات والخيرات ولا الاحسان المباشر، وإنما بتوفير الفرص لشرائح اجتماعية عريضة للمساهمة في جهود الانتاج وتحويل الفقراء إلى جزء أساسي من قوة المجتمع الانتاجية وذلك بإقامة مشروعات إنتاجية وتجارية صغيرة اعتمادا على عوامل الانتاج المتوفرة في كل بيئة.

إن إدخال غير الموسرين دائرة الكسب والإنتاج يتطلب أن تتوسع البنوك الإسلامية في ما سبقت به غيرها من مشروعات الأسر المنتجة والتنمية الريفية وتمويل الحرفيين وأصحاب المهارات والخبرات، وأن تقلل من حجم الضمانات والكفالات المطلوبة حتى ينساب التمويل إلى كثير من الفئات والطبقات المنتجة غير الموسرة. وعموما فإن في ذهني مشروعا بدأ يفرض نفسه على بعد مشاركتي في اجتماعات البنك الإسلامي الأخيرة في كوناكري وبعد زيارتي لعدد من البلدان الأفريقية وأتمنى أن تكتمل ملامح ذلك المشروع ويرى النور خلال السنوات القادمة. ■

الشيخ عبد الملك الجزائرى فى حوار صريح ومثير:

لا أتتبع العورات.. ولا أطلب النزال!

يعتبر الشيخ عبد الملك بن أحمد بن المبارك الرمضانى الجزائرى أحد علماء الجزائر المعروفين. «المسلمون» ناقشت معه جملة من القضايا التى تهم الأمة عامة والشعب الجزائرى خاصة، دون تحديد واضح ودقيق لتفصيلاتها وخباياها، ساعين من وراء ذلك إلى إسقاط التراكمات الكثيرة التى قد تواجه الباحثين عن الحقيقة الغائبة أو المطموسة حول قضية الدعوة فى الجزائر وما هو تاريخها وكيف كانت بداية نشاطها، وعن حقيقة غياب العقيدة الصحيحة عند بعض الحزبيين، وعن حال الدعوات السياسية، وكيف يكون الإصلاح، ولماذا تكون السياسة الشرعية قاصرة على المجتهد، وعن أبرز المقاصد التى ترمى إليها بعض المجموعات المنشقة، وعن الصفات التى يتحلى بها من يتصدى للنوازل السياسية، والعديد من النداءات الموجهة إلى شباب الأمة لكى يرتبطوا بكتاب الله العظيم، وسنة رسوله الكريم عبر كافة الأزمان حتى يتحول ارتباطهم إلى فكر يجسد ارتباط المؤمن بعقيدته الصافية وإيمانه العميق.



هؤلاء الأطفال هم بقية عائلة كانت ضحية لمجزرة فى منطقة بن على بالجزائر (الفرنسية)

عنيزة ـ خالد الحسين

□ عن بدايات تاريخ الدعوة الحديثة فى الجزائر أوضح الشيخ عبد الملك أن الدعوة السلفية عرفت نشاطها الكبير فى الجزائر أيام الاستعمار الفرنسى على يد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التى كان يرأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله، وكان من علمائها المميزين الشيخ الطيب العقبى، والشيخ محمد البشير الإبراهيمى، والشيخ مبارك الميلى، والشيخ العربى التبسى، وغيرهم. توفى جلهم أيام الاستعمار ومن بقى منهم فقد انحصر نشاطه السلفى من يوم أن حلت الجمعية بعد الاستقلال وأضحت الدعوة لدى الإخوان المسلمين موضع استغلال مع العلم أنه لتصلب الجزائريين فى دينهم لم ينجح فيهم التهويد ولا التنصير.

وقد بدأت الدعوة بسيطة على نشاط ملحوظ من أتباع فكر مالك بن نبى رحمه الله، يرون أن العمل الأكبر يكمن فى مسابقة الحضارة، ثم لأسباب الإمارة انقسم الإخوان المسلمون إلى إخوان عالميين وآخرين وإقليميين اشتهروا باسم «الجزارة» بينهم بأس شديد وتبديع، ثم عن العالمين انشقت جماعة النهضة وهى أبعدها عن التميع وأقربها عناية بالتربية لكن بلا تصحيح ولا تصفية، وظهرت دعوة جماعة التبليغ على ضعف حيث برز العلم، وقوة حيث ضعف، إلا أن انتشارها ليس بذاك، ولما كان الإخوان بعقد السياسة يتناكحون، وبماء التصويت يتناسلون، وفى علم الكتاب والسنة يتزاهدون، ولد لهم مولود عاق سموه «بالهجرة والتكفير» كى لا يكون بينه وبين نسبهم إلحاق وادعوا أنه خريج السلفية وأهل الأثر.

ولما كان العمل السياسى طاغيا على هذه الأحزاب، لم تجد العقيدة بها فى دعوتهم محلا من الإعراب.

وقبيل سنة 1400هـ تطلع على بلحاج شيئا من السلفية ودعا إليها على تقصير ملحوظ فى جنب العقيدة، وكان بينه وبين عباس مدنى ردود عنيفة أوشكت على تحبيب السنة للشباب لولا أن أذهب بركتها تدخلاته السياسية، منها دخوله فى الصراع المستمر فى الجامعات بين الطلبة الجامعيين والشيوعيين، وفى السنة التى بعدها نشب اقتتال بين هؤلاء، حمل على أثره مصطفى أبو يعلى وجماعته الإسلامية السلاح وورطوا معهم على بلحاج مع أنه كان يتظاهر بنهيهم عن مثل هذا الكفاح، وقامت هذه الجماعات كلها ولم تبرز الفرقة بينها بعد بمظاهرة فى الجامعة المركزية بالجزائر العاصمة يطالبون فيها بتحكيم الشريعة. وكان يومها على بلحاج يقول: أعطونى دليلا واحداً من الكتاب أو السنة على مشروعية المظاهرات وأنا معكم. لكن مشكلته إذا خطب أظهر الوفاق للمتظاهرين، والله أعلم ما هو فى قلبه دفين. من أجل ذلك ضيق عليه النظام حتى خطب فى الناس قائلا: لقد خيرت بين ترك الخطابة أو السجن، وأنا أختار ما اختار يوسف عليه الصلاة والسلام حين قال: «رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه»، وكانت هذه الدروشة مضرب المثل فى الشجاعة لدى الرعاع إلا أن أحد الفطناء اعترض عليه بعد ذلك قائلا: لقد تلوت فى خطبتك آية فى غير محلها، لأن يوسف عليه الصلاة والسلام قال ذلك حين خير بين الفاحشة والسجن. أما أنت فخيرت بين ترك وسيلة من وسائل الدعوة وبين السجن، وقد علمتنا مرارا أن الحكومة لو منعتك من كلمة المسجد فلن تحول بينك وبين الدعوة، فلك الكلمة فى المقهى وفى الوليمة والمأتم وغيرها، فلا أظنك بهذا الخطأ تدخل السجن إلا عقوبة من الله. وأدخل السجن هو وكثير من الدعاة وأرغم بعضهم على الإقامة الجبرية، وضيق على الدعوة بعدما كانت فى غنى عن ذلك.

لا محل للعقيدة فى دعوة هذه الأحزاب

الدعوة فى الجزائر

وأكد الشيخ عبد الملك الجزائرى أن أزهى أيام الدعوة التى عرفتها عندنا هى السنوات الخمس التى تلت هذه النازلة، وقد كانت قبلها الجماعات آنفة الذكر تجمع غثاء بلا علم ولا تربية ثم تفرقه، إما أن تفرقه هى بتحزباتها، وإما أن تزج به فى مغامرات خطيرة لتقدمه فى الأخير للأنظمة قرابين سياسية ولا يرعوون، وكانت دعوتهم لا تزيد على تجميع هذا الغثاء السياسى وبطن السياسة بأضعاف أمثاله ولود، وبعد كل عملية إجهاض يعلق بعضهم لبعض وسام للجاهد وينادى عليه بالخلود.

لكن بعد أن ولت الدعوات السياسية إلى انحسار تعلمنا على أيدى طلبة العلم علما جما، وكثرت المساجد وازدحمت بأهلها، وكانت العقيدة السلفية تتبوأ من الديار الجزائرية مبوأ صدق، وأخفيت مظاهر الشرك فى كثير من المدن وعضت الطرقية الأنامل من الغيظ حتى رأينا منهم من لا يلبس عباءته إلا متخفيا فى زاويته، فإذا خرج منها خلعها وطمس على كثير من البدع، بل ربما دخلت مسجدا فلم تصادف فيه من الآداب الإسلامية التى شحت بها التخطيطات السياسية، وعظمت ثقة الناس بدعاتهم الذين كان الواحد منهم يتنقل من قرية إلى قرية فى أنصاف الليالى لا يخاف إلا الذئب على نفسه، بل كان يتنقل بين الثكنات العسكرية يعلم الهدى حتى انتشر الوعى فى أوساطها.

والسر فى ذلك هو أن هذه المرحلة كانت أكثر الأزمنة نشرا للعلم الشرعى منذ الاستقلال.

المشكلة ثنائية

وعلق على ما تنادى به الجماعات المنشقة بالإصلاح مدعين أنهم يسعون إليه فأشار إلى أن المشكلة فى هذا الصراع المحتدم ثنائية.

الأولى: هل الإصلاح يتم عن طريق إصلاح الحاكم أو عن طريق إصلاح الأمة؟

الثانية: إذا كان لا بد من الممارسة السياسية فمن هم أهلها؟

أما الجواب عن الأولى ففى نص آية وحديث، ولا اجتهاد مع النص قال الله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فما أوضحه من بيان لكن مع وضوحه، فأكثر من تسموا بأسماء حركات إسلامية قد اجتهدوا وجاء لسان حالهم يقول: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بحكوماتهم» ولا حول ولا قوة إلا بالله غاضين الطرف عن السيرة النبوية المفسرة لهذا البيان، غافلين عن أنه لا عز لهم حتى يتحكم الدين فى نفوسهم لحديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يرفعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم» هذا حكم الله ورسوله «فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون» فاحذروا أى إخواننا إلى رد الحق تحاكما إلى واقعكم أو اغترارا بتجربتكم أو إرضاء لنخالة أذهانكم أو ليس قد حكم الله أن لا تمكين فى الأرض ولا استخلاف ولا أمن ولا نصر إلا بأمة، وأى أمة؟ إنها أمة العبادة مع توحيد خاص فقرأ كلاما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذى قال: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى ولا يشركون بى شيئا».

ردود مدنى.. بلحاج من أجهض نتيجتها؟!

سبب الفشل

وفى الجواب عن المشكلة الثانية أقول: أولا لست بحاجة إلى تقرير أن السياسة من الدين لأن الله تعالى يقول: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله» وأخبر أن تعطيل الشريعة اتباع للهوى فقال: «وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق». وثانيا أعلم أن سبب فشل الحركات الإسلامية اليوم فى إصلاح هذا الفساد العام هو خطؤها طريق الإصلاح حين دخلت المعترك السياسى وجعلته أصل عملها التغييرى مهما زعم كل منهما سلامة المنهج وشمولية الدعوة وإحكام التنظيم، وحديثى هنا منصب فقط على من اضطر إلى أن يفتى فى السياسة اضطرارا لا مناص منه.

ثم تطرق إلى ممارسة السياسة من قبل طلبة العلم بدعوى أن ابن تيمية كان يمارس السياسة، ويدعون اقتفاء أثره والاقتداء به فقال: لا يزول عجبى من قوم أحسن ما يقال فيهم أنهم طلبة علم يقيسون أنفسهم على ابن تيمية رحمه الله فمارسوا السياسة بدعوى أن ابن تيمية كان يمارس السياسة والجواب من ثلاثة أوجه:

الأول أن هذا النوع من الاستدلال بأحوال الرجال على حكم شرعى خبط منهج لا تعرفه السلفية وخطأ يقدح فى توحيد المتابعة وذلك لأن ابن تيمية كغيره من أهل العلم يستدل له ولا يستدل به كما ذكر ذلك هو عن نفسه رحمه الله فى «رفع الملام» وغيره من مصنفاته فهل من متذكر؟.

الثانى أن ابن تيمية رحمه الله لم يمارس السياسة وإنما أفتى فى السياسة كما أفتى فى غيرها من فنون الشريعة، وقد كان يقول: أنا رجل ملة لا رجل دولة.

الثالث أين أنتم من ابن تيمية ذلك المجتهد المطلق يقاس عليه طلبة العلم اليوم؟ ما أشبهه بقياس الحدادين على الملائكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور» وأغرق فى الخطأ من يحتج بممارسة يوسف عليه السلام السياسة حين قال: «اجعلنى على خزائن الأرض» مع أنه عليه السلام ما دخلها إلا وله شهادة من الله مكتوب عليها: «إنى حفيظ عليم» وأهل البلاغة يفرقون جيدا بين «الحافظ» و«الحفيظ» وبين «العالم» و«العليم».

دخول المعترك السياسى أفشل الحركات الإسلامية

تقطع عنه الطريق

وأحب أن أنبه سائر الأمة إلى أننى لم أقل كلامى السابق تتبعا للعورات ولا تفكها بالسوءات ولا طلبا للنزال، ولا حبا فى الجدال، ولا نصرة لأى نظام ولكننى رأيت شباب الإسلام فى زهرة عمره وقوة نشاطه أقبل على العلم وربما ضاقت عليه دياره حتى هان عليه مفارقتها كالنحلة ترحل إلى المكان السحيق لترجع إلى خليتها بالرحيق، وكلما لاحت على محياه مخايل النجابة مدت إليه يدا عجلى لتقطع عنه الطريق بالسياسة العصرية التى أضحت حيلة كل محتال، وحلية كل بطال يلتقط فتات الأخبار من موائد إعلام الكفار يبلعها بلا هضم ثم يتقيؤها على أنه المحلل الفهم فتارة يطيع عاطفة غير معصومة وتارة يتبع مصلحة موهومة فتلسى به منهم من صارت السياسة عنده غراما. فقلت لا بد من تخبيب الزوج على زوجها وإلا كانت الفتنة لزاما بتبيان منهج السلف عليهم من الله رضاه بما لا مطمع فى طريق حماه، وربط الأمة بعلمائها عصمة لها من أن يسوقها الرويبضة سوق النعاج إلى حتفها.

فيا طلبة العلم اصبروا على طلب العلم كتابا وسنة فإنكم على خير ولا تستبطئوا الوصول فقد جد بكم السير ولا تحقروا ما أنتم عليه فإنه الجهاد الأكبر قال ابن القيم رحمه الله: فقوام الدين بالعلم والجهاد، ولهذا كان الجهاد نوعين: جهادا باليد وبالسنان، وهذا المشارك فيه كثير.

والثانى الجهاد بالحجة والبيان، وهذا اجتهاد الخاصة من أتباع الرسل وهو جهاد الأئمة وهو أفضل الجهادين لعظم منفعته وشدة مؤنته، وكثرة أعدائه قال تعالى: «ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا». ■

جماعة النهضة الأقرب عناية بالتربية لكن بلا تصحيح ولا تصفية

بسبب هؤلاء تم التضييق على الدعوة

من هم السياسيون الشرعيون؟

□ قال الشيخ الجزائرى مبينا معنى مصطلح السياسة الشرعية ومن هم السياسيون الشرعيون: لما كان لا يفتى فى السياسة إلا العالم المجتهد كان لا يمارس السياسة إلا هو قال الشاطبى رحمه الله: فإذا بلغ الإنسان مبلغا فهم عن الشارع فيه قصده فى كل مسألة من مسائل الشريعة وفى كل باب من أبوابها. فقد حصل له وصف هو السبب فى تنزله منزلة الخليفة للنبى صلى الله عليه وسلم فى التعليم والفتيا والحكم بما أراه الله.

وقال الشافعى رحمه الله: ولا يشاور إذا نزل المشكل إلا أمينا عالما بالكتاب والسنة والآثار وأقاويل الناس والقياس ولسان العرب.

قال ابن الصباغ فى الشامل اعتبر الشافعى أن يكون الإمام من أهل الاجتهاد لأنه إذا لم يكن من أهل الاجتهاد فلا قول له فى الحادثة، وقال الشاطبى إن العلماء نقلوا الاتفاق على أن الإمامة الكبرى لا تعقد إلا لمن نال رتبة الاجتهاد والفتوى فى علوم الشرع. قلت وهذا الاتفاق لا يضره وجود المخالف لأن من خالف فقد شرط فيمن يستفتيه الإمام كما قال الشهرستانى، ولكن يجب أن يكون معه من يكون من أهل الاجتهاد فيراجعه فى الأحكام فعاد الأمر إلى اشتراط الاجتهاد سواء فى الإمام نفسه أو فيمن يراجع إليه الإمام من الفقهاء. وقال ابن حمدان الحرانى: المجتهد المطلق هو الذى ذكرناه آنفا إذا استقل إدراكه للأحكام الشرعية من الأدلة العامة والخاصة وأحكام الحوادث منها. ■

شروط متعددة للفتيا فى النوازل السياسية

□ أشار الشيخ عبد الملك الجزائرى إلى عدة شروط ينبغى أن يتحلى بها من يتصدى للفتيا فى النوازل السياسية وخص منها شرطا واحدا بالأهمية وهو العلم بكتاب الله وسنة رسوله وأقوال الصحابة، وأكد أن من يتصدى للفتيا فى النوازل السياسية يجب أن تنطبق عليه شروط متعددة، وأخص من هذه الشروط شرطا واحدا لأنه الأهم، ولأن جل العاملين فى هذا الميدان لا يراعونه قال ابن القيم رحمه الله: العالم بكتاب الله وسنة رسوله وأقوال الصحابة فهو المجتهد فى النوازل، فهذا النوع الذى يسوغ لهم الإفتاء ويسوغ استفتاؤهم ويتأدى بهم فرض الاجتهاد، وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» وعلى هذا فيكون بلوغ درجة الاجتهاد كما قال الماوردى: العلم المؤدى إلى الاجتهاد فى النوازل والأحكام، وقال الشاطبى بل إذا عرضت النوازل روجع بها أصولها فوجدت فيها ولا يجدها ليس بمجتهد، وإنما يجدها المجتهدون الموصوفون فى علم أصول الفقه. من كلام ابن القيم السابق تعلم أن رجوع الشباب اليوم فى النوازل السياسية إلى الحركيين والمتكونين على موائد المجلات ووسائل الإعلام والمتخرجين من خلايا المخيمات مهما زعموا أنهم متحررون من قيود غابر المذاهب، أو متضلعون بأسرار ما يعاصرون من المذاهب مصادم لهذه النصوص التى أوردتها عن هؤلاء الأعلام، وأن المعممين من مقلدة المذاهب غير داخلين فى قول ابن القيم: الذين يسوغ استفتاؤهم ويتأدى بهم فرض الاجتهاد مهما «تدكتروا» إلا أن المقلد غير المجتهد. بل المقلد هو الجاهل كما هو معلوم من كتب أصول الفقه قال الخطيب البغدادى: حتى يجد طريقا إلى العلم بأحكام النوازل وتميز الحق من الباطل فهذا ما لا مندوحة للمفتى عنه ولا يجوز له الإخلال بشىء منه.

فما لكم يا شباب الإسلام تتهافتون على السياسة وتهوى إليها أفئدتكم وتأتون مجالسها من كل فج عميق كأنها لكم ولعل رجالها لم يخلقوا بعد فى أوساطكم، فأولى لكم تعلم ما فى الكتاب والسنة مما تقدرون عليه ويجب عليكم أو يستحب لأنه أثبت لاستقامتكم وأضمن لوصولكم إلى ما قفزتم إليه الآن قال الله تعالى: «ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا».

وأما العمل السياسى الذى يؤمه الشباب اليوم مطية للولوغ به إلى العنف المسمى زورا جهادا، ولما كان هؤلاء أنصاف المتعلمين يهجمون بلا تردد على البحث فى دقائق مسائل الجهاد أجدنى حينئذ حريصا على نقل كلمة عظيمة لابن تيمية رحمه الله قالها فى معرض كلامه عن الجهاد فقال: وفى الجملة فالبحث فى هذه الدقائق من وظيفة خواص أهل العلم.

قال أبو شامة وأكثر ما أوتى الناس فى البدع بهذا السبب، يظن فى شخص أنه من أهل العلم والتقوى، وليس هو فى نفس الأمر كذلك فيرمقون أقواله وأفعاله فيتبعونه فى ذلك فتفسد أمورهم، ففى الحديث عن ثوبان رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن مما أتخوف على أمتى الأئمة المضلين» وفى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» قال الإمام الطرطوشى رحمه الله فتدبروا هذا الحديث فإنه يدل على أنه لا يؤتى الناس قط من قبل علمائهم، وإنما يؤتون من قبل علمائهم وإنما يؤتون من قبل أنه إذا مات علماؤهم أفتى من ليس بعالم فيؤتى الناس من قبله قال: وقد صرف عمر رضى الله عنه هذا المعنى تصريفا فقال: ما خان أمين قط ولكن ائتمن غير أمين فخان ونحن نقول ما ابتدع عالم قط ولكن استفتى من ليس بعالم فضل وأضل وكذلك فعل ربيعة قال مالك بكى ربيعة يوما بكاء شديدا فقيل له: أمصيبة نزلت بك؟ فقال: لا ولكن استفتى من لا علم عنده وظهر فى الإسلام أمر عظيم.

وعلى هذا كان هدى السلف، قال هشام بن عروة ما سمعت أبى يقول فى شىء قط برأيه قال وربما سئل عن الشىء فيقول هذا من خالص السلطان. فيا شباب الإسلام توعية الأمة ليست بحاجة إلى داعية متحمس ولكن إلى مجتهد متفرس فهل أن لكم أن تفرقوا بينهما؟ وأن تعرفوا أن فقه الواقع راجع إلى الذين شابت رؤوسهم مع نصوص الشارع. إنكم بجراءتكم هذه على أهل العلم واستصغاركم لهم واستخفافكم العملى بالوحيين لتنذير شر مستطير. ■

فقه الواقع وفقه النفس

□ أكد الشيخ عبد الملك الجزائرى أن المتأمل للشريعة الإسلامية وقضايا الصحابة يجدها غنية بفقه الواقع. وبين أن العالم هو من يتوصل بمعرفة فقه الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله

وأضاف عرف المتقدمون فقه الواقع باسم «فقه النفس» وبين القديم والجديد فروق جوهرية تتجلى من كلمة ذهبية لابن القيم رحمه الله حيث يقول: ولا يتمكن المفتى ولا الحاكم من الفتوى إلا بنوعين من الفهم، أحدهما فهم الواقع والفقه فيه واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات حتى يحيط به علما.

والنوع الثانى فهم الواجب فى الواقع، وهو فهم حكم الله الذى حكم به فى كتابه أو على لسان رسوله فى هذا الواقع ثم يطبق أحدهما على الآخر، فمن بذل جهده واستفرغ وسعه فى ذلك لم يعدم أجرين أو أجرا، فالعالم من يتوصل بمعرفة الواقع والتفقه فيه إلى معرفة حكم الله ورسوله، كما توصل شاهد يوسف بشق القميص من دبر إلى معرفة براءته وصدقه، وكما توصل سليمان عليه السلام بقوله: ائتونى بالسكين حتى أشق الولد بينكما، إلى معرفة عين الأم، وكما توصل أمير المؤمنين على رضى الله عنه بقوله للمرأة التى حملت كتاب حاطب لما أنكرته «لتخرجن الكتاب أو لتجردنك» إلى استخراج الكتاب منها، وكما توصل الزبير بن العوام بتعذيب أحد ابنى أبى الحقيق بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دلهم على كنز حيى لما ظهر له كذبه فى دعوى ذهابه بالإنفاق بقوله: المال كثير والعهد أقرب من ذلك، وكما توصل النعمان بن بشير بضرب المتهمين بالسرقة إلى ظهور المال المسروق عندهم، فإن ظهر وإلا ضرب من اتهمهم كما ضربهم، وأخبر أن هذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن تأمل الشريعة وقضايا الصحابة وجدها طافحة بهذا، ومن سلك غير هذا أضاع على الناس حقوقهم ونسبه إلى الشريعة التى بعث الله بها رسوله. ■

ترك الطب إلى الدراسة الشرعية

□ هو عبد الملك بن أحمد بن المبارك رمضانى الجزائرى، ولد بالجزائر عام 1961م، وأتم بها دراسته النظامية، دخل كلية الطب لكنه كان يهوى الدراسة الشرعية، فتركها والتحق بالمعهد الوطنى العالى لأصول الدين بجامعة الجزائر، وتخرج فيها بقسم أصول الفقه سنة 1406هـ.

قرأ القرآن وكثيرا من أبواب الفقه المالكى، وبعض علوم اللغة العربية على أيدى بعض المشايخ فى الجزائر، وكانت أول صلته بالدعوة الإسلامية فى ثانوية المقرانى بالجزائر حيث كان الإخوان المسلمون، ولم يستجب لكثير من تنظيماتهم الدعوية لرفضه الترتيبات الحزبية التى أشبه بالنظام العسكرى، وبعد ذلك بدأ يطلع على بعض وسائل الدعوة السلفية.

مكث ما يقارب عشر سنوات إماما وخطيبا لأحد الجوامع فى الجزائر، وكان يعقد بعض الحلقات العلمية يدرس فيها التفسير وشرح صحيح البخارى، وشرح سنن الترمذى والعقيدة الواسطية، وكتاب الإيمان لابن تيمية، ولمعة الاعتقاد وسبل السلام للصنعانى، وبعض الدروس فى النحو العربى والبلاغة.

قدم إلى السعودية حاجا عام 1414هـ، وقد نهل العلم ودرس على بعض المشايخ وهم: الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية، والشيخ محمد ناصر الدين الألبانى، والمرحوم الشيخ حماد الأنصارى رئيس قسم السنة والعقيدة سابقا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والشيخ ربيع بن هادى المدخلى، والشيخ فالح الحربى، والشيخ عبد المحسن العباد.

أبرز مؤلفاته «منهج الأنبياء فى الإصلاح»، «العبادة والدعوة وغيرها». ■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما يُنشر ... أعداد أخرى ...

فيجي.. تجربة رائدة للمسلمين

بلال كليلاند*

□ قمت الاسبوع الماضى بزيارة لجزيرة فيجي ضمن اطار دورة منافسات اتحاد الرياضة الاسلامية والتى جرت بمشاركة 20 فريقا اسلاميا فى «لاوتوكا» العاصمة. وكانت هذه هى المرة الاولى التى ازور فيها فيجي والتى تقع وسط الدول الباسيفيكية. ولا توجد دولة مثلها تتميز بهذا الموقع لتكون قاعدة لانشطة الدعوة فى هذه المنطقة.

ان الهدف الرئيسى لهؤلاء المسلمين هو حمل رسالة الاسلام للأمة الفيجية - والتى تتكون اساسا من المهاجرين العمال الذين جلبهم الاستعمار البريطانى لهذه الجزيرة.

لقد بدأت المنافسات فى كرة القدم يوم الخميس وانتهت يوم الاحد. وكانت حدثا كبيرا وهاما حيث جمعت الشباب المسلم مع بعضهم البعض ليتحقق التعارف وتسود الألفة بينهم. وقد بذلت جهود كبيرة من أجل تنظيم هذا التجمع الرياضى الاسلامى وهو عمل يلقون عليه التقدير من المسلمين اينما كانوا.

وكان انطباعى الأول هو مشاهدة هذه الدقة والتنظيم التى يتمتع بها المسلمون فى جزيرة فيجى رغم قلتهم بالنسبة الى السكان حيث انهم يساوون ما يعادل 8٪ من نسبة السكان. ولهم تنظيم وطنى قوى هو «رابطة مسلمى فيجى» التى ترعى شؤون المسلمين هناك. ولهذه الرابطة 25 فرعا الى جانب ثلاثة اتحادات للشباب، والمرأة، والرياضة.

وتدير رابطة مسلمى فيجى 5 مدارس اسلامية ثانوية تضم 4000 طالب، و17 مدرسة ابتدائية تضم 5000 طالب. وقد انشأت الرابطة المعهد الاسلامى لجنوب الباسفيك والذى يمنح دبلوما فى الدراسات الاسلامية، ودبلوما فى الدراسات الاقتصادية، وشهادات فى السكرتارية والكمبيوتر والاليكترونيات.

وحتى يستطيع مسلمو فيجى السيطرة والاشراف على ادارة شؤونهم، فإن رابطة مسلمى فيجى قامت بالاستثمار فى عدد من المشروعات الاقتصادية لتستفيد من عائد هذه المشروعات لتمويل انشطتها الخاصة بالمسلمين. ومجمع «Bb» التجارى هو احد المشروعات الناجحة للرابطة بالاضافة الى عمارتين فى لاوتوكا، ومركز «نادى الطبى». وكلها تحقق عائدا مجزيا. وهناك «فيلا» للرابطة فى مدينة «سوفا» حيث مقرها الرئيسى.

وتقوم مؤسسة «شامة» بتوفير الاحتياجات الاسلامية للمسلمين هناك بالاضافة الى توفير الادوات المدرسية والكتب الاسلامية للمدارس الاسلامية.

ولهذه المؤسسة مزرعة كبيرة تدر دخلا كبيرا لكلية «كامل» الاسلامية التى تضم مبنى داخليا لمائة طالبة بينما يدرس فيها حوالى 1000 طالب. ومعظم فروع الرابطة لها مزارع تستفيد منها فى تمويل مشروعاتها.

وهذه الكلية تلقت دعما من مؤسسة اقرأ التى يرأسها الدكتور محمد عبده يمانى بالسعودية.

ومن الاشياء التى تثير الاعجاب فى فيجى هذا التنظيم لكل الانشطة المتعلقة باحتياجات المسلمين.

ويوجد مجلس للاشراف على توزيع الزكاة والصدقات للفقراء من مسلمى فيجى بشكل أسبوعى. وهناك بعض فروع الرابطة تقدم معونات مالية للمحتاجين، فى الوقت نفسه تجرى الجهود لتنفيذ مشروعات لجعل هؤلاء يعتمدون على انفسهم، بجانب أن هناك معونات أخرى للمساعدة فى مجال السكن والرعاية الطبية.

سكان فيجى لا يتجاوزون المليون نسمة وعدد المسلمين حوالى 70.000 نسمة، ورغم قلتهم يجدون كل الاحترام فى هذه الدولة. الحكومة تبدى مشاعر ودية كبيرة للمسلمين بالرغم من انها دولة «مسيحية» بروتستانتية. وعدد كبير من المسلمين يتولون مناصب عالية فى جهاز الخدمة المدنية وهم ممثلون فى البرلمان.

ويرأس رابطة مسلمى فيجى فضل خان. اما السكرتير العام فهو ماسوم على بخش. ■

* المسؤول الإعلامى لاتحاد المنظمات الإسلامية - استراليا

ابن خميس أدرى بمقاصد كلامه

عبدالله فراج الشريف*

□□ إن ما عقبت به على التصريح المنسوب إلى شيخنا الأديب عبد الله بن خميس، الذى نشر فى «المسلمون» العدد 656 عن حياة شيخ المحققين فقيد الأمة محمود محمد شاكر، إنما كان ينبعث من قلب مخلص لشيخنا الأديب ولفقيد أمتنا الراحل رحمه الله، فكلاهما أحبه لأن منابع ثقافتنا النقية واحدة، الأول أعتز به وأشاركه المنبع الذى استقينا منه فى البداية ثقافة عربية إسلامية خالصة، وهو صرح العلم الشامخ الذى شاده مؤسس كيان المملكة العربية السعودية الإسلامى: الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - «دار التوحيد» وإن التحقت به بعد تخرجه منه بسنوات عدة. والثانى لأنه حافظ على نقاء الثقافة العربية الإسلامية تحصيلا وإنتاجا وكافح عنها ونافح ما استطاع إلى ذلك سبيلا. وإننى أحد الذين ينهجون منهجه وعلى خطاه أسير، وهذه الثقافة استقينا منها العدل والإنصاف وحفظ الحقوق لأهلها، واحترام الآخر وإن اختلفنا معه، وأنا على يقين أن شيخنا الأديب لا يتعمد الإساءة إلى الفقيد الراحل، ولكن ما نشر يسىء إليه فعلا لا تأويل له إلا هذا، فالتزامه الصمت فى مجمع علمى كمجمع اللغة العربية طوال جلساته لا يشارك ولا يبدى رأيا، لا يخرج أبدا عن انه مزية له تعنى الحنكة وإيثار الصمت بدلا من الجدل العقيم، فليس فى مجمع الخالدين مجمع اللغة العربية جدل من هذا النوع، وإن هو إلا عمل ونصب للحفاظ على لغتنا العربية لغة كتاب ربنا وسنة نبينا - صلى الله عليه وسلم -، وإن لم تكن المشاركة منه فى هذا الشأن، وهو أحد أعلام العلماء فى اللغة فممن تكون؟ وما معنى صمته هذا أيكون عجزا أم ماذا يكون؟

وأما أن يكون انصرافه إلى مشاهدة مباراة كرة قدم، حين حضور علمين من أعلام الأدب والفكر هما شيخانا حمد الجاسر وعبد الله بن خميس لزيارته فى بيته، لا يكلمهما ولا يعنى بهما منذ دخولهما عليه وحتى خروجهما من عنده، وهما ضيفان عليه، لا يمكن أن يقال عنه أنه لا يخدش مكانته وقدره، فأقل ما يمكن أن يقول به أنه قد خرف حتى اصبح لايعى مما حوله شيئا، إن لم يكن شيئا آخر اكثر نما.

ولما كتبت ذلك التعقيب فإنما كان منى حرصا على شيخنا الأديب عبد الله بن خميس، الذى مكانته عندنا رفيعة، وأردت أن يجود قلمه بمقال يرفع به ما نال الفقيد من مذمة بسبب ذلك التصريح، يضرب به المثل للناشئة فى انصاف العلماء وإن اختلفوا، ولما اتصل بى الاستاذ خالد السهيل يخبرنى أن الجريدة أرسلت تعقيبى إلى الشيخ عبد الله للتعليق عليه، لتنشر معا التعقيب والتعليق سررت لذلك، وأيقنت أن ما لحق بفقيدنا من جراء هذا التصريح من مذمة سيزول حتما بإذن الله، وكدت أنسى الأمر على أهميته عندى، ولكنى أن أفاجأ بعد مضى ما يقارب الشهرين بنشر التعقيب وقد نسى الناس الأصل الذى يعقب به عليه، والتعليق عليه من قبل المحرر بالشكل الذى ظهر به فى العدد 664، فإن كان شخصى الضعيف ليس له مكانة شيخنا الأديب عبد الله بن خميس، فذلك لا يعنى ألا حق لى فى التعقيب على تصريحه بما أراه صوابا وأديبا إسلاميا مثلا ينكر محاسن موتانا لا مساوئهم، وإذا كانت الجريدة ترى تعقيبى يستحق النشر، فلماذا تؤخره كل هذه المدة، ما دام الشيخ الأديب أهمله حينما ارسل إليه، ولم تعلق عليه هذا التعليق؟، فالشيخ ادرى بمقاصد كلامه وتصريحه وهو اولى بأن يرد لا محرر الجريدة، إن هذا الأمر مستغرب جدا من الجريدة ومن الشيخ الأديب، وكم كنت أتمنى لو أننى لم أمر بهذه التجربة على هذا النحو، والتى قد تزعزع فى النفس ما كنت به مقتنعا أن مناقشة الأفكار والآراء لا تعنى أبدا الانتقاص من احد، وأن حرية الرأى مكفولة للجميع ما التزموا آداب الحوار سواء أكانوا من المشاهير أم من المغمورين، وقد حرصت دائما فيما أكتب أن أناقش الأفكار والآراء لا الأشخاص بما هو عندى صواب وإن احتمل الخطأ فما أنا إلا بشر فمن المناقشة ينبثق النور، ومن تعدد الآراء ينتخب الأصوب، ولا أزال على ذلك مؤمنا به مدافعا عنه وإن رفض ذلك غيرى. ■

*السعودية

صيف قصير جدا

□ تعقيبا على موضوع «صيف قصير جدا» المنشور بالعدد 657، فإن مما ابتلى به بعض أبناء المجتمع الإسلامى فى هذا الوقت ضعف الغيرة على نسائهم. فهم لا يتحرجون من ظهورهن بأى صورة كانت، ولا يتحرجون من نظرات الرجال إليهن. فإنه ليخيل لكل واحد منا وهو يجوز طريقه أنه فى معرض للحوم البشرية، أكوام من اللحوم تتحرك بكاملها على امتداد الشارع غدوا ورواحا، إنها معروضة للجميع بدون استثناء وبلا ثمن فجميع الأعين تلتهمها مجانا وبلا حساب.

أتساءل ماذا أبقى هذا الرجل لنفسه من زوجته؟ وماذا تركت هى لزوجها؟ وبماذا احتفظ ذلك الخطيب لليلة عرسه؟ أنا لا أحسب أنها ستفاجئه بشىء، ولا أحسب أن منصفا يخالفنى فى الخطيب والعريس وبائع الفول والحمال وماسح الأحذية والبقال، فجميعا أصبحوا شركاء فى أى امرأة تطرح مفاتنها هذا الطرح الرخيص، وتعرض جسدها هذا العرض الصارخ لكل قائم وقاعد أو بر وفاجر، يتمشى فى شارع أو يجلس على قارعة الطريق. ولا أريد أن أسرد لهؤلاء قصة صحابى أو تابعى فيقولون زماننا وزمانهم، ولكننى سأسرد قصة واحد من زماننا عسى أن يتخذ كل زوج أو مقبل على الزواج القدوة منه. درس فى بريطانيا يوم كانت عظمى، ونال منها شهادة الدكتوراه، ولم يمنعه هذا من طاعة ربه، إنه الشاعر المسلم محمد اقبال. فقد أرادت الحكومة الهندية ذات يوم أن تبعثه إلى أفريقيا الجنوبية ممثلا لها، وعرضت عليه المنصب شريطة أن لا تحافظ زوجته على الحجاب، وترافقه فى جميع المناسبات الرسمية سافرة، ولكن اقبالا رفض هذا المنصب، وصرح للحاكم الانكليزى «ولفنن» قائلا: «إننى رجل مذنب لا شك مقصر فى أداء أحكام الشريعة غير أنى لا أبلغ من الوقاحة حدا أتجاوز فيه حدود الشريعة لمجرد أن تقلدونى منصبا من مناصب الدنيا».

ولعل هذا يكفى لرجالنا. ■

يوسف حسن جبارة
عمان - الأردن

الأم والعملية التربوية

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 659 تحت عنوان «الأم المعاصرة وضياع الأمة» أرى أن فقه تربية الناشئة وتخريج أجيال صالحين رساليين لا يستوعبه إلا المرأة المسلمة التى تضع نصب أعينها وهى تباشر العملية التربوية قول الله عز وجل: «ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما»، والأنبياء عليهم أزكى الصلاة والسلام أدركوا أهمية الأبناء فطلبوا من الله ذرية؛ وكان الطلب مشروطا بالصلاح. قال تعالى على لسان زكريا عليه السلام: «رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك ربى شقيا وإنى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله ربى رضيا» والمرأة مثل الرجل مسؤولة عن الأجيال لقوله عليه السلام: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ولقد خسر المسلمون الشىء الكثير بجهل المرأة لهذا البعد العقدى فى التربية واقتصروا على توفير السكن والملبس والمأكل، ناسين أن الانتفاع الحقيقى بأبنائهم مستقبلا يمر عبر بوابة الصلاح. ويمتد هذا الفضل إلى قبور الآباء وهم أموات يقول عليه السلام: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وولد صالح يدعو له، وعلم ينتفع به» فأصبحنا نرى أجيالا بدون هوية، لاترهق بطغيانها وانحرافها الآباء فحسب، وإنما ترهق الأمة أيضا حتى أن الناس يتمنون موتهم: وكأنى بهم على شاكلة الغلام الذى قتله رفيق موسى عليه السلام فى رحلته وعلل ذلك بقوله: «وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا» وإن كنت أنسى فلن أنسى قريبة لى ثرية كانت تفكر فى إرسال أبنائها إلى مدرسة يهودية حرة لأن التعليم بهذه المؤسسة حسب زعمها علمى ونزيه فاستغربت قائلا: «ألاتخشين عليهم من الأفكار التلمودية؟» فردت: لا يهمنى سوى مستقبل أطفالى المهنى! فلنردد إذن مع الشاعر قوله:

يا سيدى ما الخبز وحده هو المراد ... بل لى كرامة لابد أن تعاد ■

محبوب المصطفى
المغرب

علامات الطريق

بعيدا عن الإثارة مع بقاء المسؤولية

□□ ... فى مجال الحديث عن الإثارة الصحفية فى كتابة الحوادث والقضايا ونشر الصور الفاضحة، نحب أن نقول: إنه ليس من قبيل هذه الإثارة التغطيات الصحفية لحوادث مأساوية، وتتبع التحقيق فيها لبيان أسباب القصور التى أدت إلى ذلك، فهذا من شأنه بعد ثبوت التقصير على أفراد بأعينهم ومحاكمتهم وإنزال العقاب بهم أن يصلح هذا من السلوك العام والانضباط فى تحمل المسؤوليات، ومثل ذلك يقال فى حوادث القطارات والسيارات وجرائم الاختلاس من المال العام وغير المال العام. فهذا من شأنه كشف كثير من القصور والتقصير: فمنذ سنوات قليلة غامر قائد سفينة فى البحر الأحمر ليختصر طريقه ويوفر بعضا من الوقت فى الوصول إلى الميناء الذى يقصدها - فدخل فى طريق محفوف بالشعب المرجانية، وأخطأت مغامرته فتحطمت سفينته وغرق جميع ركابها، وفقد هو حياته داخل قمرته، ونشر مثل هذا الحادث بتفاصيله كفيل بأن يجعل غيره من قواد السفن لا يقدمون على مثل هذه المغامرة.

وإذا كان هذا الحادث مغامرة من قائد سفينة، فهناك حوادث إهمال فى تسيير القطارات عبر التقاء قضبانها عند التقاطعات من إهمال موظفى ومهندسى التحويلات أو عدم ضبط أجهزة التحويل الالكترونية فتقع الحوادث التى تودى بحياة كثير من الناس رجالا ونساء وأطفالا يحبون أن يصلوا إلى بلاد وأماكن يقصدونها، ونشر مثل هذا بتفصيلاته يؤدى إلى الانضباط فى أداء العمل حتى لا يتكرر الحادث، أولا يتكرر كثيرا، وتكون الخسارة أكثر فداحة وأشد أثرا عندما يحدث ذلك فى الأنفاق الطويلة تحت الأنهار ذات الاتساع الواضح، ومثل ذلك يحدث فى أنفاق قطارات المترو فى المدن الكبرى التى اشتهرت بسبقها فى هذا النوع من وسائل المواصلات. والأمر يحدث فى الطائرات التى تنفجر لسبب أو آخر فى الجو، وتسقط محترقة بركابها وملاحيها، ولا يدرى أحد كيف كانوا يتصرفون أو يفكرون عند وقوع الكارثة، وهم بين السماء والأرض لا يشاهدهم أحد، ولا يشاهدون أحدا، ولا يبثون شكواهم إلا لخالقهم يطلبون رحمته.

لكن ليس من العدل، وليس من حق الكاتب الصحفى أن يستهويه الموقف فيكتب كل الاتهامات فى تحقيق أى من هذه الحوادث مسندة إلى المتهمين، فهؤلاء المتهمون البرآء التى صدرت ليسوا بالضرورة جناة أو مجرمين إلا إذا اثبت القضاء بأحكامه جرائمهم، وأنزل بهم العقوبات، فكثير ممن يشملهم التحقيق فى بعض هذه القضايا ثبت القضاء انهم غير جناة وغير مجرمين، وأنهم يتمتعون ببراءة الذمة وطهارة اليد، وحسن التقدير، وهذا يحدث غالبا بعد أن تكون سمعتهم قد لاكتها الألسن، وتحققت الإساءة إليهم، ومن ثم يصبح النشر فى هذه الأمور خطأ ملحوظا، صحيح أن الأشخاص الذين أوسىء إليهم أثناء التحقيق وتنشر ما نسب إليهم افتراء يكتفون فى رد اعتبارهم من جهات النشر أنها تبرء ساحاتهم بنشر أحكام البراءة التى صدرت لهم، لكن بعضهم يرجع بالحق المدنى لدى الأشخاص أو الجهات التى كانت سببا فى اتهاماتهم دون أدلة كافية، أو بدون أدلة.

وموقف الكاتب هنا لا تصح حمايته لأن حقه فى النشر يجب ألا يمس شرف الناس وأماناتهم وتقديراتهم الفنية، ما دامت التهم لم تثبت ضدهم بأحكام قضائية.

هذه التهم ونشرها وإن كانت تدور حول حقوق أفراد فى المجتمع إلا أن النشر لها ذو أثر فى السلوك الاجتماعى، وبخاصة فى حالة ثبوت الجريمة مع غياب المسؤول عنها، فكثيرا ما تقيد الحوادث ضد مجهول، فإن ذلك يشجع على ارتكاب حوادث تتوفر لها أسباب التخفى ومحو كل الآثار لمعرفة مرتكبيها. ■

عبداللطيف فايد

ملة الكفر واحدة!

□ تعقيبا على الخبر المنشور بالعدد 657 المعنون «المانيا قررت منع الآذان والحجاب الإسلامى بحجج عنصرية ومسيئة».

أرى أن قرار ألمانيا بمنع المسلمين استعمال المكبرات للأذان خارج المسجد ليس شيئا غريبا على أعداء الإسلام قاطبة فإنهم بالطبع يأنفون ويستنكفون عند ما يرون راية الإسلام خفاقة عالية ترفرف، وعند تقليب صفحات كتب التواريخ والسير نجد أن أعداء الإسلام وأتباعه المعاصرين يسيرون حذو القذة بالقذة لمن سبقهم، ويبذلون قصارى جهودهم فى تقليد أسلافهم، وقد ورد عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ذلك: «أن الكفر ملة واحدة»، وادعاءهم بأن الحجاب الإسلامى يبعث فى نفوس الطلبة الروع والنفور من المعلمة التى ترتديه. فإن من المعلوم بالضرورة أن من جهل شيئا عاداه وحاربه. إنهم يجهلون ما فى الحجاب الإسلامى من المحاسن والفوائد الجمة، وما يكمن فى الزى الإسلامى من العفة والحشمة والطهارة للائى يرتدينه، وأن تبجحهم أن الحجاب الإسلامى يبعث النفور والاشمئزاز من المعلمة التى ترتدى الزى الإسلامى لا اساس له من الصحة، ولا ينبنى على علم، وأنه يجب على المعلمة نزع حجابها وزيها الإسلامى، وإننا نخشى أن يطالب المعلمات المتحجبات كشف عوراتهن بمر الأيام وكر الدهور بدعوى استئناس الطلبة، وجلبهم إلى الإذعان والاصغاء إلى شرحها. ■

د. سيد الأمين السلطانى
جامعة كراتشى - باكستان

هجمة العلمانية التركية

□ شددت العلمانية فى تركيا فى الآونة الأخيرة معاداتها لكل ما هو إسلامى بدعوى الحفاظ على اتجاه الدولة واتباع أحكام الدستور الذى ينص فى مادته الأولى على أن تركيا دولة علمانية، وتكاتف من أجل هذا القصد كل من الحكومة والجيش، ولكن الذى يتفحص الأمر بروية وتؤدة يتضح له شىء آخر.

فالشعب التركى بطبعه يميل إلى الشريعة الإسلامية بأحكامها وآدابها، ولو كان الأمر غير ذلك لما رأينا هذا الاقبال الشديد على المدارس القرآنية والتعليم الدينى، وإصرار المرأة التركية على ارتداء الحجاب فى أماكن عملها رغم أن القوانين العلمانية تمنع ذلك بل تجرمه.

ورغم كل ما يحدث فى تركيا الآن من قبل الحكومة التى يدعمها الجيش، فإن الرؤية العامة لحقيق الوضع فى تركيا تؤكد لنا أن الحكومة والجيش يسيران فى اتجاه والشعب يسير فى اتجاه آخر، حيث تحاول الحكومة فرض العلمانية بالقوة وعدم احترام إرادة الشعب وهذا يجرف تركيا إلى هوة الصراع الأهلى المسلح. وأعجب من كل ذلك أن تسعى تركيا للتحالف مع اسرائيل! فلمصلحة من هذا التحالف؟ وما هو الدافع إليه؟! إن لسان حال الحكومة التركية الحالية يقول: لابد أن نفعل كل ما يتعارض مع مصلحة العرب والمسلمين، وذلك إشارة إلى مخالفة سالفتها.

وللحكومة الحالية فى تركيا تقول إن الإسلام ليس خطرا عليها، فقد عاشت تركيا أزهى عصورها فى ظل الحكم الإسلامى، وإن تعاون تركيا مع العالم الإسلامى فى كافة المجالات لا يزيدها إلا رفعة وتقدما. وإن مدارس القرآن التى ألغتها الحكومة الحالية هى السبيل لاصلاح حال المجتمع ومنع الجريمة فيه، وأخيرا نقول إن المجتمع التركى تزداد لديه الرغبة فى التدين والعودة إلى تعاليم الإسلام وحفظ القرآن مهما ضيق العلمانيون على الإسلام وأهله. ■

كمال عبد المنعم محمد خليل
بنى سويف - مصر

نظرات

الأمة المسلمة (2-3)

□□ صح عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يوشك إن طالت بك مدة، أن ترى قوما فى أيديهم مثل أذناب البقر. يغدون فى غضب الله، ويروحون فى سخط الله» رواه مسلم فى «صحيحه» (2857).

وقد وعدت فى الحلقة الماضية مناقشة تصحيح الحافظ العسقلانى لرواية الطبرانى فى «المعجم الكبير» - كما فى «القول المسدد» (ص80) -: «يكون فى آخر الزمان شرط يغدون فى غضب الله، ويروحون فى سخط الله، فإياك أن تكون منهم». قال الحافظ: هذا إسناد صحيح: لأن رواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين قوية، وشرحبيل: شامى! وقول الحافظ صواب لا شك فيه لولا أن شيخ الطبرانى، وهو: أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: ضعيف كما ذكره الحافظ نفسه فى «لسان الميزان» (1/400-401). فسبحان من لا يسهو!

والآن سوف نقف على خطأ فاحش لمؤلف كتاب «الأمة المسلمة» د. الكيلانى حينما كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رحم الله من حفظ لسانه، وعرف زمانه، فاستقامت طريقته». وهذا حديث موضوع، وقد بلغت بالمؤلف الغفلة درجة جعلته لا يتنبه لكون المرجع الذى عزا إليه هذا الحديث فيه قد جزم مؤلفه بأن فيه كذابا هو محمد بن زياد اليشكرى الميمونى، قال الذهبى فى الضعفاء: قال أحمد: كذاب خبيث يضع الحديث. وقال الدارقطنى: كذاب. والحديث من مرويات الديلمى فى مسند الفردوس عن الحاكم فى تاريخه. انظر «فيض القدير» (ج4/ص29) رقم (4440) للمناوى.

وفى (ص130) يذكر الدكتور حديثا منقطعا لا يصح جازما بأنه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو: «يا أبا ذر! هل تعوذت بالله من شر شياطين الإنس والجن؟ قال: قلت يا رسول الله! وهل للإنس من شياطين؟ قال: نعم شر من شياطين الجن». ثم عزاه للطبرى فى «التفسير» (ج8/ص5) وخفى عليه أنه منقطع بين قتادة وبين أبى ذر رضى الله عنه.

وفى نفس الصفحة أيضا يذكر الدكتور حديثا لم أقف له على أصل بذلك اللفظ حتى فى كتب الموضوعات! والحديث المزعوم هو: «لا تقوم الساعة حتى يصعد الشيطان على المنبر»، ولم يعزه لأحد، وحق له ذلك لكونه مختلقا لا أصل له! وقد روى بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس فى الأسواق يقول: حدثنى فلان بن فلان بكذا وكذا»: رواه ابن عدى فى «الكامل» (59/1)، والبيهقى فى «دلائل النبوة» (551/6) من حديث واثلة بن الأسقع رضى الله عنه بإسناد فيه سويد بن سعيد، وهو ضعيف، وواه ابن معين جدا. «الميزان» (2/248-251)، و«التقريب» (2705). وفيه مقلاص الخزاعى المصرى، وهو مجهول العين. أورده ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (433/8) ولم يذكر فيه شيئا، سوى أنه روى عنه ابنه. فالحديث ضعيف بلا ريب لا يجوز نسبته للنبى عليه الصلاة والسلام. ■

على رضا بن عبدالله

البقرة اليهودية الحمراء

□ «سر البقرة الحمراء والملصقات المهينة» يحار المرء العاقل حينما يرى وضيعا أو فاجرا يتطاول على قمم العظماء هل هذا الاثم يستحق الرد أم هو أولى بالاهمال؟

نحن من أنصار الموقف الثانى لا من باب حرية الفكر والقول، فليس للمفسدين حقوق مرعية ولكن من باب الاحتقار والازدراء فصغار الناس وسفهاؤهم حياتهم هامشية ولا قيمة لها. وقد ظهر الصراع الاعلامى على أشده ضد هذا الدين الالهى الخالد فى العصر الحديث من قبل خصوم العقائد والإيمان بعد أن استشعروا بما فى الإسلام من قوة ذاتية كاملة فى تعاليمه وميادينه. فاتخذوا يرفعون شعارات الحوار تارة متوددين إليه ويطلقون سهام التشهير والافتراء تارة أخرى معتدين عليه وآخر ما أفرزته الفئة الباغية من سموم فى ثقافاتها الحاقدة تلك الأقوال المنسوبة إلى فاجرة تهاجم الإسلام فى أركانه: نبيه ورسوله سيدنا محمد صلوات الله عليه وسلامه عليه.. فهل تستحق هذه المرأة أن ننظر إلى مكانتها بعين الاعتبار؟ وهل يستحق فعلها الشائن الاهتمام الاعلامى إلا إذا كان المراد بذلك مجرد تهييج عواطف المسلمين إن ما صدر عن هذه الخبيثة ليس بمستغرب ولا جديد بل هو يتفق مع سجية طائفة من البشر ومع سلوكهم وطبائعهم التى كانوا عليها مع رسلهم وأنبيائهم ومازال الخلف يتوارثها عن السلف موجها ضد المجتمع الإنسانى. ■

رمضان موسى على عبدالرحيم
مرسى مطروح - مصر

كيف تنتهك الأعراض المسلمة أمام أهلها؟!

□ هل يكفى ذرف الدموع حتى نتعايش معهم، هناك مشكلات لابد من التصدى لها ومواجهتها قبل أن تستفحل ويستعصى علينا بعد ذلك حلها. أليست البلاد من كشمير إلى البوسنة ومن الشيشان إلى افغانستان بلادا مسلمة ولها على قادة المسلمين حق.

إذن كيف يصل الحق إلى أصحابه وبأية وسيلة، لابد أن يتحرك حكام المسلمين لاصلاح أحوال هذه البلاد المسلمة. هل ينتظرون مزيدا من تحكمات الغرب والمشركين فيهم أم ينتظرون أن يأتى صلاح هذه البلاد على يد واحد من الذين لعنهم الله وجعل منهم القردة والخنازير.

ألم تروا كيف يحمى اليهود أنفسهم وتلك التى ادعوا أنها حقوقهم، فأصدروا فتوى بقتال غير اليهود «الأغيار».

إذن لابد أن نحافظ على أرض الله حتى تقوم عليها شعائر المسلمين ويكون الدين كله لله. ■

نبيهة الألفى الرفاعى
المنصورة - مصر

للمختصر المفيد

الحروب الصليبية الجديدة

□ إن المخططات التنصيرية التى يعدها الفاتيكان والتى يستهدف بها الدول العربية فى القرن القادم ليست بالشىء الجديد فقد بدأت هذه المحاولات منذ سقوط الامبراطورية الإسلامية فى الأندلس خشية أن يستعيد الإسلام مجده ويسيطر على أوروبا من جديد، ويتضح من ذلك أن الغرب يبنى علاقة بيننا وبينه على أساس أن الحروب الصليبية لا تزال قائمة وإن لم تكن حروبا بالمعنى المتعارف عليه إلا أنها حروب ذات ألوان وأشكال شتى تتمثل فى التدخل السياسى والسيطرة الاقتصادية والحصار الفكرى والإعلامى... وليس المهم عندهم من عمليات التبشير هذه أن يدخلوا المسلم فى النصرانية ولكن الشىء الأهم هو تشكيك المسلم فى عقيدته وهدم قيمه وأخلاقه ونشر الرذيلة بين شباب الأمة ولهذا نجد أن اسرائيل تلقى تأييد دول الغرب الصليبى حتى ولو كان تأييدا غير مباشر فقبل حرب 67 جمعت التبرعات فى باريس وكتب على الصناديق جملة واحدة «قاتلوا المسلمين» حتى يلهبوا حماس الغرب الصليبى ضد المسلمين فالغرب كل مبتغاه هو القضاء على الإسلام حتى لا تقوم له قائمة.

وتتمثل المخططات التنصيرية للدول الأوروبية فى القضاء على الحكم الإسلامى داخل الدول الإسلامية والقضاء على القرآن ومحوه لأن العالم الأوروبى يعلم جيدا أنه طالما القرآن موجود فالدول الصليبية مهددة. ■

محمد رفعت أبو خوخ
دمياط - مصر

المملكة المتحدة
UK, London
Arab Press House - London WC1V7AP 184 High Holborn, FAX 8312310 - Tel: 01-8318181, Telex: 889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية
Saudi Arabia
الامارات العربية المتحدة
U. A. Emarates
ابوظبي
الاردن
Jordan K.
جمهورية مصر العربية
Egypt
المملكة المغربية
Morocco K.
الرباط: 43 شارع ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم 6 - الرباط - المغرب
الكويت
Kuwait
الاشتراك السنوي 200 ريال سعودي (70) دولارا للسعودية ... [illegible]

العبر في غاري حراء وثور

بقلم: د. أنور ماجد عشقي*

□ إذا ذكرت الآثار انطلقت الخواطر إلى الماضي، وماضي الإنسان مشمول بالخير والشر، والأثر هو بقية الشيء، فبقايا الأشياء تنعش الذاكرة وتنقل الإنسان من الحاضر إلى الماضي.

والآثار هي بقية الأشياء التي خلفها الإنسان، فهي التي تدل على أفعاله، وهي التي تشهد على أعماله.

وعلم الأثر يختلف عن علم الآثار، فإذا قيل علم الأثر، قفز الذهن إلى علم الحديث وما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا قيل علم الآثار انصرف الذهن إلى بقايا القوم، من أبنية، ونقوش ونقود، وأطلال، فعلماء الأثر يختلفون عن علماء الآثار.

والآثار فيها العبرة وفيها الاعتبار، فإذا كانت من آثار الإسلام كانت عبرة، وإذا كانت من آثار الجاهلية كانت اعتبارا، لأن العبرة هي الأصل الذي ترد إليه النظائر، أما الاعتبار فهو الاتعاظ.

إن السير والآثار قد تسند الروايات الصحيحة وتوفق بينها.. وحينما كنت أبحث في الهجرة النبوية وجدت البخاري يقول في صحيحه، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل إلى قباء نهارا ووجدت مسلما يقول في صحيحه إن النبي صلى الله عليه وسلم وصل إلى قباء ليلا.

ولأن الصحيحين لا يتعارضان، فمن دراسة الموقع وجدت أنهما صحيحان فالنبي صلى الله عليه وسلم وصل إلى منطقة قباء ليلا، ثم أمسى حتى أصبح الصباح فصلى الفجر ثم استراح، ثم وصل إلى قباء القرية ظهرا.

فالنبي صلى الله عليه وسلم تعامل مع غارين في جبال مكة غار حراء وغار ثور، فغار حراء كان غارا يتعبد فيه ويتأمل حتى نزل عليه الوحي، أما غار ثور فهو غار اختبأ فيه ثلاث ليال، حتى خف الطلب، فانطلق مع صاحبه الصديق مهاجرا إلى المدينة المنورة يقود راحلتيهما عبد الله بن أريقط.

لقد شهد غار حراء بداية النبوة، أما غار ثور فقد شهد بداية تكوين الأمة.

ومع هذا فإنها أماكن لا تضر ولا تنفع، والتعامل معها يجب أن لا يخرج عن كونه استنطاقا للحدث.

فغار حراء يسهل الوصول إليه كما يسهل التعرف عليه ولا يبعد عن الكعبة إلا بمقدار لا يزيد عن اثنين من الكيلومترات، أما غار ثور فالتعرف عليه صعب والوصول إليه في غاية المشقة، فمن أراد أن يصل إليه لا بد أن يصعد إلى عدد من القمم ثم ينحدر حتى يصل إلى الغار.

فإذا كان غار حراء مناسبا للتعبد والتأمل، فإن غار ثور يتناسب مع الاختفاء، إذ كان أشبه بكهف منحوت في الصخر، به فتحتان، فتحة صغيرة في الخلف، وفتحة كبيرة في الأمام وهي التي دخل منها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق. وهاتان الفتحتان تقعان في أعلى الغار، والداخل إلى الغار، لا يستطيع ذلك إلا زحفا أو حبوا.

كانت صخرة الغار هلالية الشكل، وهي أشبه ما تكون بالقبة، مما يتيح للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصلاة في الغار.

والماشي من حول الغار لا يستطيع أن ينفذ ببصره داخل الكهف إلا أن يجعل رأسه بين قدميه. أما الجبل فإن له موقعا مميزا يتناسب مع الموقف، إذ يوجد في سفحه سهل صالح للمرعى هذا السفح أتاح لعامر بن فهيرة أجير أبي بكر أن يرعى بالغنم في سفح الجبل فيعفي على آثار عبد الله بن أبي بكر الذي كان يحمل أخبار قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليلا كما يطمس آثار أقدام أسماء بنت أبي بكر التي تنقل الطعام إليهما.

أخرج ابن سعد في طبقاته، وأبو نعيم في دلائل النبوة، وابن عساكر عن أبي مصعب المكي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لقد أمر الله عز وجل شجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته كما أمر العنكبوت فنسجت بيتها في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار».

تروي بعض كتب السير، أن فتيانا من قريش أقبلوا من كل بطن برجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم. حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم بقدر أربعين ذراعا أسندوا إلى رجل منهم لينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار، فرجع إلى أصحابه فقالوا مالك لم تنظر في الغار. فقال: رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أن ليس به أحد.

سمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال، فعرف أن الله عز وجل قد درأ عنهما بالحمامتين، فدعاهما النبي صلى الله عليه وسلم فسمت وفرض جزاءهما وانحدرتا في الحرم، لكن العقيلي ضعف هذه الرواية.

إن ثبوت هذه الرواية يعطي الدلالة على أن الحمامتين قد وصلتا إلى الغار قبل أن تمتد الشجرة بفروعها في وجه الغار، وقبل أن تنسج العنكبوت بيتها.

أما أبو جهل وجماعته فقد استأجروا قائفا يتتبع بهم خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل بهم إلى مكانه، وكان القائف من بني مدلج، وقيل بأنه سراقة بن مالك.

سار القائف بهم فقال: والله إن هذه لأقدام ابن أبي قحافة، أما الاقدام التي معه فلا أعلم، إنما تشبه الاقدام التي في مقام إبراهيم. فهل استبقى الله عز وجل آثار أقدام إبراهيم إلى يومنا هذا لتشهد على أن النبي صلى الله عليه وسلم هو من نسل إبراهيم فقد خص كل شبهات اليهود وأباطيلهم؟

تقول بعض كتب السيرة، إن سراقة بن مالك سار بأشياخ قريش حتى وصل بهم إلى الغار فقال لهم: إلى هنا انتهى الأثر، فإما أن يكونا قد عرج بهما إلى السماء أو غاصا في الأرض، والله ما جاز مطلوبكم من هذا الغار.

ما أن سمع أبو بكر ما قاله القائف حتى حزن وبكى، وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: والله ما على نفسي أبكي، لكن مخافة أن يصيبك ما أكره. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لاتحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته على أبي بكر فراح ينظر إلى أقدام المشركين وهم على رؤوسهما. فقال أبو بكر: يا رسول الله! لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لا بصرنا تحت قدميه، فقال عليه الصلاة والسلام: يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟

وإذا بقائل من المشركين يقول: ادخلوا عليهما الغار. فقال أمية بن خلف: وما أربكم إلى الغار؟ والله إن عليه لعنكبوتا كان قبل أن يولد محمد. ثم تواري عنهم فبال عند فم الغار. فقال أبو بكر: يا رسول الله، إنه يرانا فقال عليه الصلاة والسلام: لو رآنا لما فعل هذا.

عندئذ قال أبو جهل. أما والله إني لأحسب أن محمدا قريب يرانا، ولكن بعض سحره قد أخذ على أبصارنا، ثم تقدم قومه وانحدروا من الجبل.

شاعت الطمأنينة في قلب أبي بكر وهو يشيعهم بنظره مدبرين.

لقد شهدت هذه المواقع أحداثا عظاما، فتركت فيها الاحداث قيما عظيمة في وجدان المسلمين، تظل هذه القيم نابضة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ■

* السعودية

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام: هشام مصطفى زاهد - المملكة العربية السعودية
المدير العام: ياسر كامل النجار - المملكة المتحدة وأوروبا

تشويه صورة الإسلام

□ ما جرى مؤخرا من عمليات أودت بحياة العديد من الابرياء في مصر وقبلها في الجزائر كانت اكبر خدمة يقدمها هؤلاء بهذه الممارسات الوحشية لتشوه صورة الاسلام في مختلف انحاء العالم.

فما حدث من عمليات ارهابية وتحت هتافات الله اكبر امر تلقفه الإعلام الغربي من أجل تشويه صورة الاسلام. وما بثته قنوات فضائية غربية إثر العملية الاخيرة في مدينة الأقصر بجنوب مصر يوضح بجلاء كيف يريد هؤلاء استغلال اي فرصة من اجل النيل من الاسلام.

ذلك عندما ربطوا بين المصلين في المساجد وبين هؤلاء الشباب المغرر بهم باعتبار ان ذلك هو سلوك طبيعي للمسلمين الذين توجه لهم تهمة الارهاب كما تحاول كثير من الجهات الصاق ذلك بهم.

ان الاعتداء الذي اودى بحياة العشرات اخيرا عمل اجرامي بجميع المقاييس. ولا يمكن لاي عاقل وصاحب دين إلا أن يشجب لانه عدوان على اناس امنين واعتداء على شريعة الله.

ان هذه المجزرة البشعة تنتهك تعاليم ومبادىء الإسلام، وتفتح الباب مجددا على ضرورة الاجتهاد في توعية هؤلاء الشباب وربطهم بالمعتقد الشرعي الصحيح تجنبا لانحرافات تسيء للاسلام وتعطي سلاحا لكل من يريد النيل منه باستخدام الممارسات الخاطئة لبعض ابنائه. ■

المسلمون

فقه الأخلاق

بقلم: سليم بن عيد الهلالي*

□ إن الأخلاق الصالحة في الإسلام تتجلى في كل أمر من أوامره ونواهيه: دقيقها وجليلها، فكانت - بحق - بعثا جديدا في جوهرها وكل مسالكها ودروبها ونظمها.

وحتى يسفر هذا الحق الصراح فلابد من بيان قواعد فقه الأخلاق لكي تمتاز عن العادة، وبخاصة في هذا الزمان الذي أصبحت فيه الأخلاق طلاء باهتا يقتنع به كثير من الناس.

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين: رأيت أحدهما، وأنا انتظر الآخر.

حدثنا: «أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن، ثم علموا من السنة». وحدثنا عن رفعها: فقال: «ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى فيه أثرها مثل أثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء، فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة. فيقال: إن في بني فلان رجلا أمينا، ويقال للرجل: ما أعقله وما أظرفه وما أجلده، وما في قلبه مثقال حبة خردل من الإيمان».

ولقد أتى عليّ زمان ولا أبالي أيكم بايعت: لئن كان مسلما رده عليّ الإسلام، وإن كان نصرانيا رده على ساعيه. وأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا» متفق عليه.

١- قوله: «إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال .. يفيد أن الأخلاق في الإسلام لم تكن يوما طلاء ذهبيا: ليتهافت الخلق على سراب بقيعة؛ ولذلك فإن الأخلاق الإسلامية أكبر من مفهوم الإنسانية الذي رفعته مؤسسات وجمعيات جاهلية معاصرة، وخدعت به شعوبا وقبائل: لأن الأخلاق الإسلامية تتسع حتى تشمل الحيوان والنبات فهي تقرر أن العلاقة بين المسلم وغيره من خلق الله المودة والرحمة حتى في القتل. والأخلاق الإسلامية أعمق من مفهوم الإنسانية: لأنها تتجاوز المظاهر والمرئيات إلى اللباب وسرائر النفوس. والأخلاق الإسلامية أخلد من مفهوم الإنسانية التي تنتهي بانقضاء الجنس البشري بيد أن الأخلاق موصولة بالآخرة فالمسلم يرث الفردوس بقدر سهامه من الأخلاق: «إن من احبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا».

٢- قوله: «ثم علموا القرآن ثم علموا السنة» يدل على أن الأخلاق الإسلامية نبع من الكتاب والسنة: فهي والفقه مقرونان، وقد صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة الصحيح: «خياركم إسلاما أحاسنكم أخلاقا إذا فقهوا».

٣- قوله: «ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة..الخ» يفيد أن الأخلاق منها ما هو غريزي ومنها ما هو مكتسب، فهذا الرجل اكتسب الأمانة فأصبح أمينا لكنه لم يتعاهد نفسه، فعاد إلى طبعه: كما قال الأعشى:

وإذا ذو الفضول ضن على
المولى عادت لخيمها الأخلاق

٤- قوله : «فيقال إن في بني فلان رجلا أمينا ..الخ» يفيد أن الأخلاق والإيمان ملزوزان بقرن، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر يدلك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «الحياء والإيمان قرنا جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر» ولا يقال إن الحديث عن الحياء فقط ولا تدخل فيه الأخلاق: لأن الحياء معيار الأخلاق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحياء خلق الإسلام».

٥- قوله: «ولقد أتى على زمان... الخ» يفيد وجوب رادع يمنع الناس عن القبائح ويحملهم على الإيمان والعمل الصالح، وهذا يومىء بضرورة تولي أهل العلم والصلاح تقويم الناس وإصلاحهم وإلا انفرط عقدهم كما قيل:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم
ولا سراة لهم إذا جهالهم سادوا

وعلى أولي الأمر أن يرتادوا لرعيتهم المرعى الطيب ويأخذوا على يد السفهاء فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

وبذلك يتبين أن الأخلاق كانت في تصور خير القرون عقيدة، فتبوأت في حياتهم مكانا عليا. فكانوا خير أمة أخرجت للناس تفعم حياتهم فضيلة، وخيرا، وصلاحا، وإصلاحا. ■

* الأردن



يا أبت استأجره

□ تعقيبا على ما نشرته «المسلمون» في العدد 665، تحت عنوان «طلبات الفتيات تجعل الشباب يفضلونها من جنسية أخرى» أقول للشباب وللفتيات أبناء الإسلام، لماذا ابتعدتم عن منهج القرآن؟ ولماذا غرتكم زخارف الدنيا الزائلة؟ الم تقرؤا قصة شعيب وموسى - عليهما السلام - عند لقائهما على أرض مدين، وكيف اختار شعيب موسى زوجا لابنته، لما رأى فيه من المروءة والشهامة والقوة والأمانة، ولما سمع قول ابنته «يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين». ولما تأكد لبيه أن ابنته قد رأت في هذا الشاب صفات كريمة، دعتها لأن تلمح لأبيها برغبتها فيه، فمنعها الحياء، فكنت عن ذلك بطلب استئجاره، وعللت طلبها بما لمست من قوته لما رفع الصخرة من على وجه البئر بمفرده، في حين لا يستطيع رفعها إلا عدة رجال مجتمعين، كما لمست منه الأمانة على الأعراض، لما سار أمامها في طريقها إلى أبيها ليجزيه أجر السقاية، ولم يسر خلفها خشية أن ينظر إليها، أو يحرك الريح الثوب عنها فيكشف ما لا يجوز أن يرى منها.

وصل موسى إلى دار شعيب - عليهما السلام - ونزل ضيفا في بيته، فاستقبله شعيب وأحسن ضيافته، وأنس موسى بشعيب فقص عليه قصته مع أعدائه، فطمأنه وبشره وقال له: «لا تخف نجوت من القوم الظالمين» وعرض عليه أن يزوج إحدى ابنتيه، وجعل له أمر اختيار إحداهن، فاختار موسى - عليه السلام - «صفورة» وهي الصغرى التي جاءته على استحياء، وكلمته وطلبت منه مقابلة والدها، ليجزيه أجر السقاية، فأعجب بحيائها وحسن خلقها، وطيب كلامها، وكانت هذه المواصفات من أسباب ترجيحها على أختها الأكبر سنا منها.

أمن الله - عز وجل - موسى - عليه السلام - بعد خوفه، وأكرمه بنسب كفء وزوجة صالحة، ثم نبوة ورسالة، وأكرم تلك الفتاة العفيفة الطاهرة شديدة الحياء، أن تكون زوجة نبي من الأنبياء، لأنها اختارت من وجدت فيه صفات الرجولة الكاملة والصالحة لكل زمان ومكان.

أرجو الله العلي القدير أن يوفق شباب الإسلام وفتياته لينهجوا في زواجهم بمنهج القرآن الكريم، ويهتدوا بسيرة سيد الأنبياء والمرسلين ويسيرة إخوانه الأنبياء السابقين. ■

عبد الحميد منصور
أبو ظبي - الامارات

العقيدة والسلوك البشري

بقلم: اسماعيل الخطيب*

□ قرأت باندهاش كبير كلمة لكاتب يقول فيها: «العجيب أننا ونحن في عصر الفضاء والوصول إلى المريخ لازلنا نجد عند البعض تركيزا ملحوظا على (العقيدة) كأنها الموضوع الوحيد الذي ينبغي الاهتمام به..»

وعجبت بدوري لهذا القول وتساءلت: هل العقيدة أمر ثانوي حتى لا يركز عليه تركيزا ملحوظا، ولا يهتم بها اهتماما زائدا عن كل أمر آخر؟

إنني على يقين أن قائل هذا القول لا يعرف شيئا عن العقيدة أو أنه من تلك القلة القليلة التي انحلت ثم الحدت وإلا فإن أي عاقل - على أي مستوى فكري كان - لابد أن يقر بأن الإنسان - كل إنسان - لا يمكن أن يعيش دون عقيدة يعقد عليها قلبه، يدافع عنها وينافح في سبيلها. على أنه ليست كل عقيدة يؤمن بها شخص ما هي الحق فالعقيدة إما صالحة وإما فاسدة، والإنسان لا يستقيم أمره إلا باعتناقه للعقيدة الصحيحة التي جاء بها جميع الرسل عليهم السلام، وصلاح الأعمال أو فسادها مرده إلى صلاح العقيدة أو فسادها لذلك فالإنسانية يمكنها بكل تأكيد أن تستغني عن غزو الفضاء، والذهاب إلى هذا الكوكب أو ذاك ولكنها لا يمكنها أن تستغني عن العقيدة الصحيحة فما جدوى الوصول إلى القمر أو المريخ إن كنا نتطلع إلى توسيع مجال التحرك الإنساني، بينما نحن في هذه الأرض نفسد العلاقة الإنسانية بما نشيعه من ظلم واعتداء..؟ هل مجرد الانتقال من هنا إلى هناك سيغير من طبائع البشر، ويجعل منهم أهل حق وصدق ووفاء؟

إن العقيدة وحدها هي التي تغير - حقا - من سلوك البشر، وتجعلهم متحابين متعاونين متآلفين وقد يتساءل متسائل: إن ما تذكره من تعاون وتآلف وتحاب، ودعوة للحق والصدق، نجد الكثير منه عند أمم لا تدين بالإسلام، ولا تعتنق العقيدة الصحيحة التي جاء بها الرسل..، والأمر في الواقع بين واضح لا يحتاج إلى استفهام ، فما عند تلك الأمم من أخلاق وسلوك حسن إنما هو أثر للعقيدة الصحيحة التي دعا إليها الرسل، فالذين ينتسبون لعيسى - عليه السلام - انحرفوا عن دين عيسى أشد انحراف، لكن صدى دعوته القائمة على العقيدة الصحيحة والداعية إلى الحلم والعفو والعناية بالمسكين، لا زال يرن في الضمائر والقلوب فتتحرك نحو شتى ضروب الإحسان وهكذا هو الأمر بالنسبة لكل الأمم والشعوب فما كان للبشرية أن تهتدي إلى معرفة القيم والمبادئ الخلقية السامية إلا عن طريق دعوة الرسل، القائمة على العقيدة الصحيحة. وإذا كنا اليوم نرى في عالم الناس انحرافا وزيغا فلا يمكن إصلاح ذلك إلا بالعقيدة الصحيحة، فسلطان العقيدة على الأعمال البدنية بين ظاهر لكل متأمل من أجل ذلك كان على المصلحين أن يراقبوا أمر العقيدة باعتبارها أصل دين الإسلام، والأساس لصلاح الأعمال، فالأعمال لا تصح ولا تقبل إلا إذا صدرت عن عقيدة صحيحة، هذه العقيدة التي تتلخص في الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

ثم إن هذه العقيدة إذا لم يتعهدها المؤمن ويعمل على حفظها من كل انحراف، فإن الشبه تنفذ إليها، ألا ترى أن المشركين ظلوا مع انحرافهم يعتقدون أنهم على عقيدة صحيحة ودين قويم، يعبدون غير الله ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله؟ ثم ألا ترى أن الرسل الكرام ظلوا على امتداد التاريخ الإنساني يتعاقبون لإصلاح أمر العقيدة، ولذلك كان نداؤهم دائما: (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره)؟

فالذين هم على منهج الرسل يحرصون كل الحرص على العقيدة الصحيحة ويسعون بكل الوسائل لدفع كل الشبه عنها لتظل نقية ناصعة، ولتظل بالتالي أعمال الناس صالحة نافعة. ■

* المغرب

التكسب بالدين والسحر

بقلم: أبو زيد محمد حمزة*

□ إنها بدعة منكرة وضلالة مفسدة لحياة الناس أدت إلى عبادة الإنسان لأخيه الإنسان وأفسدت عقيدة المسلم بحيث أصبح خارج الإسلام وهدمت الرجولة حتى أصبح أشباه الرجال أمواتا تمشي على الاقدام.

لقد نصب قوم أنفسهم مرشدين للناس وسموا أنفسهم بمشايخ الطريق اتخذوا من هذا العمل مهنة وجعلوا من هذا الطريق عملا للكسب السهل والغناء السريع الفاحش من مأكل ومنزل فخم وفرش عالية ومراكب فاخرة والاكثار من النساء كل هذا وغيره من المال الحرام الذي يؤخذ باسم الدين من الفقير المحتاج فبعض الأموال تجبى باسم الصدقة وبعضها باسم الزكاة وبعضها باسم الهدية للشيخ وبعضها من النذور وبعضها ثمن الأحجبة يعلق في الرقاب أو يربط في الأيدي وهي التميمة نهى عنها الشارع الحكيم نهيا قاطعا لا مجال فيه للجدل أبدا لقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أن الرقى والتمائم والتولة شرك وقد تجمع الأموال أيضا من البخرات وللمحايات أو من السحر فالشيخ له القدرة على الأعمال السحرية خاصة في التفريق بين المرء وزوجه إلا أن الله أخبر في تنزيله الحكيم أن كل ذلك لا يقع إلا بإذن الله سبحانه حيث يقول: «وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله» فهؤلاء العاطلون المترفون قد استرقوا عباد الله وخربوا عليهم الجزية يؤدونها وأخافوهم حتى أنهم يخافون منهم أكثر من خوفهم من الله واعتقدوا فيهم لما رأوا السحر العظيم أنهم ينفعون ويضرون فجعلوا لهم حقا في أموالهم بل ربما أعطوهم وهم في غاية الضيق والفقر والحاجة إنهم قد يحرمون أنفسهم من الطعام واللباس ويحرمون على نسائهم وأبنائهم حتى من العلاج ويؤدون ما عليهم للشيوخ خوفا منهم ورجاء بركاتهم وأملا في نفع عاجل أو دفع مقبرة امتلأت قلوبهم بالخوف على أنفسهم من المشائخ وعلى أبنائهم وأنعامهم وزرعهم ولم يخافوا الله قط بمثل هذا الخوف فهل جاء الإسلام بالسحر الأسود الذي يذل الإنسان لأخيه الإنسان وهل يرضى الإسلام بهذا الاستعباد لقد جاء الإسلام ليرفع من قدر الإنسان يوفر له الكرامة ليعيش في عزة النفس فلا يعرف الخوف إلا من خالقه وليتذكر المسلم مقالة ربعي بن عامر وهو يتحدث إلى رستم حين قال له رستم ما جاء بكم قال الله جاء بنا وهو بعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام فأرسل رسوله بدينه إلى خلقه فمن قبله قبلنا منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه ومن أبى قاتلناه حتى نفضي إلى الجنة أو الظفر قال رستم قد سمعنا قولكم فهل لكم أن تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه فقال نعم وإن مما سن لنا رسولنا ألا نمكن الأعداء أكثر من ثلاث بعد الأجل (الإسلام) وندعك وأرضك أو الجزية فنقبل ونكف عنك وإن احتجت إلينا نصرناك أو المنابذة في اليوم الرابع إلا أن تبدأ بنا وأنا كفيل بذلك عن أصحابي قال رستم أسيدهم أنت قال لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد يعضهم من بعض يجير أدناهم على أعلاهم، وفي اليوم الثالث طلب رستم رجلا يتحدث معه فأرسل له سعد بن أبي وقاص المغيرة بن شعبة رضي الله عنهم فلما وصل إلى مجلسه تقدم وجلس معه في سريره فأقبلت إليه الأعوان يجذبونه حتى أنزلوه فقال لهم لقد كانت تبلغنا عنكم الأحلام ولا أرى قوما أسفه منكم إنا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضا إلا أن يكون محاربا لصاحبه فظننت أنكم تواسون قومكم كما نواسي وكان أحسن من الذي صنعتم أن تخبروني أن بعضكم أرباب بعض وأن هذا الأمر لا يستقيم فيكم وإني لم آتكم ولكنكم دعوتموني اليوم علمت أنكم مغلوبون وأن ملكا لا يقوم على هذه السيرة ولا على هذه العقول.

والله الذي لا إله إلا هو إني لأحب من حبهم قبل أن يقف المسلم عند هذا الحديث طويلا مفكرا متأملا مقارنا حالة اليوم بحال من سلف وبحال المغلوبين من الفرس.

إن بدعة التكسب بالدين وما كان الدين سلعة في يوم من الأيام وبدعة السحر وهي كفر بواح لن تزولا إلا إذا عقد العلماء والدعاة العقد ووقفوا جميعا صفا واحدا يحاربون الضلال ويوعون الناس حتى يخرجوهم من ظلمات العبودية لغير الله إلى عبادة الله وحده فهل يفعل العلماء ذلك. ■

* السودان

حلقة أخيرة في قضية «الشعر والعنف»

الفقه الشرعي الصحيح يمنح شعراء الأصالة فضاءات أرحب!

كتب- خالد السهيل

□ تقفل «المسلمون» برد رابطة الأدب الإسلامي، الذي تنشره هذا العدد، جدلا استمر لأكثر من ستة أعداد، تناقشنا فيه حول اسهام الشعر المعاصر في تأجيج ظاهرة العنف.

ولقد كان الهدف من الحوار، طرح اشكاليات وتساؤلات عدة، نلخصها هنا في النقاط التالية:

● مامواصفات الشعر الذي ينبغي أن نطلق عليه شعرا اسلاميا؟

● هل كل ماهو موجود حاليا في الساحة من نتاج يحمل هذا المسمى، هو بالضرورة يعكس الواقع لهذا المصطلح كما هو مأمول؟

● أليس ضروريا أن يرتقي، بعض من يعنون بالأدب الإسلامي، بفقههم الشرعي، بحيث يكون هناك خط واضح يتمكن من خلاله الشاعر، من التفريق بين الإبداع المدمر أحيانا، والإبداع الذي يبني؟

● هل يشترط أن تقتصر التجربة الشعرية، في الأدب الإسلامي، على البكائيات، والأسى، أم أن أمامه أغراضا متعددة ورحبة لايزال يغيب عنها؟

●.. وأخيرا: لابد أن نشير الى أن التأمل في الأمر، سوف يوصلنا في النهاية، لاكتشاف أن هذه الخطوط والمحاذير التي نضعها، في غير ماورد فيه نص صريح من الكتاب أوالسنة أو نهج السلف الصالح، يعتبر تقييدا لامعنى له.

وليس من حق أحد، أن يحجر على الآراء، اذا لم تكن هذه الآراء تتعارض مع الثوابت والقيم الدينية، ولا تتصادم مع القناعات والأعراف الاجتماعية.

واذا كنا - مثلا - ذكرنا أن هناك تجاوزات، في بعض ما يلصق بالشعر الملتزم، قد تؤدي الى نوع من التحريض على العنف، أو تزرع افكارا تثويرية لاعلاقة لها بالإسلام، فالامر بهذه الهيئة يمثل نقطة لابد أن يتفق عليها الأغلب، ثم بعد ذلك يمكن الانتقال لتبرير، سبب وجود هذا «البعض» وانتشاره.

إن قضيتنا مع عدد من الردود أنها كانت تقدم التبرير، دون أن تتواضع قليلا، وتحاول الاعتراف بأن الظاهرة ملحوظة.

وهكذا، ضاعت القضية الأساسية، ولم يبق الا التبريرات الهشة: لماذا العنف؟

وهذا بحث أخشى أن يكون ادخلنا - مع الأسف - في «سفسطة» السؤال العقيم: هل جاءت البيضة قبل الدجاجة؟ أم أن الدجاجة سبقت البيضة؟

وحال بعض ادبائنا - الا من رحم الله - هو هذا الحال، فهم يعترفون من طرف خفي بوجود شعرالعنف، ولكنهم يقولون ان هذا الشعر هو نتاج للعنف وليس سببا له. ثم بعد ذلك نجد بعضهم ينفون وجود هذا الشعر بعد فقرات قليلة من معادلة «البيضة والدجاجة».

لقد، كنا سعداء، ونحن نقتنص في ثنايا رد د. عبده زايد قوله بالحرف الواحد:

«قد يأتينا شاب غاضب ساخط، ويقدم لنا قصيدة حادة عنيفة، من هذا اللون الذي ترفضه الرابطة، وتراه منافيا لمنهج الإسلام، ويريد أن ينشرها في المجلة أو يلقيها في أمسية شعرية، وهذا النوع من الشباب نعامله بلطف، ونرشده إلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الآخر، الذي نختلف معه، وأن هذا المنهج هو الأولى بالاتباع؛ لأنه يوصل إلى الغاية من أقرب طريق. ولو كان في الغلظة أو الحدة أو العنف خير لكان اولى الناس به رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وتمنينا، لوكان د. عبده اكثر وضوحا وصراحة، وقال لنا باختصار شديد «نعم، هناك شعر يحرض على العنف، ونحن نبذل في الرابطة أدوارا لمجابهته، وترشيده...» مثل هذا الكلام يتسق مع المنطق، ويجعل القضية تعود لمسارها الطبيعي، لأننا في النهاية، ننطلق من ذات المنطلقات، والفرق في النظرة بموضوعية، أو في طغيان العاطفة لدى البعض الى درجة الخوف من المساس بهذه القضية، وهذه - رغم مبرراتها - قد تكون نقطة ضعف، لانها تتجاوز مسألة النقد الذاتي، الى الدفاع، وليس شرطا أن نخوض في كل قضايانا دفاعا مستميتا، دون أن يكون للحوار الراشد وللقبول بالحق مكان في ذهنيتنا، ونحن أولى بذلك، من غيرنا.

ولابد هنا من اعادة تقرير بدهية سابقة فنحن مع الشعر الملتزم، نحتفي به من خلال هذا المتيروان كان ثمة قسوة في النقد والمصارحة، فهي قسوة المحب، الذي يتلفت باحثا عن حصاد الصراع الطويل لنحت مصطلح الأدب الإسلامي، فيتألم حينما يجد مظاهر تخدش الصورة الجميلة سواء أكان ذلك من خلال طغيان القصائد التي تقطر بالدموع، وتتوجع من الجراح، أو تنظر للواقع بغضب صارخ.

فهل هذا هو الشعر الإسلامي الذي تحمسنا له؟ وهل هذه هي قضاياه ومجالاته؟ وهل سنظل طوال حياتنا ندافع، متحسسين من أي نقد يوجه الينا، ومحاولين تفسيره وتأويله؟! ■

رابطة الأدب الإسلامي ترد:

شعر العنف ترفضه الرابطة وتسعى لترشيده

نهجنا يقوم على الاعتدال والحكمة والبعد عن الصراعات السياسية والحزبية

□ نشر خالد السهيل مقالا في العدد 661 من صحيفة «المسلمون» تحت عنوان: «هل أسهم الشعر الحماسي المعاصر في تأجيج ظاهرة العنف؟»

وقد وصف هذا السؤال بأنه خطير، وهو في نظره يمثل عنوانا لقضية يكتنفها الغموض، قال: «سؤال خطير، يمثل عنوانا لقضية نأمل أن نجد ردودا عليها، تساعد على ازالة ما يكتنفها من غموض».

واذا كان السؤال - العنوان - يتحدث عن الشعر الحماسي بشكل عام، فانه أعاد السؤال بطريقة اخرى، بحيث يكون الامر اكثر تحديدا: «هل كان للشعر الحماسي الاسلامي دور في ايجاد مبررات لظاهرة العنف، الذي يسود عددا من المجتمعات الإسلامية؟» فالقضية اذن لا تتعلق بالشعر الحماسي بشكل عام، ولكنها تتعلق بالشعر الحماسي الاسلامي وحده، وهنا يصبح السؤال خطيرا بالفعل، ويكتنفه الغموض كما قال الاستاذ خالد، ويكفي لكشف هذا الغموض أن يدور النقاش حول اثبات دور للشعر الحماسي الاسلامي في تأجيج ظاهرة العنف أو عدم وجوده. فالذي يساهم في كشف الغموض - من وجهة نظري - هو أن ننظر إلى ظاهرة العنف بوصفها لوحة مظلمة تحتاج الى ضوء كاشف. فان لم يستطع هذا الضوء أن يكشفها كاملا فلا اقل من ان يكشف اكبر مساحة ممكنة منها.

جبل الثلج

وحتى تكتمل الصورة - ولو نسبيا - يجب ان يعرض هذا الشعر على التصور الاسلامي الذي لا يكون الادب اسلاميا الا بالانطلاق منه.

وفي نظري ان ظاهرة العنف كجبل الثلج العائم، لا يظهر منه الا القليل، والمشكلة ان هذا القليل لا نحسن قراءته وتأمله، واستخلاص الدروس النافعة منه. وتكون النتيجة ان ينتقل العنف من مكان الى مكان كالامراض الوبائية. وحتى نحسن تقدير الدور - الذي يؤكد الاستاذ خالد انه موجود - علينا ان نستعرض الحقائق التالية:

اولا: إن قضية العنف اكبر من ان تختزل في هذا السؤال، وقد طرحت هذه القضية - لخطورتها على حاضر هذه الامة ومستقبلها - على مائدة البحث، في ندوات ومؤتمرات، ومراكز بحوث، وفي الاذاعة والتلفاز، وفي مجلات وصحف عربية وشارك في البحث عن الاسباب والحلول، سياسيون وبرلمانيون وحزبيون، وقانونيون واعلاميون وفنانون واقتصاديون ورجال اعمال وخبراء سياحة، وتربويون، وعلماء اجتماع ومفكرون، وعلماء اسلاميون، ورجال دين نصارى، ومتخصصون في علم النفس، وخبراء في الجريمة والارهاب، وعلى كثرة ما قرأت من اسباب - ولا ادعي الاحاطة - لم يزج بالشعر الحماسي اسلاميا كان او غير اسلامي، بوصفه صاحب دور في تأجيج ظاهرة العنف، فان لم يكن الاستاذ خالد اول من طرح هذا السؤال، فانه - على اقل تقدير - من اوائل من طرحوه.

ثانيا: إن الشعر الحماسي يمكن أن يصدر عن اي اتجاه سياسي، ولهذا لا نرى معنى لحصر القضية في الشعر الحماسي الاسلامي وحده.

ثالثا: ان الشعر اذا كانت له قوة سحرية في الماضي: بحيث يرتفع شأن القبيلة او ينخفض ببيت من الشعر أو قصيدة، وتقع نكبة البرامكة ببيتين من الشعر - إذا صحت الرواية - إلى غير ذلك من الصور التي روتها كتب التراث، فانه لم تعد له هذه القوة السحرية في العصر الحديث: فقد جد كثير من وسائل التأثير التي تتفوق على الشعر.

رابعا: إن الخطاب العلماني المتطرف - وفي العلمانية معتدلون و متطرفون - يغذي ظاهرة العنف، بلغته الاستفزازية، وباستهزائه بكتاب الله وسنة رسوله، وبالسخرية من الشريعة، وباتهام صفوة الصحابة بالكذب والغش والتدليس، ... الخ

ولنأخذ على ذلك مثالا بالمظاهرة التي شارك فيها عشرة الاف مسلم تركي، وانتهت باحراق فندق، لقي فيه 35 شخصا مصرعهم، وكان السبب في هذه المظاهرة المدمرة في بلد لم يكن له مكان على خارطة العنف الشعبي أنذاك أن الكاتب الراحل عزيز نيسين - وهو شيوعي قديم، وكان يرأس تحرير إحدى الصحف التركية - اقدم على ترجمة رواية سلمان رشدي الشهيرة «آيات شيطانية» الى التركية، وبدأ ينشرها في صحيفته، ولما أبدى الشعب التركي المسلم تذمره من هذا التصرف زاد الرجل من استفزازه لمشاعر المسلمين؛ فشارك في ندوة سخر فيها من القرآن الكريم، ومن الذين ينقادون اليه كالبهائم، واتهم الشعب التركي المسلم بالغباء والبلاهة لأنه لا يأكل لحم الخنزير... الخ، وبعد صلاة الجمعة الأولى من يوليو سنة 1993م حدثت المظاهرة، وكان الحريق.

خامسا: إن العنف المنظم في العالم الإسلامي قد يصل إلى أقصى درجاته في مناطق، يختفي فيها صوت الشعر الحماسي الإسلامي، بل يختفي فيها صوت الإسلام أو يضيع تحت قعقعة السلاح، وغبار المعركة: فالحرب الأهلية المدمرة التي اشتعلت في لبنان، وإبادة الأكراد، والحرب الأهلية في الصومال، والدماء التي تسيل في جنوب السودان، وحرب الرفاق في اليمن الجنوبي قبل عشر سنوات، وغيرها وغيرها.

سادسا: إن بذور العنف التي تغرس في أرض الطفولة لا تنبتها الأناشيد الإسلامية، بقدر ماتنبتها وترعاها التربية غير الرشيدة، التي تشارك فيها وسائل الإعلام الرسمية، التي تبث ألعاب العنف، كالمصارعة والملاكمة ومصارعة الثيران، وهي ألعاب يجني الفائزون بها الثروة والشهرة والإعجاب والجوائز، مع أنهم يمارسون عنفا مدمرا، كما تبث أيضا أفلام الرعب، وأفلام رعاة البقر الأمريكية، والرجل الأخضر، وقد تم إنتاج عدد وفير من الأفلام والمسلسلات العربية تسير في الخط نفسه، وما أظن أن أحدا يجهل دور «مدرسة المشاغبين» التي خرجت أجيالا متعاقبة - وما زالت - من الطلاب والطالبات، تمارس العنف مع الأساتذة والمربين ومع بعضهم، وكم خلف هذا العنف من ضحايا وقد كانت «المسلمون» واحدة من الصحف التي كشفت عن أبعاد هذا العنف في مدارس البنات خاصة.

أضف إلى هذا أن ادوات العنف تتحول إلى ألعاب تملأ أسواق الطفولة، إن المسدسات والبنادق والسيوف والمدى والألعاب النارية لا يخلو منها متجر يبيع لعب الأطفال، وفي الأعياد يصنع «البمب» بكميات كبيرة، ويباع سرا وجهرا.

سابعا: إن العنف الاجتماعي لا يقل خطورة عن العنف السياسي، وهذا العنف يتسع مداه كل يوم، حتى إلى الأسرة، فرأينا القتل المتبادل بين أفرادها، بين الأزواج والإخوة والأقارب.

وقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة «البلطجة» في بعض المجتمعات، حتى أصبحت حديث الشارع والصحافة والقيادة السياسية.

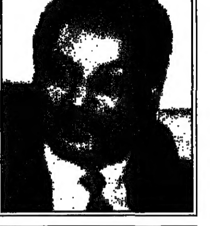
ثامنا: إن العنف السياسي لا يؤججه إلا أمران: التمويل والسلاح، وبدونهما لا يمكن للعنف أن يستمر، حتى لو دفعنا بكل دواوين الشعر الحماسي وكل أشرطة الأناشيد الحماسية إلى أرض العنف، لأنها لا تستطيع أن تمول عملة عنف واحدة.

تاسعا: من المعلوم بداهة أنه إذا وقعت جريمة قتل وأردنا أن نفتش عن الجاني أن نسأل أولا: من المستفيد من هذه الجريمة؟ وتحديد المستفيد يترتب عليه أن تتجه إليه أصابع الاتهام أولا، وهذا السؤال سابق على السؤال الآخر: ما الأسباب التي دعت إلى هذا القتل؟

ولو حاولنا أن نطبق هذا على العنف لكان ينبغي أن نسأل أولا: من المستفيد؟ قبل أن نسأل: ما الأسباب؟

ومن وجهة نظري أن المستفيد الأكبر من هذا العنف هو المشروع الصهيوني في المنطقة: لأنه كلما اشتدت موجات العنف انكفأت الأمة على نفسها، وبذلك يتوافر المناخ الجيد للتمكين للمشروع الصهيوني.

عاشرا: إنه إذا كان البعض يسعى إلى إلصاق مسؤولية العنف بالإسلاميين الذين لا يفهمون الإسلام فهما صحيحا، تبرئة لمن يفهم الإسلام حق الفهم: فإن القضية في الخطاب العلماني العربي الاستفزازي لا تقف عند هذا الحد. إن هذا الخطاب لا يرى - مقتديا في ذلك بالخطاب الغربي - أن الإسلام كله خطاب عنف، في أصوله وفروعه وممارساته، منذ كان وإلى اليوم؛ فالحدود في الإسلام كلها - في نظره - عنف، وكم تعرضت المملكة العربية السعودية في هذا الخطاب العلماني لحملات شعواء بسبب تطبيق حدود الله.


عبده زايد
نائب رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي



الموضوع الذي نشرته «المسلمون» في العدد 661 وأثار حوارا ثريا مع عدد من المعنيين بالأدب الإسلامي

ما موقع الشعر الحماسي على لوحة العنف؟

وماذا عن التعليم؟

والتعليم الإسلامي متهم كذلك بأنه يبذر بذور العنف في أذهان الناشئة، وأنه يخرج إرهابيين ومتطرفين، وموقف الحكومة التركية من التعليم الإسلامي الذي موله الشعب التركي المسلم من ماله الخاص معروف، وسحب الحكومة التركية العلمانية الاعتراف بشهادات الجامعات الإسلامية، كجامعة الأزهر والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لم يجف مداده بعد، والخطاب العلماني يخوض في مسؤولية التعليم الإسلامي عن العنف منذ زمن غير قريب، كما يخوض في مسؤولية الإعلام الإسلامي والبرامج الدينية في الإذاعة والتلفاز عن العنف منذ زمن بعيد، ولا يزال.

وفي وثائق المؤتمر الرابع للمرأة المنعقد في بكين سنة 1995م نص على أن ختان الإناث هو ضرب من ممارسة العنف ضد المرأة، ولابد من إعلان الحرب عليه، وعندهم أيضا أن ضرب المرأة الناشز في إطار الحدود التي رسمها الإسلام إصلاحا لها عنف، وضرب الولد على الصلاة لعشر عنف، حتى ذبح الأضاحي والهدي دخل عندهم في ممارسات العنف ضد الحيوان.

والقرآن الكريم - عندهم - حرض صراحة على العنف، والحديث الشريف كذلك. فالقضية في الخطاب العلماني العربي الاستفزازي هي قضية الإسلام نفسه وليست قضية شعر أو خطابة، أو فتوى لعالم متطرف أو عالم معتدل.

حادي عشر: أن العنف الذي يلصق بالإسلام - والإسلام منه براء - هومنهج في حياة الغرب - الذي يتبنى خطابه بالكامل العلمانيون العرب - وفي تكوينهم الثقافي والفكري، فقضية العنف في التعامل مع الآخر متفرعة عن القضية الأم، وهي الموقف من الآخر، وإذا كان الإسلام يعترف بالآخر ويدعو إلى التعامل معه، ومجادلته بالتي هي أحسن، واستخدام العدل معه ورفع الظلم عنه فإن الرؤية الغربية للآخر تقف على النقيض من ذلك، فالعلاقة بالآخر يحكمها الصراع، وليس غريبا أن تنشأ مصطلحات الصراع من أجل البقاء، وصراع الطبقات، وصراع الأجيال، وصراع الأجناس (في العلاقة بين الرجل والمرأة)، وصراع الحضارات والثقافات في الخطاب الغربي الذي يتبناه مثقفونا العلمانيون، ويتبنون مقولاته في الإسلام، وليس غريبا كذلك أن تنشأ رياضة العنف وتحتل مكانتها المرموقة في المجتمعات الغربية.

وليس غريبا أيضا أن تخوض الشعوب الغربية حروب إبادة ضد الآخر، واكتفي هنا بشهادة كاتب غربي هو تزفيتان تودوروف في كتابه: «غزو أمريكا - مسألة الآخر» يقول: «من المفترض أن يكون سكان العالم في عام 1500 (بعد اكتشاف أمريكا ووصول الإنسان الأبيض إليها) قرابة الأربعمائة مليون نسمة، يسكن ثمانون مليونا منهم الأمريكتين، وفي أواسط القرن السادس عشر (بعد قرن ونصف تقريبا من وصول الرجل الأبيض إليها) لم يبق من سكان الأمريكتين إلا عشرة ملايين.

فإذا بقينا في حدود المكسيك وجدنا أن سكانها عشية الغزو خمسة وعشرين مليونا، لم يبق منهم بعد قرن واحد إلا مليون فحسب» هذه هي الحضارة الغربية التي تتهم الإسلام بالعنف، والتي يسبح بحمدها ويتبنى خطابها العلمانيون عندنا.

وفي كتاب «الارهاب» الذي اشترك في تأليفه «إريك موريسون» و«آلان هو» استعراض لبعض حوادث الارهاب (من يناير سنة 1961م إلى اكتوبر سنة 1977م) ولم يتردد في هذه الحوادث على مستوى العالم إلا اسمان مسلمان في الصفحة الأخيرة من هذا الاستعراض ولم تكن لأي منهما أي علاقة بالمبادئ الإسلامية ولا قضايا الإسلام كما تبين من مطالبهما. ولأن اسرائيل جزء من الحضارة الغربية، فإنها تتبنى منهج العنف والارهاب، منذ أن كانت فكرة إلى أن أصبحت دولة، ولولا هذا المنهج لما قامت دولتها ولا استمرت.

التوظيف للعنف

إنني أريد بما ذكرت هنا أن اكشف للقارئ الكريم أكبر مساحة ممكنة من لوحة العنف - في حدود ما تسمح به صحيفة سيارة - حتى يعرف موقع الشعر الحماسي على ما أمكن كشفه من هذه اللوحة السوداء، وليس من هدفي هنا أن أدعم موقف الاستاذ خالد السهيل الذي يذهب إلى وجود هذا الشعر ويسميه شعر الفتنة: لأنه يدعو إلى اليأس، ويرسم كل شيء بصورة سوداء مظلمة، ويدعو إلى الخروج على ولاة الأمر... الخ، ولا من هدفي أن أنفي وجود هذا الشعر الذي يؤجج العنف الحماسي على لوحة العنف - والسؤال هو: أيكون الشعر الذي يدعو إلى العنف في التعامل مع الآخر الذي يسالمنا ولا يحاربنا، ولا يغتصب حقوقنا، أيكون هذا الشعر إسلاميا؟ ومن باب أولى: هل يكون الشعر الذي يدعو إلى العنف ويحرض عليه ضد المواطن أو المستضاف - سائحا أو عاملا أو طالب علم... الخ - مسلما كان أم غير مسلم - هل يكون هذا الشعر إسلاميا؟

وقبل أن نجيب على هذا السؤال ونبين موقف «رابطة الأدب الإسلامي العالمية» منه يحسن بنا أن نفرق بين أمرين حتى يرتفع اللبس:

الأمر الأول: إبداع الشعر في حد ذاته.

والثاني: توظيف الشعر في غرض خاص. فقد يكتب الشاعر قصيدة في غرض ما صحيح مشروع، ويستخدمها آخر في غرض غير مشروع، والبيتان اللذان قيل إنهما كانا سببا في نكبة البرامكة كانا من شعر الغزل، ولا علاقة لهما بالسياسة من قريب أو بعيد.

والبيت الذي ذكره الاستاذ خالد السهيل بعد أن ذكره به أحد المهتمين بالثقافة الإسلامية وهو:

أبتاه ماذا قد يخط بناني
والحبل والجلاد منتظران

هو مطلع قصيدة لهاشم الرفاعي لا علاقة لها بالعنف، فقد كتب الشاعر هذه القصيدة عام 1955م كما يؤكد ذلك الاستاذ محمد حسن بريغش، المحقق الثاني للديوان، ولم تكن المنطقة قد عرفت العنف المنظم بعد، اللهم إلا الحالات الفردية وعنف الانقلابات العسكرية، وعنف المشروع الصهيوني.

فإذا جاء أحد ووظف هذه القصيدة لغرض آخر في سياق مختلف، فليس هذا ذنب القصيدة ولا ذنب الشاعر، كما إذا جاء أحد وأخذ قصيدة من شعر الجهاد - الذي يؤكد الاستاذ خالد أنه لا يمكن للمرء أن يختلف معه أو يطالب بإلغائه من القاموس الشعري - أقول إذا أخذ أحد هذه القصيدة المشروعة واستخدمها في تأجيج ظاهرة العنف ضد الآمنين مسلمين وغير مسلمين، فليس الذنب ذنب الشاعر ولا القصيدة.

أما اليأس الذي استنكره الاستاذ خالد، فإننا ينبغي أيضا أن نفرق بين نوعين منه:

الأول: اليأس من روح الله ورحمته، وهذا مقصور على الكفار «إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون».

الثاني: اليأس من الإصلاح وتغيير الواقع إلى الأفضل، في حدود الأسباب المنظورة، ومن ذلك أن ينظر المسلم إلى خارطة العالم الإسلامي، ويرى الظلم العالمي الواقع عليهم، وما هم عليه من ضعف وذلة وهوان، فيداخله اليأس من تغير الواقع، وهذا النوع من اليأس لا يدخل في دائرة الحظر، ونبي الله نوح عليه السلام حينما دعا ربه: «رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا» كان يعبر بذلك - وهو نبي - عن يأسه من إيمان هؤلاء القوم، بعد أن دعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما فلم يزدهم دعاؤه إلا فرارا.

وفي غزوة الأحزاب زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وظن المؤمنون بالله الظنون، فليس عجيبا ولا غريبا أن يكون في الشعر الإسلامي شيء من هذا اليأس، على ألا يكون منهجا مطردا، ولا أمرا غالبا.

ومما يدخل في هذا، أن ينفس الإنسان المظلوم عن نفسه، ويشكو في شعره ظالما لا سبيل إلى دفع ظلمه، فإذا كان الله يفتح أبواب السماوات لدعائه على ظالمه فهل نغلق آذاننا دون زفرته؟! إن هذا يمكن أن يدخل في عموم قوله تعالى: «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم».

موقف الرابطة

أما موقف رابطة الأدب الإسلامي العالمية من الشعر الإسلامي الذي يدعو إلى العنف ويحرض عليه ضد الآمنين أيا كان دينهم فيتبين من الخطوط الآتية:

1- في افتتاحية العدد الأول من مجلة الأدب الإسلامي تحديد لأهداف المجلة التي تسعى إلى تحقيقها، ومما جاء فيها: «تمثل المجلة نهج رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الاعتدال والحكمة، والبعد عن مزالق الصراعات السياسية والحزبية، مع التزامها بأن تكون في خدمة قضايا الأمة الإسلامية عن طريق الكلمة الهادفة الأصيلة الملتزمة بالإسلام».

وليس العنف والتحريض عليه من الاعتدال والحكمة في شيء، ولا من الكلمة الملتزمة بالإسلام.

2- الشرط الأول في أي مسابقة تتبناها الرابطة (هناك ثلاث مسابقات تم الانتهاء منها، والرابعة في الطريق) أن يكون الهدف العام للعمل الأدبي معززا للقيم الإسلامية، في أي جانب من جوانب الحياة، وهذا الهدف نلتزم به في منشورات الرابطة كذلك.

وليس العنف والتحريض عليه من هذه القيم مطلقا.

3- والشعر الذي يلقى في ندوات الرابطة ومؤتمراتها (وقلما ما تكون هناك أمسيات شعرية على هامش الندوة أو المؤتمر) يراجع قبل إلقائه من قبل المسؤولين في الرابطة، حتى لا يتسرب إلى منصتها شيء لا يتفق مع منهجها وغاياتها، كالهجاء السياسي وسب الأنظمة وشتم ولاة الأمور.

4- في الدورة التاسعة من مجلس الأمناء اتخذ القرار رقم 10 بتعديل المادة الأولى في نظام الرابطة، فأصبحت كالتالي: رابطة الأدب الإسلامي العالمية هيئة أدبية عالمية تضم الأدباء المنتسبين إليها، وتلتزم بالابتعاد عن الصراعات السياسية والحزبية، وفي هذه الصراعات تبذر بذور العنف الأولى، وتنبت شوكا وحنظلا.

5- ويأتي قبل كل ذلك وبعده أيضا رئاسة سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي لهذه الرابطة. فهذا الرجل معروف بالاعتدال والحكمة والبعد عن العنف، مع أنه يعيش في مجتمع يعاني فيه المسلمون من عنف الهندوس، في أنفسهم وأموالهم ومقدساتهم، وهذا أمر معلوم للكافة، ومع هذا فإن الرجل يأبى أن يقابل عنفا بعنف في الوطن الواحد، لأنه سوف يبعث فتنة لا ندري عواقبها، فإذا كانت هذه معاملته مع الهندوس أفيعقل أن تتغير هذه المعاملة مع الأنظمة المختلفة في بلاد المسلمين؟ وقد كون الرجل في هذه البلاد التي يعاني فيها المسلمون من عنف الهندوس وظلمهم جمعية أطلق عليها «جمعية الإنسانية»، وهي تتعامل مع الإنسان من حيث هو إنسان كرمه الله تعالى بغض النظر عن دينه أو اعتقاده، وهو بهذا يقابل العنف بالرفق، فالله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف كما جاء في الحديث الشريف، ولهذا اختاره الأعضاء المؤسسون لهذه الرابطة رئيسا لها مدى حياته، اقتناعا بمنهجه وأسلوبه.

ترشيد الشعر

ومع هذا المنهج الواضح في رفض العنف، وشعر التحريض، والهجاء السياسي فإنه قد يأتينا شاب غاضب ساخط ويقدم لنا قصيدة حادة عنيفة، من هذا اللون الذي ترفضه الرابطة، ونراه منافيا لمنهج الإسلام، ويريد أن ينشرها في المجلة أو يلقيها في أمسية شعرية، وهذا النوع من الشباب نعامله بلطف، ونرشده إلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الآخر الذي نختلف معه، وأن هذا المنهج هو الأولى بالاتباع؛ لأنه يوصل إلى الغاية من أقرب طريق. ولو كان في الغلظة أو الحدة أو العنف خير لكان أولى الناس به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لكن القرآن الكريم مع هذا يدعونا إلى امتلاك القوة وردع الكفار والمنافقين، وجهادهم والغلظة عليهم إذا تآمروا على الإسلام ورفعوا السلاح في وجه الأمة الإسلامية، ورد العدوان الخارجي مأذون به حتى في الشهر الحرام والبلد الحرام، حتى لا يطمع في أمة الإسلام طامع، والشعر الحماسي الإسلامي واحد من أسلحة المسلمين في ردع المعتدي، وصد العدوان واسترداد الحقوق، وصيانة الأعراض، حتى تكون العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

وهذا اللون من الشعر تحتفي به رابطة الأدب الإسلامي العالمية؛ لأنه امتداد لشعر حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة... وغيرهم، وهذا الشعر يجب أن نحرص عليه وندعو إليه، ونكافئ عليه أيضا. ■





لا شيء للمطلقة ولا مكان للعاطفة

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ الشيخ د. إبراهيم بن صالح الخضيرى القاضى فى المحكمة الكبرى بالرياض يؤكد على أن الزوجة إذا طلقت من زوجها فى سن اليأس أو قبله أو بعده فإن لها فى الشريعة الإسلامية حقوقا مهمة عندما تطلق وهى حقوق مالية معتبرة تكفل ضمانة عيشها الكريم.

أولا: لها متعة الطلاق قال سبحانه وتعالى: «ومتعوهن على الموسر قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف» وقال جل وعلا: «وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين» والنبى صلى الله عليه وسلم بين أن أبغض الحلال عند الله الطلاق، فإذا وقع الطلاق ومتعها زوجها فإن كان الزوج قد طلق طلاقا رجعيا فإن لها النفقة والكسوة والسكن مادامت فى العدة والعدة بحسب حالها ثلاثة قروء وأما إن تكون حامل فتكون عدتها حتى تضع الحمل أو نحو ذلك مما هو معروف.

وإذا كان للزوجة أولاد فإنه بعد الطلاق يلزم الإسلام الرجل بأن ينفق على أولاده ويلزم أن تتكل من كسب أولادها ـ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن خير ما أكل المرء من كسبه وإن أولادكم من كسبكم» أو كما قال عليه الصلاة والسلام ـ فتتكل بالمعروف من نفقة أولادها وفى هذا الجانب إذا لم يكن لها أولاد ولم يكن لها أحد فحينئذ لا تخلو المطلقة من أن تكون فى دولة تحكم بالشريعة الإسلامية كدولتنا هذه ـ السعودية ـ فحينئذ الدولة حافظ من لا حافظ له والدولة صائن من لا صائن له. فالدولة هى المسؤولة أمام الله عز وجل عن صيانة هذه المرأة والانفاق عليها وقد جعلت السعودية طريقة نظامية تحصل بها هذه المرأة على عيش كريم وحياة سعيدة.

أما مسألة أن تشارك المرأة مطلقها فى أمواله وتتخذ بغير حق فلا يجوز بأى وجه من الوجوه والعاطفة لا مكان لها هنا وكونها شاركته همومه وآلامه وقت عيشتها معه قد أخذت حقها بالأكل والشرب والمسكن والمتاع معه وكونها تنتظر أن يقسم المال بينها وبين زوجها فإنه لا حق لها إلا فى حالة واحدة وهى ما إذا كانت هى والزوج شريكان فى شركة مضاربة مثلا يعنى تعطى الزوج ما تحصل عليه من أموال ورواتب والزوج يتخذ هذه الأموال ويتاجر بها لها ويكون هذه باتفاق مسبق بينهما ومثبت فإنه فى هذه الحال تأخذ حقها كشريكة شأنها شأن أى شريك آخر مع الزوج، وما عدا ذلك فليس لها حق

وإذا انتهت القضية بالطلاق فطلقها وخرجت من العدة فقد انتهت كل علاقة بينها وبين زوجها السابق وأصبح رجلا أجنبيا عنها منفصم العرى من كل وجه. وتبقى بين المسلمين علاقة الذكر الطيب والدعاء، وعلاقة ستر ما بينهم وعلاقة المحبة التى يجب ألا تنتهى حتى يأخذ الأولاد فكرة طيبة عن أبويهم.

وإن كان هناك قوانين دولية أو عالمية تفرض للمطلقة على مطلقها راتبا حتى تموت فمنشأ هذا إن تلك الدول لا تحكم بالشريعة الإسلامية، ولا تكرم المرأة ولا تقوم بحقوقها الشرعية، أما نحن ولله الحمد فى المملكة العربية السعودية فلدينا قنوات خيرية كثيرة تقوم بإكرام المرأة منها انه يمكن للمرأة أن تتزوج إذا كانت صالحة للزواج. ومنها أن هناك جمعيات خيرية منظمة مثل جمعية البر وغيرها تقوم برعاية مثل هذه المرأة. ومنها أيضا الضمان الاجتماعى، ومنها أن هناك الكثير الكثير من المحسنين فى هذه البلاد يساعدون الفقراء، واشتهروا بذلك فكلهم ولله الحمد لا يدخرون جهدا فى دعم الأعمال الخيرية سواء على شكل مؤسسات مبرات خيرية، أو صدقات فردية، ولهذا فالمرأة فى بلادنا تحظى بغاية الكرم والاحترام إذا كبرت وبلغت سن اليأس وليست مهملة ■



بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (668) الجمعة 21 رجب 1418 ـ 21 نوفمبر 1997

مطلقة فى الكويت كل 4 ساعات!

☐ لا يخفى المسؤولون الكويتيون قلقهم ازاء ارتفاع نسب الطلاق فى مجتمعهم، وبخاصة أن مؤشر الزيجات الفاشلة فى البلاد بدأ يتخذ منحا تصاعديا أكثر حدة وأشد وطأة على العقدين الفائتين.

وحسب دراسة للدكتور حمود القشعان استشارى علاقات أسرية وزوجية اكدت أن حالة طلاق تقع بين الكويتيين كل أربع ساعات، وبمعدل حالة طلاق أمام كل ثلاث حالات زواج.

وحذر د. القشعان من مغبة «القنابل الدخانية» كما وصفها التى يطلقها بعض الكتاب عبر الجرائد والمجلات حول واقع الأسرة، مشيرا إلى أن بعضها لا يعدو كونه انطباعا لا يستند إلى معلومات علمية أو احصاءات دقيقة.

أضاف د. القشعان لـ «المسلمون» إن تلك الرؤى والتصورات لا تقتصر على الجيل الحالى أو على أفراد الشعب العربى، وإنما سبق ذلك بعض العلماء والمهتمين بشؤون الأسرة، فهذا عالم النفس «جون واستون» (1927م) يحذر من استمرار مفهوم الزواج التقليدى. وخلال الخمسين عاما التى تلت تحذيراته، وبعدها بعقد جاء «بتيريم سوروكين» 1937م عالم الاجتماع بجامعة «هارفارد» ليحذر من نفس النتائج لدرجة أنه خشى من تلاشى عقود الزواج، وقد أيده، وذهب لأبعد منه زميله بنفس القسم «كارل زيهرمان»، ومع هذا فالزواج هو الزواج، على الرغم من التغييرات التى حدثت له سواء من حيث تغيير الأعراف والقيم أو التغيير فى الأدوار لكلا الزوجين ودرجة تدخل الأهل بعملية الاختيار.

ويتابع د. القشعان مشددا على أن الزواج سيستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، حتى وإن طرأت بعض التغييرات التى تحيط به وتؤثر فى مفهومه واستمراره وتطوره. ■

مطلقات بعد الخمسين!

فاطمة المغربية.. أشعلت فتيل القضية المفاجأة.
أصرت أن تصرخ فى وجوهنا.. أملا فى أن يصل صدى صوتها إلى من يهمه الأمر.. تقول: أنا عزيزة قوم ذلت على كبر!
الغريب أن جلادها هو رفيق عمرها طوال ربع قرن من الزمان..
ومع ذلك تصر على أنه ليس الوحيد الذى ظلمها بورقة الطلاق.. لنستمع لاتهاماتها لنكتشف الحقيقة:

جدة، الكويت، الرباط، عمان، الرياض

تحقيق: **عمر المضواحى**

متابعة: **حبشى الشمرى، بشرى البهيجى، «المسلمات»، إيمان الحسين**

☐ نسرد فاطمة بنت إبراهيم قصتها الغريبة.. وبعد ذلك تتبعنا قصصا مشابهة من المحيط إلى الخليج.. كان الأمر بحاجة إلى موقف، استودعناه لعلماء الدين والاجتماع والخبراء والمختصين:

تقول: بدأنا حياتنا أنا وزوجى نتقاسم فراشا حقيرا فى غرفة صغيرة كأنها زنزانة وسط غرف الجيران، تخلت عنا عوائلنا لأننا تزوجنا عن غير رضاهم، وكنت لا أجد ما أعمله عندما يخرج زوجى فى الصباح الباكر للعمل، ليس لدينا ما نطبخه ولا حتى الأوانى الكافية للطبخ، انتظر مجيئه فى ساعات متأخرة من الليل ليحمل لى معه ما اقتات به، أمضينا سنواتنا الأولى ندير هذا الفقر الشديد ونحاول سد الرمق من أجل البقاء، ودارت الأيام وعمل زوجى سائقا لحافلة سفر يمتلكها فرنسى مقيم فى المغرب وبعد أن سافر هذا الأخير إلى بلده اشتريناها منه، وهنا بدأ الحظ يبتسم لنا وعرفت النقود طريقها إلينا تصالحنا مع عائلاتنا وزاد دخلنا لكى تصبح ثروة جلبت إلينا الأراضى والدور والحوانيت...الخ لا أنكر أننا كنا نتخاصم بين الفينة والأخرى شأن كل البيوت، لكن ازدادت عندما كبرنا، أصبح يقول لى إننى لا أساوى شيئا، وأن الله ابتلاه بى، وأننى عجوز أثقلت كاهله بالأدوية والطبيب.. وانتهت الخصامات بالطلاق، ولولا ابنتى به التبنى» المتزوجة والتى احتضنتنى لكان مصيرى الشارع لأننا لم نرزق بأولاد.

بيت يحترم الرجل!

وتقول زبيدة بنفيس: تربيت فى بيت يحترم الرجل ويعلى مقداره فقد تزوجت وسنى لا يتجاوز الخامسة عشرة وتعاملت معه وكأنه شخص من درجة أولى وأنا من درجة ثانية، مطيعة له دائما ومتفانية فى خدمته وخدمة أطفالنا، وكانت النساء قريباتى ينصحننى دائما بتقنين هذا التفانى المطلق فى الخدمة، وبعد سنين من الكفاح وبعد أن تزوج أولادنا يأمرنى بإخلاء البيت لزوجته الثانية التى تتوافق مع المركز الاجتماعى والمادى الذى وصل إليه، ولأول مرة فى حياتنا الزوجية أرفع صوتى على زوجى وأتشبث بحقى فى البقاء فى منزلى الذى اشتراه بكدنا وجهدنا معا، لم يفهم مواجهتى وأصر على الطلاق وكان له ما أراد، الآن وجدت نفسى امرأة أثقلتها السنين بهمومها وفقدت نضارة وجهها لم تستفد من ماضيها ولا لها فى المستقبل مكان.

(حياة ا.) امرأة مطلقة عمرها 55 عاما لم تنجب أطفالا قالت انها تعيش حياة صعبة بعد طلاقها من زوجها حيث انها تشعر بأن الجميع تخلى عنها حتى أقرب صديقاتها، كما انها لم تعد تثق بالرجال بعد طلاقها حيث إنها وهبت زوجها مالها لأنها كانت تثق به إلا انه غدر بها واكتشفت انه تزوجها فقط لمالها.

وقالت بأن نظرة الناس الى المرأة المطلقة لا توجد فيها رحمة حتى لو كانت مظلومة حيث إنها محاسبة على جميع تصرفاتها وتعامل وكأنها متهمة رغم انه لا ذنب لها فى طلاقها من زوجها مشيرة الى أن المرأة المطلقة فى مثل سنها تحتاج الى الرعاية والحنان غير أن الناس لا يتفهمون تلك المشاعر ويعتقدون بأن المرأة فى عمرها وخصوصا المطلقة قد اكتفت من تلك المشاعر وأضافت ان المرأة المطلقة فى عمرها تجد صعوبة كبيرة إذا حاولت ان تبحث عن عمل يدر عليها دخلا تعيش منه خاصة بعدما أخذ زوجها مالها حيث ينظر لها أصحاب العمل بأنها امرأة غير منتجة.

وقالت (فاطمة. م) وهى امرأة مطلقة عمرها 52 عاما ولديها أولاد بلته بعد طلاقها تم صرف لجرة حضانة ونفقة لأولادها غير أنها لا تكفى لمصاريف أولادها فى المدارس والجامعات فحاولت اللجوء لأقاربها غير أنهم يعاملونها باحتقار لأنها مطلقة مشيرة الى انه حتى أحد أولادها لديه عقدة من طلاقها لأنه عندما أراد ان يتزوج تعرض للاستجواب من قبل والد الفتاة التى كان ينوى الزواج بها عن سبب طلاق والدته علما أن زوجها طلقها لأنه أراد فقط ان يتزوج بامرأة أخرى فرضت عليه الا يكون مرتبطا بامرأة غيرها.

المرأة الضحية

وفى استطلاع لحالات تعبر عن هذا الوضع، امرأة رمزت لاسمها م.ع. وهى مدرسة منذ فترة طويلة تقول لقد أنهيت مدة خدمتى وتقاعدت، واستلم راتبى كاملا، وقد أوهمنى زوجى الذى يستلم مرتبى الشهرى عادة أنه يستثمره فى مشاريع عديدة لصالحى، وأنه يرغب بشراء فلة باسمى، ومن سوء حظه أن أختى سكنت بالقرب من تلك الفلا وقد لاحظت تردد زوجى الدائم فى أوقات عديدة على العائلة التى تسكن فى تلك الفلا، وأثناء السؤال والتحرى عن تلك العائلة ظهرت الحقيقة أنها الزوجة الثانية، وقد سجل تلك الفلا باسم الزوجة الجديدة (الثانية)، وعند عودة زوجى من الشام بلد زوجته الجديدة قررت مواجهته بالحقيقة لتكون ردة فعله ورقة طلاقى، تضيف أنا ليس لدى ما يثبت أى ملكية أو أى حق طوال تلك السنوات، بقيت الآن وحيدة كورقة خريف فى مهب ريح هوجاء، تعانى الخيانة وتبكى حرقة الحسرة ومرارة عدم الوفاء.

اعتماد عمر سرحان الاستاذة بقسم الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز تقول فى تعليقها على هذا الموضوع: هناك من الأزواج من يتزوج زوجته بهدف الصرف عليه كأن تكون موظفة أو من عائلة ثرية، وبعد تلك الزواج غير ناجح لأنه زواج مصلحة فقط، وإذا لم يكن الزواج عن اقتناع وتفاهم فإنه ينتفى من أصله.

وتضيف قادية العبد الواحد الاخصائية الاجتماعية بمستشفى الملك خالد بالرياض أن مثل هذا الموقف الذى يصدر من الرجل فى مثل هذا السن يجعلنا نتذكر أن المواقف وردود الأفعال فى الكبر ما هى إلا رواسب للطفولة فعندما نجد أن الرجل يتعامل مع زوجته بالنكران والجحود فلابد أن نعرف أن هذا الرجل قد تعرض خلال تربيته إلى خلل فى التنشئة مما أدى بمفهوم العرفان لديه إلى مفهوم عكسى فعندما يعيش الرجل مع زوجته عمرا وتكون خلال رحلتها معه الزوجة الوفية المؤدية لواجباتها تجاه زوجها على أتم وجه ويمضى عمرها وهى تبذل ما فى وسعها حتى تصل أن تهبه ما تملكه ماديا وبالرغم من ذلك تكون المكافأة هى النكران بدلا من العرفان أو بالطلاق أو عدم الاحترام كل ذلك يجعلنا نبحث عن طفولة تلك الرجل ولكن لا نتغافل ذلك فنحن أمام مشكلة اجتماعية تتطلب منا الحلول. أما الحلول السلمية الودية أو الرسمية. الودية تكون بتنبيه مثل هذا الزوج المستهتر الغافل بأهمية الوفاء لزوجته المخلصة، والحلول الرسمية اقترح منها (من وجهة نظرى الخاصة) التالى: أن الزوجة عندما تصل إلى سن اليأس أو الأربعين عاما وتعرض على المحكمة قضية خلافها تلك تسأل الزوجة عن مدى رغبتها فى البقاء، وعندما تعرب المرأة عن رفضها يكون من حق الزوجة العيش فى بيت زوجها. النقطة الثانية عندما تطلق الزوجة فى مثل هذا السن ويكون لها من زوجها أكثر من ابن يكون البيت من حقها، وأرى رفع قيمة النفقة نظرا لأن النفقة المفروضة حاليا لا تفى باحتياجات المرأة فى الوضع الحالى نظرا لتغير طبيعة المعيشة. أيضا يمكن وضع مبلغ مالى للمرأة المطلقة بعد سن الخامسة والأربعين ولها من زوجها عدة أبناء.

قال د. فتحى الدرينى استاذ فى كلية الشريعة فى الجامعة الأردنية إن القاعدة فى الإسلام تقول بأن كل زوجة طلقت بعد الدخول فإنها تستحق مهرها المؤجل ولكن يختلف الأمر باختلاف الطلاق من رجعى إلى بائن حيث إنه اذا كان رجعيا وأرجعها زوجها أثناء العدة تأخذ النفقة ولكن بعد انقضاء مدة العدة تنقطع النفقة عنها لأنها تصبح مطلقة طلاقا بائنا.

وأوضح الدرينى بأنه لا يجوز للرجل أن يأخذ ثروة زوجته المطلقة لأن المال ملك لها كذلك ثروة الزوج له ولكن يحق للزوجة ان تشارك زوجها الثروة اذا استمر الزواج بينهما حيث إن المطلقة ليس لها حق اذا انقضت مدة العدة لأن أموال الزوج أصبحت من حقه ولكن اذا بقيت زوجة له فيحق لها أن تشاركه الثروة.

وأشار الدرينى الى أن الخلاف بين الفقهاء، إذا توفى الزوج قبل العدة أو بعدها حيث إنه إذا توفى قبل انقضاء العدة فإنها ترث وإذا توفى بعد العدة يجب أن تأخذ حقها حسب ما قال الإمام مالك بأنه لو انقضت العدة يجب أن تأخذ الزوجة حقها حتى لو تزوجت برجل اخر فلا يهم طول المدة وذلك لأن الحقوق لا تسقط بالاسقاط

وأضاف الدرينى بأنه فى حالة ان طلق الزوج زوجته من أجل أن يحرمها الإرث وليس لسبب معقول فإنه يجب أن ترث المرأة وإذا طلقها لسبب أو لآخر فليس لها حق فى ثروة الزوج.

نوال الفاعورى ناشطة فى العمل الإجتماعى وإحدى القيادات الإسلامية فى الأردن تؤكد بأن حقوق المرأة المطلقة فى الإسلام فى أى وقت وأى عمر هى واحدة وثابتة وتتمثل:

أولا: المهر المؤجل دفعه بالطلاق.

ثانيا: نفقة العدة.

ثالثا: توابع المهر ان وجدت من ذهب وأثاث.

رابعا: إذا كان الطلاق تعسفيا تحكم لها المحكمة فى بعض البلدان بنفقة قد تصل الى سنة حسب قناعة القاضى.

خامسا: إذا كان لها أطفال صغار لها أجرة حضانة الأطفال ونفقة الأطفال وأجرة منزل لهم.

لا اعتبار لعمر المرأة

وعن سبل معالجة مدونة الأحوال الشخصية المغربية لمثل هذه الظاهرة تقول المحامية فطوم قدامى من المغرب: لا يميز المشرع عند ممارسة الزوج لحقه المطلق فى الطلاق ولا يحدد حالات خاصة تتعلق بسن المرأة المطلقة فجميع النساء المطلقات مهما بلغ سنهن وقت الطلاق يتمتعن بنفس الحقوق والواجبات المترتبة عن الطلاق وهى النفقة أثناء العدة والمتعة ومؤخر الصداق إن بقى منه شىء، يبقى الفرق فى التقدير الذى يراعى فيه بالأساس يسر الزوج أو عسره والوضعية الاجتماعية للطرفين، أما بخصوص السن فليس هناك اطلاقا نص قانونى يجعل سن المرأة عاملا أساسيا فى تحديد الواجبات المترتبة على الطلاق. الأمر يبقى متروكا للاجتهاد القضائى وهذا الأخير الذى لا يعطى اية اهمية لهذا العنصر وفى جميع الأحوال فإن ما يحدد كواجبات مترتبة على الطلاق هى مبالغ ضئيلة جدا لا يمكنها أن تفى بأية غاية من الغايات التى يرمى إليها المشرع بهذا الخصوص، ويمكن القول بأن المشرع فى تعديله لمدونة الأحوال الشخصية أضاف فيها فقرة بالحرف «إذا ثبت للقاضى أن الزوج طلق بدون مبرر مقبول تعين عليه أن يراعى عند تقدير المتعة ما يمكن أن يلحق الزوجة من أضراره، وحسب فطوم قدامى فإنه بالنسبة للمطلقة فى سن متأخرة ليست هناك ضمانات على مستوى القوانين، ويبقى الاعتماد على الجانب الأخلاقى للزوج والذى هو غير ملزم، وتبقى اجتهادات المجتمع المدنى الذى يعتمد بالخصوص على التنسيق بين الطاقات النسوية لادخال بعض التعديلات على النصوص أو إلغاء بعضها والسعى وراء تحقيق مكتسبات جزئية تساعد على تغيير أكبر. ■

مكافأة نهاية خدمة!

ترى الموجهة التربوية عائشة اللوغانى من الكويت، أن اليأس من المحيض ليس يأسا من الحياة، وفى هذا السن يحدث الكثير من التغييرات فى جسم المرأة قد ترهقها، والتى لم تتعود عليها، مما يسبب لها القلق والخوف، فهذا السن مرحلة طبيعية فى حياة كل النساء، وهى أشبه بصعود السلم، فلا بد أن نكمل صعود سلم الحياة.

وتضيف عائشة اللوغانى من الكويت، أنا اعتبر أن هذا السن هو سن العطاء والعمل، فالمرأة تكون فى هذا السن قد أدت رسالتها التربوية، وتكون اكثر استقرارا، كما أنها تمتلك خبرة فى الحياة.

وتردف.. لا يفترض من الرجل المسلم أن ينكر تضحيات زوجته وصبرها ومشوارها الطويل فى الحياة، وحتى إن كان يريد طلاقها ـ وهذا حقه ـ فلا يفترض أن يكون قاسيا فى طلاقه لها، ويجب أن يقدر جهودها معه فى مسيرة الحياة، فالموظفون فى بعض الشركات إذا ما انتهت خدماتهم صرف لهم مكافأة نهاية الخدمة، فما بالك بزوجة أفنت شبابها، وربت عيالها، ووفرت لزوجها جو الراحة وساعدته فى تكوين ثروته، فلا يفترض أن يتركها بهذا الشكل المؤلم، فأقل ما يمكنه عمله بعد طلاقها أن يخصص لها شيئا من هذه الثروة.

على العموم المسألة ترجع لأخلاق الرجل وتربيته ودينه، فالمسلم لا ينكر الفضل ولا المعروف، ولا يجحد فضل من أحسن إليه.. مشددة على أنه من الناحية الشرعية لها حق السكن فى وقت العدة، مشيرة إلى أنه أحيانا يتفق الرجل مع مطلقته على حق المتعة، وهو مبلغ مقطوع يقدره القاضى يدفع للزوجة بشروط خاصة، وليست مطلقة، إذ أن للمرأة ليس لها الحق فى مال أو أملاك مطلقها من الناحية الشرعية، ولكنها مسألة أخلاق واحترام ورفق. ■

فتش عن الرجل!

☐ وإذا كانت كثير من النساء يتعبن حظهن ويتأسفن على السنين التى مضت دون جدوى فللرجال كلمة فى الموضوع.

فى المحكمة الشرعية بالرباط التقينا بالكامل الحاج على الذى قرر طلاق زوجته وهما فى خريف العمر يقول: تحملتها كل هذه السنين من أجل الأطفال ولأنها ابنة زوج أختى وخوفا على الشقاق فى العائلة يؤثر على البيت والأطفال فالعيش معها فى بيت واحد جحيم، صحيح لقد أورثت غنى ولدى أملاك والحمد لله لكن ليس بفضل تعاونها ومساعدتها لى بل كنت كلما أنهيت عملى وأردت الرجوع إلى البيت أتذكر الجحيم الذى ينتظرنى فأنغمس فى العمل حتى منتصف الليل وحتى ينام الكل وأتسلل إلى فراشى دون مشاجرات والآن عندما كبرنا مازالت هى هى، بل تطعننى فى رجولتى وتقول للأهل والأسرة أن ما أملكه كان بفضلها، ولولاها لما حصلت على كل هذا، وهذا غير صحيح ■

عندما يدركهن الشيب!

☐ لو سُئلتُ عن الأدواء، وأقبح الخلال وأسوأ السجايا لقلت: جحود الإحسان، وستر العرفان، ونكران الجميل!

وأوضح صورة فى ذلك ـ حاشا خلق الكافر مع ربه ـ الرجل يُطلق زوجته إذا كبرت، أو مرضت!

بذلك بدأ الشيخ محمد ياسر القضمانى عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية، ويضيف: إن الرحمة والمودة بين الرجل وزوجته فى ظل شرع الله المطهر كما عبر عنهما القرآن الكريم من آياته البينة فى خلقه.. هذه المودة والرحمة فى قوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة، إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون».. لتتأكدان يوما بعد يوم، وتتجليان أعظم تجل، كلما كبر الزوجان، وتقدمت بهما السن..

إنهما يتقاسمان هذه الحياة بعسرها ويسرها، وبحلوها ومرها. لا يهنأ أحدهما بشىء دون الآخر، ولا يطيب لأحدهما أن ينال متعة من المتع، أو شيئا من الطيبات بمعزل عن شريكه، ورفيق دربه، بينهما شركة لا كالشركات، وعقد لا كالعقود..

ليس بين الزوجين الصالحين أنانية أو أثرة، وإنما الإيثار وهضم النفس دائما مادام فيهما نفس يتردد، أو عرق ينبض.

أين هذا الذى يطلق زوجته إذا كبرت من قوله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع الشهيرة قبل أن يفارق الدنيا ببضع وثمانين ليلة «استوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم» أى: أسيرات، وهذه الصورة فى غاية البلاغة، إذ أن الأسيرة مهيضة الجناح، لا تقوى على ما تقوى عليه الطليقة، فينبغى مراعاتها، وإيناسها بما يذهب وحشتها وغربتها..

أين هذا الذى يطلق زوجته عندما تكبر، من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله فى الضعيفين: المملوك والمرأة»؟

أين يذهب بعقل هذا الذى يعرض الضعيف للضياع والهلاك؟.. إن الضعيف فى حاجة إلى من يأخذ بيده، ويشد من أزره..

الآن تعلق عندما كبرت السن، وشاخت القوى، ودب الوهن فى البدن، واشتعل الرأس شيبا؟

أيحسن أن يترك أمثال هؤلاء؟.. وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم القائل: «خياركم خياركم لنسائهم».. وقال عليه الصلاة والسلام «إن من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، والطفهم بأهله».. أرأيتم؟ هل تقدر أن نسمى هذا الذى ينسى هذه السنين بجهدها ومعاناتها من قبل زوجته.. أم أولاده، حتى إذا ما وصلت إلى وقت يشفق فيه عليها.. طردها!! ونقض عشها، وقوض بيتها، أقول.. هل نقدر أن نسمى هذا إنسانا؟!

يقول أحدهما للآخر: أم أولادى شابت وما عادت تصلح لى، وهيئتها صارت دميمة، وهى كتلة من الغم والكرب.. أجاب صاحبه: ألهذا الحد هانت عليك العشرة، أين أنت من: إن الله يسأل عن صحبة ساعة؟.. وهل تظن أن هيئتك أجمل، وصورتك أكمل؟.. اتق الله!.. فما تراه فيها، تراه هى فيك! فعاد الرجل إلى أهله وأحسن عشرتها.

ولختتم بهذه الحادثة العجيبة التى تعظم شرف الصحبة وقدرها ولو لمدة يسيرة.

حكى أن الحجاج أحضر رجلا، فأمر بضرب عنقه، فقال الرجل: أيها الأمير خذ بيدى، وامش معى إلى بساطك، ثم اصنع بى ما شئت. فأجابه الحجاج.

فقال الرجل: بحق الصحبة أن تعفو عنى، فعفا عنه، وقال أتيت بشفيع عظيم!

فلم يضيع الحجاج صحبة لحظة..

وبعد فيا أيها الرجال أحسنوا صحبة زوجاتكم ولو بلغت من الكبر عتيا! ولا يكونن الحجاج أعظم مروءة منكم!! ■

المحرر الصغير
حرر هذه الزاوية بنفسك .. باجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

سبل الإصلاح

□ حدث بين صديقى عاصم وأحمد خلاف حول مشكلة ما، وقد افترقا عن بعضهما منذ ذلك الوقت. وكم كان لهذا الخلاف أثر كبير على، إذ أن كليهما أعز أصدقائى، تضايقت كثيرا عندما علمت بذلك، فنحن أصدقاء منذ عدة سنوات. عملت بكافة الوسائل على أن أصلحهما، وعلى الرغم من كل محاولاتى لم استطع بعد أن طالت فترة خلافهما. استشرت من هو أكبر منى وذهبت إلى أستاذى الذى قدم لى النصيحة، حيث طلب منى أن أذهب إلى منزل كل منهما، واظهر حسنات الآخر واثنى عليه مع توضيح أن الإساءة كانت غير مقصودة وكلنا معرضين للخطأ. فذهبت إلى عاصم وقلت له أن أحمد انسان جيد ويريد الإصلاح، فهو لم يقصد ايذائك ولم يعمد الإساءة. كذلك فعلت مع أحمد. وبعد عدد من الزيارات لكل واحد منهما، وافقوا على أن يلتقيا معا فى منزلى. فقمت باستضافتهم والحديث معهم حول منزلة الصداقة والأخوة فى الإسلام، مع نصحهم من عدم السرعة فى الحكم على الأمور. فندم كل منهما على ما بدر منه تجاه الآخر، واعتذروا لبعضهم وأخذوا وعدا على أنفسهم بألا يتسرعون فى الحكم، وأن يقبلوا سبل الإصلاح منذ البداية، مع محاولة فهم الأسباب التى دفعت لهذا القول أو الفعل. وتم الاصلاح بحمد الله، وعندما رآنى الأستاذ إبتسم لى إبتسامة الرضا عن نجاحى فى الاصلاح. ■

حاتم فايز الهرش
عمان ـ الأردن





عبدالله محمد بوعلى، 13 سنة، الشارقة ـ الامارات

الجنة

□ وعد الله المسلمين بالجنة ووصفها لهم فقال عزوجل «فى جنة عالية، لاتسمع فيها لاغية، فيها عين جارية، فيها سرر مرفوعة، وأكواب موضوعة، ونمارق مصفوفة، وزرابى مبثوثة». وللجنة أسماء ذكرت فى القرآن الكريم منها:

جنة المأوى، وجنات عدن، وجنات النعيم، والفردوس ودار المقامة، ودار الخلد، والمقام الأمين.

وللجنة أبواب ثمانية. سعة كل باب ما بين مكة واليمن، وكما جاء فى الحديث «إن فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لايدخل منه أحد غيرهم». ■

محمد عبد الحميد سكر
الرياض – السعودية



قال فصدق

□ سئل أعرابى: لمن هذه العنزة ؟

قال الأعرابى: هى لله عندى .

المتأمل فى عبارة الأعرابى يجد أن الملكية الحقيقية لله، فلقد أسند الملكية لله، فقال هى لله عندى.

إن إجابته تحدد أن العنزة عنده، ولكنها لاتحدد أنها ملكه، أتظن أن هذا كان منه تأدبا وورعا فحسب؟! أم أنه نطق بالصدق والحق، إن كثيرا من الناس ينسون من هو المالك الحقيقى للأشياء ويتصورون أن ما كسبوه من مال مملوك لهم، وهذا ظن خاطئ، لأن الله عزوجل متعنا بهذا المال وسيحاسبنا الله عليه يوم القيامة، وهكذا نجح الأعرابى صاحب العنزة فى الاختبار وفاز بجائزة شكر نعمة الله سبحانه وتعالى. ■

إيمان فتحي محمد
الإسكندرية – مصر

مع المحرر

□ أحمد لطيف إبراهيم (مصر)، مصطفى حسين ترابى (مصر)، بوملالى جميلة (المغرب)، عاصم رضوى (السعودية)، أسماء محمد عبد المقصود (مصر): رسوماتكم جميلة وفى طريقها للنشر .

– ايدرار عثمان (المغرب): قصتك هادفة وسوف تنشر بإذن الله

– على محمد جاسم (الإمارات) مشاركاتك متميزة وشكرا على هذا التواصل .

– فاطمة الطيب (مصر)، نهاية بخيل قصة هادفة شكرا على اختيارك وتتمنى المزيد .

– أنسام جبارة (فلسطين): رسالتك وصلت وفى طريقها للنشر

– إبراهيم أحمد القليعى (اليمن)، همتك عالية، تتمنى المواصلة والمزيد من المشاركات .

– ليت حميدان هاجر (المغرب): رسمك جميل، أهلا وسهلا بك صديقا للصفحة . ■

سفينة الصحراء

□ جو الصحراء حار جدا والماء فيه نادر الوجود. لذلك فإن أنواعا قليلة من الحيوانات تعيش فيها .. والجمل من حيوانات الصحراء وله خصائص مميزة تمكنه من العيش فى المناطق الحارة القليلة الماء.

وبالصحراء ناس يعيشون بها منذ آلاف السنين ولكن لولا الجمال لكان العيش بالصحراء أمرا صعبا .. والجمال لها صفات كثيرة فهى لديها القدرة على السفر أياما طويلة دون أن تحتاج إلى ماء .. فالجمل حيوان قوى وقادر على أن ينقل أحمالا ثقيلة ولذلك نسميه نحن العرب «سفينة الصحراء» فهو يستخدم لعبور الصحراء ويحمل المسافرين والطعام والماء وحاجات السفر وتعبر الجمال الصحراء فى قوافل أى يسافر بها أصحابها فى مجموعات وللجمال أيضا أنوف مكيفة لصد الغبار وأهداب طويلة لحماية العينين من عواصف الرمال.. ولها أيضا أقدام واسعة مفلطحة فلا تغرس فى الرمال. وعنق طويل تستطيع أن تصل به إلى الأعشاب، وأسنان كبيرة وفكان قويان لأن الجمال تحتاج إلى أسنان كبيرة حادة لتقطع نباتات الصحراء القاسية وتقدر على مضغها والجمال تسير عادة ببطء ولكنها قد تجرى أيضا جريا سريعا.

وعندما تجوع تأكل من الطعام الذى اختزنته فى جوفها فتقوم باجتراره لتأكل منه مرة أخرى وهى تستطيع أن تشرب اثنى عشر دلوا من الماء فى عشر دقائق ومن الجمال نوع خفيف الجسم سريع الجرى يسمى الهجين (ج هجن) والهجين يستخدم للسباقات وهو باهظ الثمن، والجمال حيوانات أليفة. هذا خلق الله فتبارك الله أحسن الخالقين. ■

على محمد جاسم
أبو ظبى ـ الامارات

محمد فؤاد عبدالحميد خليل، 10 سنوات، القاهرة ـ مصر

إماطة الأذى

الجائزة الثانية

□ وصانا ديننا الإسلامى بالبر والتقوى والتعاون بين المسلمين، فمراتب الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، مثل الاحجار والاخشاب والعلب ومخلفات المنازل والزجاج، وكل ما يترك فى الطريق ويؤذى المارة يتسبب لهم بالخدش أو الجروح.

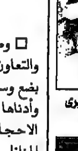
لذا فعلينا نحن أبناء المسلمين التعود على وضع هذه المخلفات فى الحاويات المخصصة لذلك عند المنازل أو المحلات. فأنا أقوم بهذا العمل يوميا عند ذهابى إلى المدرسة أو للصلاة فى المسجد. كما عودت إخوتى الصغار على ذلك. وبهذا نكون تعاونا فى إماطة الأذى عن الطريق والذى يعد صدقة، كما أنه يعد طاعة للرب وعليه أجر وثواب، ويعمل على إشاعة حب التعاون بين المسلمين. ■

عماد عبدالله محمد
الرياض ـ السعودية

أصدقاؤنا







محمد فهد المطيرى — السعودية
شوقى سعد سليم — مصر
ماجد فهد المطيرى — السعودية







هاجر ليت حميدان ـ المغرب
شيرلين سعد سليم ـ مصر
أبرار بخيت الهرمان ـ السعودية

مسابقة نادى أجيال المسلمون

لك الفرصة فى مسابقة نادى أجيال المسلمون الأسبوعية للصغار والصغيرات مشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى مقدارها 100 دولار نقدا

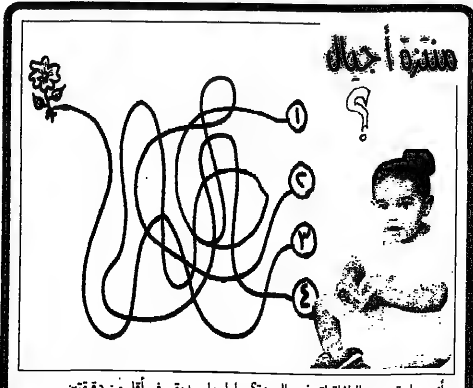
● الجائزة الثانية اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» السعودية

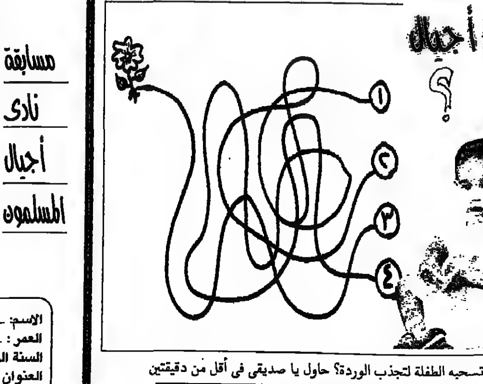
ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

منتزة أجيال





أى حبل تسحبه الطفلة لتجذب الوردة؟ حاول يا صديقى فى أقل من دقيقتين

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة

إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

حياتي فراغ وملل

□ أعرض عليكم مشكلتي وربما تكون مشكلة كثيرات غيري، تجاوز عمري الخامسة والثلاثين وأنا على قدر من الجمال والأخلاق والعلم، أحمل شهادة علمية عالية وناجحة في عملي، إلا أنني أشعر بفراغ كبير بعد عودتي من العمل فأضطر للنوم إلى ما بعد المغرب، ومن ثم أجلس أمام التليفزيون بدون هدف أشعر أن حياتي مملة ولا هدف لي فيها، ربما لأني لم أتزوج بعد أو لأنه لا شيء لدي في المساء أعمله. أسرتي أناس عاديون وحياتنا تسير بصورة عادية. وهي ليست خالية من المشكلات ولكنها مشكلات عادية أرجو أرشادي حول أفضل الطرق للتخلص من هذا الملل.

ف. م ـ الرياض ـ السعودية

ـ أنت تعانين كما يعاني غيرك من الإنسان من الفراغ والذي لا يحسن الكثير منا استغلاله بالصورة الصحيحة ومن خلال رسالتك تتضح فعلا مدى رتابة حياتك في المساء فأنت تتصرفين فيها بلا هدف معين ومن هذا ينبع إحساسك بالملل والمشكلة أننا نعتبر أن الفراغ هو نوع من الملل حيث نجد أناسا كثيرين يصرون على ذلك بقولهم لدينا فراغ كبير ولا نعرف كيف نمضيه أو نضيعه في حين أن الفراغ إحدى النعم التي نغبن عليها كما وضح ذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم.

إذن المشكلة ليست في الفراغ والوقت ولكن المشكلة في الإنسان نفسه والطرق المتعددة لاملاء هذا الوقت بما هو نافع ومفيد.

بالتأكيد أن لديك من الاحتياجات التي تحتاج إلى إشباع الهوايات التي ترغبين في ممارستها. والأعمال والواجبات، فلماذا تضيعين هذا الوقت الذي تقضينه بالنوم ومشاهدة التلفزيون فقط.

لماذا لا تستغلينه في الاستفادة وأداء العمل بما يحقق لك الراحة النفسية ويقضي على الشعور بالملل والرتابة في حياتك.

بقليل من التخطيط والإرادة تستطيعين إعادة جدولة حياتك بما يحقق لك الارتياح النفسي ويشعرك بالطمأنينة ويشغل كل دقيقة في وقتك.

بإمكانك بعد العودة من العمل أخذ قسط من الراحة وليس أقساطا ومن ثم هناك أنشطة نسائية في فترة العصر مثل حلقات تحفيظ القرآن الكريم، الدراسات النسائية المختلفة في العديد من المراكز وهذه غالبا تشغل فترة العصر إلى ما بعد المغرب وهي ليست يومية بل غالبها يكون ثلاثة أيام في الأسبوع. وهي تفيد جدا وتنمي المدارك حتى للمرأة العاملة وتزيد من الخبرة.

أيضا بإمكانك تخصيص وقت معين للتفقه في الدين، وحفظ أجزاء من القرآن الكريم أو القراءة في الكتب الدينية المنتشرة في المكتبات وذلك للاستزادة والتفقه في العلم الشرعي والأحكام الفقهية.

كذلك يمكنك أداء الأعمال المنزلية ومساعدة من يقمن بها وابتكار ما يفيد في المنزل.

أيضا هناك المكتبات المنتشرة في كل مكان فلماذا لا تجعلين لديك واحة مليئة بالكتب المفيدة والمنوعة. وهناك العديد من الأنشطة التي يمكن لأي فتاة أن تنتهجها وتمارسها وليس ضروريا ممارستها خارج المنزل بل داخله. المهم أن تحسني استغلال الوقت خير الاستغلال وعدم ترك نفسك هكذا فريسة للأفكار والملل. وثقتي إن شاء الله أنك حينما تعملين على تحريك وقتك وإشغاله بالنافع والمفيد ستدركين عظم نعمة الفراغ وأهميتها وأن كثيرين يتمنون لحظة من فراغ يمارسون فيها ما يريدون ويرغبونه من أنشطة وعندها لن يكون هناك لديك مشكلة وسيكون لحياتك هدف ومعنى. ■

متزوجة وعقلي مع أهلي

□ أنا سيدة متزوجة ولدي 5 أطفال وأعيش حياة زوجية عادية وعلى قدر من السعادة وزوجي إنسان مستقيم وحريص على أسرته وأطفاله، مشكلتي تكمن في ارتباطي بأهلي وبمشاكلهم وحياتهم نظرا لسكني بالقرب منهم في نفس الحي، فمشاكل والدتي مع أبي أو إخوتي تنعكس دائما علي وأدخل في دوامة مع أهلي وبالتالي يؤثر هذا على عطائي لأبنائي أسرتي وعملي، والحقيقة أن هذا الموضوع بدأ يثير المشاكل مع زوجي نظرا لعدم التفاتي لبيتي. نصحني العديد من زميلاتي في العمل بأن أقلل من الزيارات اليومية لأهلي وأن أغير مكان سكني.

علما أن والدتي ووالدي ليسا كبيرين في السن ولا يحتاجان مساعدة مادية أو شخصية.

أرجو أن ترشدوني ماذا أفعل؟

ع. أ ـ الرياض ـ السعودية

ـ لعلك في رسالتك هذه شخصتي حقيقة مشكلتك والظروف والعوامل المساعدة لزيادة حجم المشكلة.

ولكنك تحتاجين إلى نظرية سليمة بتأن وروية حول ما يرشدك ويعود بك إلى حياة اجتماعية خالية بإذن الله من المشكلات.

أنت الآن مسؤولة عن أسرة وبيت وزوج وأبناء بالإضافة إلى عملك، فما الذي يدعوك أن تزيدي من أعبائك وتحملي نفسك فوق طاقتها.

وطالما أن والدتك قادرة على التصرف والتحكم في بيتها ووالدك كذلك فماذا يدعوك لاقحام نفسك في مشكلات منزل أهلك طالما أنها مشكلات عادية تحدث في حياتهم اليومية مثل أي أسرة.

إنك بهذا تحرمين أسرتك وزوجك الوقت الذي هو من حقهم وتزيدين مشاكلك وربما تزيد مشاكل أهلك معك، لأنك بالتأكيد ستصبحين جزءا من مشاكلهم عندما يحدث بينك وبين زوجك أي خلاف ويتصاعد الأمر ويتفاقم إلى الأهل.

ثم إنه وطالما أن أهلك ليسوا بحاجة فعلية للتدخل كأن تكون والدتك عاجزة أو والدك عاجز ومحتاجين فعلا لك. فلماذا لا تدعيهم يسيروا حياتهم كما يرغبون ولا تقحمين نفسك في مشكلات أنت في غنى عنها.

أعتقد أنك إلى الآن لم تحاولي الانعتاق من بوتقة الأهل ومعايشة حياتهم اليومية على الرغم من وجود أسرة لديك هي أحق بوقتك وجهدك.

وما يعزز هذه المشكلات هو ما أشارت إليه زميلاتك من وجود منزلك بجانبهم في نفس الحي وهذا يجعلك على صلة يومية بصورة مكثفة معهم، ولقد صدقت زميلاتك حينما أشرن عليك بالانتقال إلى منزل آخر في حي آخر وذلك للتخفيف من حدة المشكلات والتوتر الذي يتصاعد بينك وبين زوجك.

إذن لإنهاء هذه المشكلة يجب عليك أولا الانتقال لسكن آخر بعيدا عن منزل أهلك حتى تستطيعي الالتفات لأسرتك وزوجك، أيضا ترتيب الزيارات لأهلك بحيث لا تكون يومية دائما بل في أوقات محددة ولتكن مرتين في الأسبوع في الظروف العادية. أيضا عليك بتحاشي الدخول في مشكلات أهلك طالما أنها مشكلات عادية ومن الحياة اليومية. وطالما أنهم لم يطلبوا منك المساعدة في حلها.

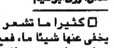
عليك بالالتفات إلى بيتك ومنح زوجك وأبنائك الوقت الكافي لهم ومنح نفسك حقها من الراحة. ■

التفتيش السري لجيوب الزوج.. ماذا وراءه؟!

عمان: أروى ابراهيم

□ كثيرا ما تشعر المرأة أن زوجها يخفي عنها شيئا ما، فمع سنوات العشرة تدرك جيدا متى يعمد لإخفاء بعض الحقائق عنها، كأن يلجأ للكذب أو المراوغة. لذا كان الحل الأمثل من وجهة نظر بعض الزوجات، التفتيش واقتفاء الأثر، للتأكد من مدى مصداقيته، مع محاولة الكشف عن الأسرار المريبة التي يخفيها.

تعمد غالبية الزوجات إلى تفتيش مباغت لأشياء زوجها من حافظة نقوده، حقيبة أوراقه، وغيرها من متعلقاته الشخصية.



وهنا يوضح إخصائيو الاجتماع، أهم المسببات لحالات الشك والريبة لدى النساء، والتي تنقسم إلى شقين، الأول يتعلق بشخصية الزوج والتي هي مدعاة للشك، الناجم عن بعض التصرفات المريبة وغير المبررة. أما الشق الثاني فهو ما يتعلق بالطبيعة الفطرية لدى بعض النساء كثيرات الغيرة. وهنا يصعب تغيير هذه الصفة، كونها إحدى سمات الشخصية. ولكن يمكن الحد منها عن طريق العلاج النفسي، إذا كانت الحالة مرضية.

اقتفاء الأثر

في الوقت الذي تتعدد فيه وسائل اقتفاء الأثر من زوجة لأخرى، تتفق غالبية الزوجات على أن تفتيش الزوج وهو نائم في سبات عميق، أفضل طريقة لكونه بالتأكيد يحمل أدلة على قيامه ببعض الأعمال المشبوهة!.. من أوراق مصرفية أو أدلة تشير لزواجه بأخرى، أو أي شيء يدل على تورطه بقصة ما!

وفيما تتفق غالبية الزوجات على أن النواحي المالية والزواج بأخرى، على قائمة أسرار الزوج. تؤكد رولا حبها للتفتيش في جيوب زوجها بصفة عامة، فهي تجد متعة كبيرة في ذلك، رغم عدم وجود دافع قوي للتفتيش، فكثيرا ما تبحث عن شيء قد يثير اهتمامها!

وعلى هذا الصعيد ترى أم رائد أن التفتيش له مبرراته، فهي لا تفتش أشياءه إلا إذا شكت بأمر ما. زوجها يكره هذه العادة، لأنه ضبطها أكثر من مرة تبحث في جيوبه، ويهددها بالطلاق إذا ما استمرت في هذه العادة، إلا أنها استمرت في البحث .. ولكن بطريقة أكثر سرية!

وحول تفتيش زوجها في متعلقاتها، تقول: لماذا يفتش، فليس لدي ما أخفيه عنه، وعموما المرأة ليست كالرجل، فلا يمكنها العيش بطريقة ازدواجية كما يفعل هو..

وتعارضها الرأي نهلة.. مشيرة إلى أن التفتيش عادة كريهة وتعني عدم الثقة بين الزوجين، بالتالي تفقد العلاقة الزوجية مصداقيتها وجمالها. فكل منهما يتربص الأخطاء للآخر، ويبحث عن دليل يدينه. كما أن للمرأة أمورا شخصية لا تحب أن يطلع عليها أحد، وكثيرا ما تشعر بالغضب لو فعل ذلك زوجها. فلماذا تفعل هي ذلك!

تلعب النواحي المادية دورا كبيرا في عمليات التفتيش، لأن الزوجة كثيرة الشك في هذه المسألة. تقول سماح: أفتش حافظة النقود، ثم انتقل لأبحث في المتعلقات الأخرى، ليس لأنني لا أثق به ولكن لأن زوجي ينفق المال دون حساب، لذا آخذ بعضا من النقود لأخفيها لوقت الضيق، وأحيانا أحصل منه على مبلغ كبير ومع هذا لا ينتبه، وهو دليل قاطع على أنه ينفق دون أن يعلم كم أنفق!

وعلى هذا الصعيد، يرى إخصائيو علم النفس أن أفضل طرق علاج مثل هذه الحالات، المصارحة التامة، فيجب على الزوجة أن تبوح لزوجها بكل ما يدور في ذهنها من أسئلة وشكوك، مع إخباره بكل ما يزعجها، مؤكدة له أن ما تفعله ما هو إلا حبا وحرصا عليه. وهنا يجب عليه سرعة المبادرة لتهدئة روعها، والجلوس معها لشرح ما الذي يفعله أو يخفيه، مع إشراكها في أشيائه وإشعارها بأنه مهتم بها ويرأيها في كافة أموره. وبذلك يستطيع أن يبعد شبح الشك والريبة الذي يؤرق نومها.

شعور بالنقص

يشخص إخصائيو علم النفس المرأة الشكاكة، بأنها تعاني مزيجا من القلق، عدم الثقة، والشعور بالنقص الناتج عن مواصفات تتحلى بها الأخريات لا تتوافر لها كالتعليم، الجمال، والخروج للعمل. فتشعر الزوجة بأنه ينقصها الشيء الكثير، فلا تستطيع التعبير عن نفسها. لذا تعتقد دائما بأن زوجها غير مقتنع بها، ويبحث باستمرار عن أخرى تعوضه عما ينقصه فيها.

فيما يذهبون إلى التعريف بأن الخجل، الرقة، العدوان، الغيرة، الخضوع، وغيرها مجموعة مشاعر غريزية موجودة في كل إنسان، ولكن عندما تزيد بعض هذه الصفات عن الحدود الطبيعية، تعد من الأنواع المرضية. لذا فالخطورة التي تكمن في الشك كونه بداية الطريق إلى الحقد، والذي هو أعلى مستوى من مزيج الغيرة والحقد، والمؤدي في كثير من الأحيان للتشتت الأسري، وقد يصل بها الحال إلى ارتكاب الجرائم.

الشك المرضي

ويأتي الشك على عدة صور فمنها ما يأتي مصاحبا للأمراض النفسية، مثل انفصام الشخصية أو الانفصام العقلي، أو يكون مرضا قائما بعينه يأتي بدون سبب. من أمثلته كأن تشك الزوجة في سلوك زوجها بدون سبب أو مبرر، فتعمل على مضايقته وتصل علاقتها به إلى الطلاق. فهو في عينها الخائن ولن تغفر له مهما عمل. لا تجدي مع أولئك القلة من النسوة، شتى الطرق لإقناعهن بتغيير رأيهن، حتى لو توافرت جميع الأدلة على براءة أزواجهن، فهذا الاقتناع الأكيد بخيانته ـ مع أنه بريء ـ ما هو إلا جزء من مرض تعاني منه.

من جهة أخرى، تعرب زوجة عن رأيها حول الشك لدى بعض النساء، وإن الشعور بالشك صفة تزيد لدى النساء أكثر منها في الرجال، فنتيجة لعاطفية وحساسية المرأة، يتولد لديها شعور بالخوف وعدم الأمان، خاصة كون زوجها شخصية جذابة في المجتمع، أو فيه صفات المراوغة والرغبة في الزواج. وأرى أن أهم ما ينبغي عمله في مثل هذه الحالات، هو التفاهم والمصارحة بين الزوجين، لأن المصارحة تقضي تماما على الشك، بشرط عدم تدخل الأطراف الأخرى، لكي تقتنع المرأة بوجهة نظر منه شخصيا، فيطمئن قلبها وتبعد عن عقلها أية أفكار سوداء قد تؤنبه وغيره، وتتحول مشاعر الشك والغضب لديها إلى سماحة، هدوء، واتزان». ■

الحوار الزوجي يساوي أسرة مستقرة

عجمان: «المسلمون»

□ ينعكس تفاهم الزوجين وسكينتهم على استقرار الأبناء وحسن علاقاتهم مع والديهم، فعلى قدر ما يكون بينهما من خلافات ومشاكل زوجية على قدر ما تكون الأسرة غير مستقرة، مما يؤثر سلبا على الأولاد.

هذا ما أكده جاسم المطوع قاضي الأحوال الشخصية والباحث والاستشاري في القضايا الاجتماعية والأسرية في الكويت، خلال محاضرة ألقاها حول أثر السعادة الزوجية على الأبناء، في مدرسة عجمان الثانوية للبنات، مشددا على أهمية الحوار بين الزوجين، والذي يعد من أسس العلاقة الزوجية الناجحة، شرط أن يتم هذا الحوار بمشاركة من الزوج والأبناء.

أكد المطوع أهمية استخدام كافة وسائل التشجيع المناسبة لكل فعل صادر من الزوجة أو الأبناء، كنظرة الاعجاب أو الإشادة الصريحة، مما يجعل لغة الحوار راقية في البيت، ويرتفع بها عن جو المشاحنة والمناكدة والمشاكسة والتي تعتبر أساس الكثير من المشاكل الزوجية.

كما تحدث عن أهمية نشر الحب في الأسرة، وأنه لا غضاضة من أن تعبر الأم عن حبها بأسلوب لائق لزوجها أمام أبنائها. فهذا ليس عيبا كما يظن الكثيرون من الأبناء، لأنه يعطي الأبناء صورة عن حجم الاحترام والمحبة بين أبويهما، فيشجعهما على النظر باحترام إلى العلاقة الزوجية والشعور بالأمن والسعادة في بيت يسوده الحب.

من جهة أخرى دعا الآباء إلى اتخاذ القرار بمشاركة الأمهات، وأن لا يمتنعن من اتخاذ قرارات دون الرجوع للأب، وذلك من خلال مشاورة الأبناء في المشاكل المنزلية، مع وضع الحلول المقترحة وشرح مزايا كل حل ومساوئه، وذلك حتى يكون تدريبا عمليا للأولاد على حرية الاختيار والموازنة بين البدائل، لكي لا ينشأ الأبناء على أساس أن الحياة تحتوي على نظرية الحل الواحد للمشاكل التي تعترضهم، مما يكون له في بعض الأحيان آثار غير صائبة وتؤدي لكوارث.

وأضاف أن الصراحة ينبغي أن تكون الأساس في العلاقة الزوجية، مع ابتعاد الطرفين عن الغموض، على أن تكون الصداقة هي أساس العلاقة بين الوالدين وأبنائهم. وعلى هذا الصعيد طالب المطوع بإشاعة ثقافة السعادة الزوجية من خلال طرحها في وسائل الإعلام، وإدخالها في مناهج المدارس والجامعات وأخيرا تناولها كدور تربوي من خلال الأسرة التي تنقلها للأبناء لخلق مجتمع مستقر. ■

تلازمني حالة خجل شديد!

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ أنا شاب أبلغ من العمر واحدا وعشرين عاما، أعاني من الخجل الشديد تجاه النساء، لدرجة أنني لا أستطيع أن أتحدث مع أي فتاة حتى من المحارم، حيث إن بنات عمي أخوات لي من الرضاع ومع هذا فإنني أتصبب عرقا بمجرد الوقوف أمامهن، وهذا يجعلني أتخوف من فكرة الزواج والاقتران بفتاة، أتمنى أن أجد عندكم الجواب الشافي.

س. س. ع ـ عمان

ـ لا شك أن الحياء من الإيمان كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» (رواه البخاري). وقد جاء الإسلام داعيا إلى هذه الفضيلة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن لكل دين خلقا، وخلق الإسلام الحياء» (رواه مالك وابن ماجة)، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه. (متفق عليه).

وبما أن لكل شخصية سمات فإن من أهم السمات التي تميز الشخصية المسلمة هي سمة الحياء فهو خلق يورث في صاحبه الكمال في كل أموره ويضفي عليه من المهابة ما يسمو به عن التورط فيما يمقته الله والناس، ولكن هناك فرقا بين الحياء الطبيعي والخجل المرضي، فالخجل المرضي حالة من الاضطراب والخوف تمنع صاحبها من التعامل مع الأمور بطريقة طبيعية.

ولا شك أن ما تشعر به من خجل شديد تجاه النساء لدرجة عدم القدرة على التحدث معهن يرجع إلى نوع شخصيتك والتي تتميز بنوع من الخجل والانطواء والتردد والحساسية. وعندما تواجه النساء أجنبيات كن أو محارم فإنك تصاب بنوع من الاضطراب النفسي نتيجة إلى الخوف من الفشل في التعامل معهن أو الخوف من التعرض لنقدهن مما يؤدي إلى تصبب العرق واحمرار الوجه وقد يؤدي أيضا إلى خفقان القلب وارتعاش الأطراف نتيجة هذا الخجل. وقد يحدث هذا الاضطراب أيضا نتيجة الشعور بالدونية تجاه جنس النساء.

ومشكلة هذه الشخصية أن صاحبها متردد موسوس يهتم بأفكاره ويرعاها ويميل إلى الهروب من الناس وقد يكون الهروب من فئة معينة من الناس كالنساء مثلا ويضطرب بشدة إذا اضطر أن يقابلهم وهو إنسان هادئ في سلوكه بعيد عن كل العنف والعدوانية وهو بالطبع لا يصلح لأن يكون قائدا لأي مجموعة من الناس أو مسؤولا في العلاقات العامة. وقد يؤدي إلى ظهور هذه الأعراض بعض الظروف الاجتماعية التي يعيشها الشخص مثل وفاة الأم في الصغر والعيش داخل أسرة لا يوجد فيها أقارب من جنس النساء مما لا يمكنه ويجعله متعودا على التحدث مع النساء أو مواجهتهن وقد يزيد من هذه الأعراض نقص الجانب الثقافي ومعايشة الأطفال بنين وبنات واللعب مع الصغار والاندماج معهم في الصغر.

واعتقد أن هذه الحالة سوف تزول في المستقبل بإذن الله وخصوصا إذا رافق ذلك محاولة جادة للتخلص من هذا الشعور ومن الأمور التي سوف تساعدك على ذلك ذكر الله ومن ذلك أن تسبح الله ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتكبره ثلاثا وثلاثين وتقول تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (668)
الجمعة 21 رجب 1418 - 21 نوفمبر 1997

بعد 7 سنوات من الإعداد المتصل:

موسوعة علمية ضخمة لمكارم أخلاق الرسول

الرياض - عبدالله العتيبي

□ قريبا يصدر عن دار الوسيلة بجدة عمل موسوعي أخلاقي ضخم يحتوي على مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، قام بإعدادها مجموعة من المختصين تحت إشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد عضو مجلس الشورى وإمام وخطيب الحرم المكي، وعبد الرحمن محمد بن ملوح مدير دار الوسيلة.

أعد الموسوعة علماء في اللغة العربية، والفقه والحديث، والتربية الإسلامية.

وحول هذا الإصدار الموسوعي الرائع يقول د. عبدالله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية السعودي إن أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم هي الأخلاق التي بينها ربنا عز وجل ودعانا إلى اتباعها في القرآن الكريم. ويوضح أنه أدركت ذلك وشهدته رؤية عين أقرب الناس إلى الرسول عليه الصلاة والسلام في أقواله وأفعاله وأحواله، وهي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فلم تجد وصفا يبين عظمة أخلاق الرسول عليه الصلاة والسلام إلا بنسبة هذه الأخلاق إلى الوحي الإلهي كما في قولها رضي الله عنها «كان خلقه القرآن».

وأبان د. التركي أن الخير كل الخير في أن تكون أخلاق الرسول في عظمتها وشمولها معروفة للمسلمين جميعا ليكون الاتباع ولتظهر الأسوة الحسنة في حياته الشريفة التي أرادها الله للناس مثلا في حياتهم وتعاملهم وقال إن الموسوعة تتناول جانبا هاما من جوانب الدعوة إلى الله تعالى وإرشاد الخلق إلى ما فيه سعادة الدارين، ووصفها بأنها موسوعة تربوية تتعهد النفوس بالإصلاح والتزكية على الأساس الخلقي القويم من الخلق النبوي الكريم، وأنها تضع أمام المسلمين على اختلاف الشرائح العمرية والثقافية، نموذجا حيا للخلق الإسلامي من الهدى القرآني ومن السنة النبوية، قولا وفعلا وحالا.

وذهب إلى أن هذه الموسوعة تقدم زادا علميا لكثير من المسلمين وتيسر البحث والمعرفة في هذا المجال على المتخصصين في الدراسات الإسلامية وأنها تظهر تميز الأمة الإسلامية ببنائها الأخلاقي.

د. التركي: موسوعة تربوية تتعهد النفوس بالإصلاح

مرجع للدعاة والوعاظ

وفي الجانب الآخر أوضح الشيخ عبد الله بن جبرين عضو الافتاء بالسعودية أن هذه الموسوعة تعتبر مرجعا أساسيا للدعاة والمصلحين والخطباء والوعاظ والمفتين والقضاة واللغويين.

وقال إنها احتوت على ما أمكن جمعه من أنواع القربات وأسماء العبادات وأسماء ما يضادها وما ينهى عنه، وأنها استوعبت ما أمكن إيراده من خصال الخير والأخلاق والقربات.

وخلص إلى القول إن الموسوعة تعتبر جهدا كبيرا وعملا واسعا يستدعي بذل الوسع والحرص على الاستقصاء في الإفادة منها وتعميم نفعها.

ووصف الشيخ د. صالح بن عبد الله بن حميد الموسوعة بأنها دراسة موسوعية قصد بها توثيق الاتصال بحياة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في سيرته والارتباط بمكارم أخلاقه، وتجميع الشتات المتوزع بين المصادر والمراجع.

وقال إنها دراسة شاملة تعنى ببيان محمود الأخلاق ومذمومها وتشحذ الهمم نحو سمو أخلاقي يحقق أهدافا سامية، لعل فيها طريقا للنجاة ومسلكا للخير والسعادة والعزة والقوة.

واختتم قوله إن تلك عمل علمي يُرجى أن يسترشد به من كانت له همة سنية تسمو به إلى مباراة أهل الفضل ونفس أبية تنبو به عن مساواة أهل الدناءة والنقص.

وعلى صعيد آخر فإن «نظرة النعيم» التي تقع في 12 مجلدا وتحتوي على 6000 صفحة، استغرق إعدادها سبع سنوات جمعا شاملا للصفات المحمودة التي أمر بها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والصفات المذمومة المنهي عنها في الكتاب والسنة.

ومواضيع هذه الصفات تشكل مجموع قيم أخلاق التربية الإسلامية. ولقد أحصى حوالي 355 صفة بين الأمر والنهي رتبت فهارسها حسب ترتيب أحرف الهجاء، إضافة إلى وجود فهارس منفصلة للآيات والأحاديث والآثار والرواة والأماكن وغيرها، رتبت وفق الأسس العلمية المتبعة.

كما تحتوي الموسوعة على مقدمة في معنى الأخلاق ومفهومها ووظائفها في المجتمع، وعلى الأخص الأخلاق في الإسلام وطبيعتها ومصادرها وأركانها، ومفهوم الأخلاق بين الفطرة والاكتساب، ووسائل تنمية الأخلاق الإسلامية ووسائط تنميتها.

كما تحتوي على قدر مركز مفصل عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كمثل تطبيقي لهذه الأخلاق، وشرح لشمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وخصائصه وخصائص أمته صلى الله عليه وسلم، وفصل خاص بفضل السلام والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

6 آلاف صفحة في 12 مجلدا.. وفهرس لـ «355» صفة

جانب تربوي مهم

وحول الأهداف التي سعت إليها الموسوعة ترى أنها تركز على جانب مهم وغاية أساسية في التربية الإسلامية ألا وهو الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم بأقواله وأفعاله عملا بقوله عز وجل «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

وثاني تلك الأهداف، مساعدة الوالدين والباحثين ورجال الإعلام والخطباء والدعاة والمدرسين وطلبة العلم على إيصال المعارف إلى المتعلم بطريقة متصفة بالموضوعية والاقناع، ليقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم.

وثالث الأهداف.. عرض الموسوعة لقيم أخلاق التربية الإسلامية للتعريف بالإسلام وإظهار سماحته ومحاسنه بمنطق العلم والعقل والاستقراء والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

ورابعا.. أن يوجد في المكتبة الإسلامية ما تفتقر إليه من وجود مرجع ومصدر موحد جامع شامل لما هو مشتت في مئات الكتب، لكل ما يمكن للمرء أن يتمنى معرفته عن سيرة وشمائل وأخلاق مثلنا الأعلى وقدوتنا الحسنة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعرف تفاصيل مكارم الأخلاق التربوية الإسلامية.

مميزات الموسوعة

مع حدوث متغيرات الحياة وطرائق التفكير المستجدة، ومع تكاثر قنوات المعلومات والمعارف، أصبحت عملية استخراج المعلومات الصحيحة من خضم هذا الفيض الغامر أمرا شاقا صعب المنال أمام العقل الإنساني والإسلامي الحائر لفهم الإسلام فهما صحيحا، ولذلك كان هذا الجمع والفهرسة تيسيرا كبيرا للباحثين وتوفيرا للوقت والجهد والمال.

فتلك الكمية والنوعية من المعلومات وطريقة عرضها تعطي الباحثين مرونة كبيرة في اختيار الصفات المراد التحدث عنها والحصول على تعريفها اللغوي واصطلاحها الشرعي، وما ورد بلفظها ومعناها من آيات القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وأقوال السلف الصالح، وتحليل لفوائدها، والإحالة إلى مرادفاتها وأضدادها من الصفات.

وتتميز طريقة العرض هذه من خلال الجهد المضني الذي بذل في وضع علامات الضبط والشكل لجميع كلمات المقدمة والآيات والأحاديث، والآثار، لإيضاح عملية القراءة، ورفع مستوى الوعي والمحافظة على صحة النطق والبلاغة.

لذلك فإن إتاحة الفرصة للتخطيط المسبق لمواضيع الخطابة مثلا لعدة شهور أو سنوات بشكل منظم متصل بعضه ببعض على نمط منهج تعليمي منظم، يكفل إحياء رسالة المسجد وتمكينه من أداء مهمته التعليمية، لأن هذا القدر من المعلومات المركزة والمتنوعة سيعين الداعية الخطيب والباحث والمدرس وطالب العلم على رفع مستوى جودة العمل الذي يعمله. ■

الرحمة المهداة

من يحمل أمانة الدعوة؟

□□ عن ابن شهاب قال: «لما بايع أهل العقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا إلى قومهم، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: ابعث إلينا يا رسول الله رجلا من عندك يدعو الناس بكتاب الله، فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير». فنتأمل في أهم الصفات التي كان يتحلى بها مصعب رضي الله عنه ليقع عليه الاختيار النبوي الكريم، فيكون أول داعية مبعوث إلى المدينة المنورة؟

كان مصعب بن عمير صادقا في إيمانه، مخلصا في اتباعه للرسول صلى الله عليه وسلم، ولأجل ذلك أوذي فحبس، ثم هاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى والثانية ورجل موصوف بصفة الصدق في إسلامه، والثبات عليه، أهل ليكون داعية رسول الله في المدينة المنورة.

ومن صفاته التي أهلته للدعوة الحلم والحكمة والشجاعة، فقد روى ابن كثير وغيره أن أسيد بن حضير قدم على مصعب بن عمير وهو بالمدينة، وكان أسيد يومئذ مشركا، فقال لمصعب: ما جاء بك إلينا، تُسفّه ضعفاءنا، اعتزلنا إن كان لك بنفسك حاجة، يقول هذا، والحربة بيده، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهت كف عنك ما تكره؟ فقال: أنصفت، ثم ركز حربته، وكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فشرح الله صدره فأسلم.

فتأمل في حكمته عندما خاطب أسيدا «أو تجلس فتسمع..» وفي حلمه عندما واجه غضب أسيد وهو يسب ويشتم، وشجاعته عندما قابله وهو يهدده والحربة في يده.

إننا في حاجة لأن نختار الدعاة الذين توكل إليهم مهمة الدعوة إلى الإسلام، وخاصة أولئك الذين يتولون أمر المراكز الإسلامية في ديار الأقليات، ومنابر الجمعة في بلاد المسلمين، فإنهم إن لم يكونوا أهلا للدعوة فإنهم سيفسدون أكثر مما يصلحون. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

المدينة المنورة - واس

□ أقامت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 17 دورة خارج المملكة العربية السعودية التحق بها 2500 دارسا من اندونيسيا وماليزيا والصين وتايلاند وسريلانكا والهند وباكستان وأفغانستان وبنجلاديش وتركيا ونيجيريا وسيراليون وغينيا والسنغال وغانا والبرازيل وذلك عام 1417هـ.

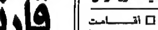
وأعلنت لجنة الدورات في الجامعة أن عدد هذه الدورات تراوح بين 21 و28 يوما وأن 126 استاذا من جميع كليات الجامعة تولوا تدريس المواد الشرعية والعربية والتربوية للدارسين في هذه الدورات. ■

عمان - «المسلمون»

□ أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في الأردن مجموعة من التعميمات على جميع الخطباء في المساجد للتركيز على بعض الموضوعات الاجتماعية المهمة لأمنه واستقراره، وأبرز التعميمات تناول موضوع «حرية النفس البشرية» والتحذير من إطلاق العيارات النارية في الأفراح والمناسبات الاجتماعية بحيث تكون تلك أهم الموضوعات التي يفترض أن يتناولها الخطباء في خطبهم ومواعظهم في المساجد في الوقت الحاضر. ■

الرياض - عقيل العقيل

□ في إطار عمل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالاهتمام بالرعاية الصحية قدمت الهيئة أكثر من أربعة ملايين ومائة ألف مرجع في خمسة وأربعين دولة موزعة على قارات العالم، كما بلغ عدد المشروعات الصحية التي نفذتها الهيئة 223 مشروعا صحيا بالإضافة إلى إرسال أكثر من 35 طنا من الأدوية والعقاقير الطبية صرح بذلك مدير مكتب الهيئة بالرياض علي الجريسي. ■



المدير العام للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية:

قارتنا أرض خصبة.. تنتظر الدعاة المؤهلين

نيويورك - فراج اسماعيل

□ تتعدد في الأرجنتين الجمعيات الإسلامية التي تقوم بدور دعوي كبير..

هذا ما يوضحه المهندس محمد يوسف هاجر مدير مكتب الثقافة والدعوة الاسلامية في الارجنتين والأمين العام للمنظمة الاسلامية لأمريكا اللاتينية.

ويقول: لقد اكتشفنا من خلال المؤتمرات الدعوية التي نحضرها أن العاملين في المحيط الاسلامي العالمي نسوا أمريكا اللاتينية تماما، ولم يهتموا بها، ربما لأننا بعيدون كثيرا عن البلاد الاسلامية والعربية.

في هذه القارة يوجد مسلمون كثيرون، ومن ثم وضعنا على عاتقنا جعل هؤلاء المسلمين في قائمة اهتمامات إخوانهم في المناطق الأخرى، واستطعنا مع الوقت والاتصالات المستمرة عبر المؤتمرات وغيرها، أن نوجد التعاون وقنوات الوصل بين البلاد الإسلامية وأمريكا اللاتينية.

ويتناول المصاعب التي تواجهها الدعوة في بلادهم مستشهدا باللغة الأسبانية التي تتحدثها الأرجنتين، فقد أصبحت ثاني لغة في العالم حاليا، وبالتالي أصبحت لها أهميتها الكبيرة، إلا أنه مع الأسف لا توجد حتى الآن ترجمة جيدة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأسبانية.

ويشير إلى حجم انتشار تلك اللغة الذي يبدأ من ميامي والمكسيك إلى الأرجنتين. أما البرازيل، فهي الوحيدة في أمريكا اللاتينية التي تتحدث البرتغالية.. وإذا خرجنا من محيط القارة نجد مثلا أسبانيا ولغتها الأسبانية بالطبع، وجنوب الفلبين، وكاليفورنيا في شرق أمريكا.

ولأهمية هذه اللغة، فإننا نحاول بواسطة مكتبنا فتح مكتب خاص لترجمة العلوم الإسلامية المختلفة إلى الأسبانية.

ويتحدث عن بعض الأنشطة الإسلامية قائلا إنه منذ فترة قريبة انتهت الدورة الشرعية التي أقمناها بالتعاون مع معهد العلوم الاسلامية في واشنطن، ويتبع جامعة الامام محمد بن سعود في الرياض، وهي أول دورة شرعية في أمريكا اللاتينية، وحضرتها 19 دولة من أمريكا اللاتينية. أقيمت الدورة في العاصمة «بيونس ايرس» واستمرت أسبوعا كاملا تم فيها دراسة بعض الأمور الدينية الاسلامية، والتعرف على العاملين في المجال الاسلامي في أمريكا اللاتينية.

وأوضح أنه حضر الدورة شباب من الأقليات الاسلامية في المكسيك وكولومبيا وفنزويلا وغيرها. وتأسست المنظمة باتفاق بيننا جميعا في دول قارة أمريكا اللاتينية.

ويقول: هناك احترام كبير للجالية الإسلامية في جميع المواقع الرسمية وغير الرسمية في الأرجنتين، وما يحدث من تعاون مع الحكومة ومساندتها لما نطلبه دليل على ذلك.

«عدد المسلمين في الأرجنتين 500 ألف مسلم، وتوجد 11 جمعية إسلامية في العاصمة «بيونس ايرس» ومناطق مثل «قرطبة ومندوسا» والحدود مع تشيلي و«الروصاريو». مناطق كثيرة في الأرجنتين بها جمعيات وجالية مسلمة، ونتعاون مع جميع تلك الجمعيات، ولكتبنا مبعوثون يشرفون على العاملين فيها، ويتم عمل برامج تدريبية لهم لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم».

● كيف يتم ربط الأجيال الجديدة بالاسلام؟



محمد يوسف هاجر

- «إنني من ثالث جيل عربي، وهناك أبناء في الأرجنتين من خامس جيل. العائلة أو الأسرة هي المسؤولة عن التنشئة الاسلامية لأبنائها. ولكننا مع نشأة الجمعيات الاسلامية منذ حوالي 15 عاما بدأنا في عمل المخيمات بمساعدة الندوة العالمية لشباب العالم الاسلامي، وبعد هذه الفترة فان الشباب الذين دخلوا هذه المخيمات أصبحوا مسؤولين حاليا عن العمل الاسلامي الدعوي.

ارتباط الجيل الجديد بهويته المسلمة أفضل من الأجيال السابقة بسبب تلك المخيمات، والبرامج التعليمية التي تنظمها الجمعيات الاسلامية، وخطبة الجمعة التي تترجم للغة الأسبانية، والكتب التي نقوم بترجمتها في مجالات العلوم الإسلامية المختلفة، وكذلك الأفلام التعليمية والتعاون المستمر مع الهيئات والمنظمات الاسلامية في العالم.

وعن حصيلة العمل الدعوي هناك، يقول: «الجديد إنه في الأرجنتين وكل أمريكا اللاتينية، يعتنق الكثيرون الاسلام ومكتبنا أنجز 3 دورات تعليمية لهم، حيث نوفر لهم برامج تعليمية عن الاسلام واللغة العربية، ويأتينا الدعاة من العالم الإسلامي، ويلتقون بهم ليعرف الذين يهتدون إلى الإسلام حديثا أن هناك من يهتم بهم».

ويستطرد: «بفضل هذه الجهود الدعوية من الممكن أن يصبح في أمريكا اللاتينية أقليات إسلامية فعالة، لكن لابد من برنامج فعال، خصوصا أنه توجد جاليات مسلمة متعددة في تلك القارة، بما يعني أنها أرض خصبة للدعوة، فهناك غير الأرجنتين والبرازيل، جاليات مسلمة في بورتوريكو وكولومبيا والبارلجواي والمكسيك».

ويعود للتأكيد حول أهمية ذلك، فرغم الجهود التي تبذل حديثا، فإن النشاط الدعوي في أمريكا اللاتينية ضعيف، ولاحتياجات أمريكا اللاتينية متشابهة، كاحتياجها إلى المدارس والجمعيات الاسلامية والدعاة والمبعوثين الذين يعرفون اللغة الأسبانية.

وأوضح أن جمعية الثقافة الإسلامية تدرس إرسال طلبة من القارة في منح دراسية بجامعات العالم الاسلامي لتأهلهم لدورهم الدعوي. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

الوسائل لها أحكام المقاصد

□□ قد تبلور في أذهان كثير من الناس مسألة خطيرة وهي: «اذا كان القصد هو الوصول الى الخير فيسلك له اي طريق محرما كان أومباحا» وهذا له أصل عند اليهود، حيث أن من قواعدهم المعروفة، والتي يعتمدون عليها في تنفيذ مخططاتهم وتحقيق أهدافهم منذ القديم وحتى الآن: «الغاية تبرر الوسيلة» ومعناها: انه مادام اني اريد الوصول الى شيء ما فلا يهم ماذا سأفعل من أجل الوصول اليه، حتى لو ادى الامر الى ارهاق الانفس، واشعال الحروب والفتن، ونشر الرذيلة، والاعتماد على الكذب والغش والمكر والخداع، وكل امر ممنوع شرعا ومردود عقلا وطبعا.

ولا شك ان ديننا الحنيف يحرم ذلك ويمنعه، ويعاقب عليه وقد جعل للوسائل أحكام المقاصد، فان كانت جائزة فهي جائزة، وان كانت ممنوعة فهي ممنوعة، وذلك منعا للشر والفساد، واشاعة للمحبة والخير، والتعاون على البر والتقوى، وابرازا للحق والعدل، وحفظا للحقوق، ولاعطاء كل ذي حق حقه. قال ابن القيم رحمه الله: لما كانت المقاصد لا يتوصل اليها الا باسباب وطرق تفضي اليها كانت طرقها واسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل المحرمات، والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب افضائها الى غايتها، ولارتباطها بها، ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والاذن فيها بحسب افضائها الى غايتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود، لكنه مقصود قصد الغايات، وهي مقصودة قصد الوسائل، فاذا حرم الرب شيئا وله طرق ووسائل تفضي اليه فانه يحرمها ويمنع منها، تحقيقا لتحريمه، واغراء للنفوس به، وحكمته وعلمه يأبى ذلك كل الاباء، بل سياسة ملوك الدنيا تأبى ذلك، فان احدهم اذا منع جنده، او رعيته، او اهل بيته من شيء ثم اباح لهم الطرق والاسباب والذرائع الموصلة اليه لعد متناقضا، ولحصل من رعيته وجنده ضد مقصوده.

وكذلك الاطباء إذا ارادوا حسم الداء منعوا صاحبه من الطرق والذرائع الموصلة إليه، وإلا فسد عليه ما يرمون إصلاحه.

فما الظن بهذه الشريعة الكاملة، التي هي في أعلى درجات الحكمة والمصلحة والكمال؟ ومن تامل مصادرها ومواردها، علم ان الله تعالى ورسوله سد الذرائع المفضية الى المحارم، بان حرمها، ونهى عنها.

والذريعة: ما كان وسيلة وطريقا الى الشيء.

ولذلك يجب على المسلم ان يبتعد عن هذا المسلك كل البعد، وفي الحلال القليل الموصول اليه بطريق حلال، غنا وكفاية عن الحرام الكثير الذي يتوصل اليه بوسائل مشبوهة أو محرمة، في الماديات والمعنويات: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب»، «ولما ترك انسان شيئا لله الاعوضه الله خيرا منه». ان هذا الخطر الداهم المتمثل في سلوك طرق غير مشروعة من اجل الوصول الى اهداف وغايات معينة، يزينه الشيطان للانسان، ويهونه عليه كحاله في جميع المعاصي والمحرمات المحسومة وغيرها، حتى يجعله سهلا عليه، فيكون دينه وعادته، وخلقه، فيغرق فيه حتى يصعب، بل يستحيل انتشاله منه، لانه يكون مقتنعا اقتناعا لا يشك فيه بان مقصده خير، وعمله خير، وان ما يوصل الى الخير فهو خير، غير مدقق النظر في الوسيلة والذريعة إلى هذا المقصد، وتفشى هذا الامر في اهل المعاصي والفسق قد يكون غير مستغرب، وان كان الواجب نصحهم، وبيان الحق لهم، ان المسلم الحق الذي ينطلق في أقواله وافعاله من كتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج سلفنا الصالح يدرك ادراكا تاما، ويعتقد اعتقادا جازما ان الخير في الالتزام باوامر الله وفعلها واجتناب نواهيه والابتعاد عنها، فبذلك افلح المفلحون، وسعد السعداء، لا باتباع الهوى والشهوات والشبهات. ■

الدعوة حياة

كيف نخدم الإسلام في أفريقيا؟

د. الطاهر عبدالسلام حافظ

□□ لا شك أن مسرح الأحداث الافريقي مفعم بالحيوية والحركة ويبدو أن المستقبل سيشهد مزيدا من انتشار كل من الإسلام والنصرانية مع تراجع الأديان الإفريقية التقليدية إذ أن المجتمعات التي تدين بها صغيرة جدا بحيث لا يمكنها استيعاب ذلك الكم الهائل من المؤثرات الاجتماعية الحديثة وخاصة جاذبية المدن لأعداد كبيرة من الناس، ويتسبب ذلك في ميل سكانها تجاه الحركات الجديدة الوافدة على إفريقيا السوداء (أي الإسلام والنصرانية على وجه التحديد)، وللمدن قدرة خاصة في تكوين رغبة لدى سكانها لإيجاد هوية مشتركة جديدة ضمن وسط أكبر ومختلف عن القرية الصغيرة التي اعتادوا عليها من قبل، وفي هذه المدن تضعف الصلات الاجتماعية وتقوى ذات الفرد وتتميز، كما إن الصراع على تراث الاحتلال لم ينته بعد، فالحرب ضد التفرقة العنصرية في جنوب إفريقيا لا تزال على اشدها، ولا يزال الأفارقة يعانون من النظرة الدونية التي ينظر الغرب بها للإنجازات الأفريقية وأساليب حياتهم.

يتساءل المفكرون المهتمون بإفريقيا والأفارقة اليوم - وخاصة الأوروبيون - عن كيفية تحرير افريقيا من هذه الحدود وبالتالي إبراز المساهمات الافريقية الحضارية في حضارة العالم في الماضي والحاضر، ويجدون أن من أهم العوامل في سبيل ذلك هو تكوين إطار عقدي (فلسفي) شامل بحيث يتمكن من استيعاب الأفكار الأفريقية والمؤسسات الأفريقية المختلفة وعلى جميع المستويات الثقافية والحضارية.

وهنا علينا ألا ننسى الجزء الأفريقي المهم والمستوطن خارج افريقيا كما في أمريكا الجنوبية والشمالية والقطاع الكاريبي، فالحركة الدينية بينهم هناك هي أيضا مهمة ونشطة ولها أثر في الاهتمامات الافريقية بصفة عامة.

من ناحية الطقوس العبادية تؤكد النصرانية بقسميها الأصلي والفرعي على أهمية أشكال الطقوس الافريقية، ويبدو هذا واضحا في أناشيد بعض الفرق الجديدة ونسكها.

أما من ناحية الخبرات العقدية فهناك مكانة خاصة وهامة للمنامات وخيالات اليقظة في تكوين فرق وحركات جديدة، ولوجود تقارب طبيعي وكبير بين المعتقدات الافريقية القديمة وبين مفهوم الاعتقاد في «روح القدس» فإن هذا الاعتقاد قد انتشر بشكل كبير بين الافارقة. من جهة أخرى أصبح للالتزام بالدين اهمية أكبر في الاختيارات المتغيرة التي تمليها الحياة المدنية وكذلك في تغيرات الاقتصاد القروي، وفي هذه الظروف تصبح خبرات التحول إلى النصرانية متميزة ولها اهمية كبيرة في التأثير على هذه المتغيرات.

وأما من ناحية الاعتقاد فلم يزل الطريق بعد طويلا لتكوين خاصية الشمولية الافريقية في صورتها الكونية الحديثة، وبمعنى آخر: كيف يمكننا أن نجمع بين بعض التصورات الافريقية التي تقول بتداخل القوى في الكون وبين النظرة العلمية العالمية التي سادت العصر الحديث؟ كذلك تبقى هناك مشكلة الاتيان بقاعدة فكرية لتعدد الأديان على الساحة الافريقية.

كذلك فإن للأساطير الافريقية أثرا واضحا في صناعة حكاية تاريخ أفريقيا ضمن تاريخ العالم ككل وصلة النصرانية في افريقيا بذلك.

وأخيرا من ناحية الفنون فقد وضع كل من النحت الافريقي والرسم الافريقي بصماتهما على خيال الابداع الغربي ويتميزان بالتعبير عن الروحانيات الجديدة التي أخذت تزدهر مؤخرا في افريقيا.

هذه هي صورة افريقيا بشكل عام فيما يتصل بحياتها الدينية، ولكن كيف نستفيد نحن المسلمين من هذه الأوضاع والأحوال الدينية والحضارية في خدمة دعوة الإسلام في أفريقيا السوداء خاصة؟

أولا: علينا تجنب التحديد والصراع الفكري مع النصرانية الوافدة، كما علينا التمسك بالاعتقاد الإسلامي الجازم أن دعوة الإسلام إنما هي رحمة لمن تذهب إليهم وليس للتنافس مع الأديان الأخرى لنرى من يكسب الصراع، وبهذه العقيدة ينشأ لدينا الهم والحزن على هؤلاء الملايين من الأفارقة الوثنيين والمتنصرين وكذلك عاطفة الشفقة والرحمة فيؤثر ذلك على معاملتنا في دعوتهم فلا نقوم بالسباق المحموم مع المنصرين ببذل الأموال في المشاريع التي يحتاجها الافارقة، ولكن ننظر أين حاجة الناس لرحمة الله في الدين فنجتهد لاحياء جذوة الإيمان في قلوبهم وبعث عقيدة التوحيد فيهم حتى يستطيعوا عند ذلك الصمود على دينهم في وجه إغراءات المنصرين والسياسيين وغيرهم كما فعل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شدة فقرهم وضعف حالهم وقلة حضارتهم.

ثانيا: علينا أن نتفهم بعمق الحالة النفسية للأفارقة عموما ولكل عرق منهم على حدة كذلك ونفهم أيضا الوضع الحضاري والديني الذي يعيشونه الآن ونراعي بذلك ما يمكن تغييره وما لا يمكن تغييره وبأية سرعة علينا أن نسير في دعوتهم عن طريق الغوص في التفكر في عظمة الله وقدرته وكبريائه ورحمته والتفكر في خلقه للخلق والدخول في الدرجات الإيمانية التي ترتفع بالروح الإنسانية إلى أبعاد نورانية يتلذذ فيها العبد ما لا يشعر به غيره، وإلا فكيف يمكن لهذه القبائل الفظة التي تحن إلى نظام روحاني يربطها بعالم الغيب الذي طالما عبرت عنه الأديان الافريقية التقليدية بالطقوس المشعوذة والاتصال بالجن ظنا منهم أن هذه هي الروحانيات الإنسانية.

ثالثا: علينا أن نقدم الإسلام بشموليته الكاملة بحيث يجد الأفارقة منذ أول دخولهم فيه أو نظرهم فيه عقيدة شاملة تحوي الاجابات لكل جانب من جوانب حياة الإنسان الافريقي. وعلينا أن ندرك أن هذه العقيدة الشاملة هي التكوين الشامل الذي ما فتئ الافارقة والمفكرون والاوروبيون ينشدونه لتحقيق وحدة افريقيا الحضارية، ومن الناحية الواقعية لهذه القارة لا يمكن لغير الإسلام أن يوفر هذا العامل الأساسي في تكوين حضارة مشتركة.

رابعا: علينا الحلم والأناة مع جميع الافارقة وأن ندرك أهمية مرحلة تأليف القلوب وتقديمها على التطبيق الكامل للدين وأنظمته دفعة واحدة، ولنا في هذا الباب شواهد كثيرة من حياة الداعية الأكبر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ولكي نتمكن في النهاية من تصفية عقيدة الافريقي الجديد على الإسلام، فلا ينبغي أن نقتصر على العلماء وطلاب العلم الشرعي. فالمسرح الافريقي بحر ضخم يحتاج إلى الملايين من العاملين في إرشاد الناس وكل على قدر ما يعرف لا على قدر ما يطلب. وبذلك يمكننا التغلب على مشاكل أفريقيا السوداء من ناحية الدين وإدخال الإسلام إليها بسهولة وسلاسة لا تكسر ظهورهم ولا تنفرهم إلى النصرانية أو أي دين آخر يمكن أن يحتويهم نفسيا وعقليا وجسديا وحضاريا. ■



وحوش تبتلع النجوم المضيئة!

□ نشرت مجلة «نيوزويك» الأمريكية فى 8 نوفمبر الحالى حقائق كونية مذهلة تتطابق جميعا مع ما ورد فى القرآن الكريم وخاصة فيما يتعلق بكيفية تكوين السماء والأرض «كانتا رتقا ففتقناهما» وعن اتساع الكون «والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون» وعن الدخان الذى سيغشى الناس ويجلب عليهم العذاب، وعن «الجوارى الكنس» وهى للمجرات التى تجتذب إليها ملايين وبلايين النجوم والشموس، وعن اندكاك الأرض وتكور الشمس وانكدار النجوم وانشقاق السماء «يوم تكون السماء كالمهل وتكون الجبال كالعهن».. وفيما يلى ترجمة لما نشرته «نيوزويك»..

إن من يرقب جما النجوم المضيئة فى سماء الليل المكفهر والتى تبدو هادئة وملتصقة التصاقا أبديا به لا يدور بخلده ما يحدث من تصادمات وتفجرات نجمية مرعبة وباهرة سواء على صعيد مجرتنا الكونية ونظامنا الشمسي، أو فيما بعدها من العوالم المجهولة التى تتصادم فيها بلايين النجوم وينتج عن تصادمها كميات هائلة من الحرارة التى تقدر بملايين التفجيرات النووية المعروفة لدينا.

ورصد هذه الظاهرة بعض الفلكيين من أمثال الفلكى «فرانسوا شوايزر» بمعهد كارنجى الفلكى بواشنطن والذى لاحظ من خلال تيلسكوب للرصد الكونى موضوع فى تشيلى فى نهاية السبعينات بأن المجرات عندما تتصادم تتغير أشكالها وتؤدى انفجاراتها إلى تكوينات بديعة من النجوم.

وهذا يعنى، خلافا لما تقرره الكتب الدرسية، أن النجوم بدأت منذ الخليقة، بل هى ليست بمثل هذا القدم، وأنه تم تكوينها لاحقا من جراء تصادم الغيوم العملاقة المحملة بالهيدروجين التى تتولد من جراء تحطم العديد من المجرات الضخمة.

ويقول بأن مثل هذه الظاهرة هى التى ستؤدى فى النهاية إلى تدمير عالمنا الذى نعيش فيه، ولكن قلة من الباحثين والفلكيين صدقوا مثل هذا الزعم، إلا أن «شوايزر» وزميله الفلكى «براد وتيمور» استفادا من وضع التيلسكوب العملاق «هويل» فى مكان مناسب فى الفضاء الخارجى لتصوير باقى المجرات الكونية منذ أبريل عام 1990 من قبل سفينة الفضاء الأمريكية «ديسكفرى» واستخدماه فى مراقبة تصادم وتفجر المجرات مما قادهما فى النهاية بعد مراقبة دقيقة ورصد جوى لهذه الظاهرة إلى الإعلان فى الأسبوع الماضى بأن التيلسكوب «هويل» قد تمكن من تصوير مجرتين فضائيتين تبعدان عن الأرض 63 مليون سنة ضوئية، وأعطى صورا لأكثر من 1000 كوكبة من النجوم، وهى تتفجر فى الفضاء، وينتج عنها شحنات لا حصر لها من الحرارة والغازات والرماد والسقط.

وقالا إن هذه المجرات التى تشمل ما يقرب من 50 بليون مجموعة من النجوم تتصادم وتندمج فيما بينها، ويبتلع بعضها بعضا، وبعضها يختفى، والآخر يزداد اشتعالا ويتغير شكله، ويجسد مثل هذا التطور ثورة فى عالم الفكر والفلك الحديث، لأن الفلكيين اعتقدوا فى السابق أن المجرات تبدو متشابهة فى جميع الأزمان والأوقات إلا أنها ليست كذلك، فمعرفتنا للطريقة التى تم فيها تكوين المجرات سيسهم فى تعريفنا بالكيفية التى بدأت بها حياتنا على الأرض، وكيف تكونت الأرض والعديد من الكواكب والنجوم المختلفة.

ترجمة:
عمر محمد على الطواش - الرياض

فالصور التى يرسلها التليسكوب «هويل» من على مدار شاهق حول الأرض يبلغ علوه 370 ميلا، والذى كلف صناعته 1.5 بليون دولار، يظهر بأن المجرات والنجوم المتهشمة تتحول إلى كرات قطنية الشكل طرية، وليست صلبة كما كان يعتقد من قبل، وهذا يعيدنا لما ورد فى الأديان حول كيفية بدء الخليقة وكيفية نهايتها. والسؤال الذى يطرح نفسه بعد مثل هذه الاكتشافات هو متى بدأ خلق الكون؟ وكيف؟ وما هى احتمالات نهايته؟

إننا إذا نظرنا إلى النجوم الصغيرة السن مثل كوكب الجوزاء أو الصياد، نرى أن التليسكوب هويل قد صور حولها نوعا من الكتل الرمادية التى تتخذ شكل أقراص وأجسام فضائية، والتى يعتقد الفلكيون بأنها ستتحطم وستتحول إلى كتل وأجسام تدور فى فلك النجوم، والتى نطلق عليها الكواكب السيارة وربما ليست شمسنا فقط لها كواكب سيارة، بل تدل الصور التى التقطها التليسكوب على أن معظم النجوم لها كواكب سيارة، وأننا لسنا وحدنا حديثى الوجود فى هذا الكون.

ولقد اكتشف التليسكوب «هويل» مئات من النجوم الزرقاء التى تقع بمركز عناقيد النجوم الكونية والتى تتخذ شكل نقط صلبة والتى يتراوح عددها من 100.000 إلى عشرات الملايين والتى تظهر متلألأة كعقود الماس.

وتشتمل مجرتنا «درب التبانة» على ما يقرب من 150 مجموعة كروية من النجوم، والتى هى من أوائل النجوم التى ظهرت فى الكون، وتكونت من الغازات المنبعثة من التفجيرات، ويدل لونها الأزرق على ارتفاع درجات حرارتها وعلى أنها صغيرة فى العمر، لأن النجوم مثل الشباب تمتلئ بالحرارة والحيوية الزائدة عما هو موجود فى النجوم الأقدم.

ويقدر الفلكيون عمر هذه المجموعة من النجوم بـ12 بليون سنة وهو عمر صغير بالنسبة لباقى النجوم، ويشير الفلكيون إلى أن هذه النجوم تتصادم وينتج عن تصادمها غازات ورماد يولد منها نجوما جديدة.

ويفسر الفلكيون وجود فوهات سوداء فى مركز كل مجرة كدليل على قوة الجذب الفائقة التى لا يستطيع أى شىء مهما كان سريعا حتى الضوء أن يهرب من قوة جذبها، وتدل الصور التى يبعثها التليسكوب «هويل» على أن قوة الجذب الموجودة بمركز المجرة تؤدى إلى الاحتفاظ بالغازات بتلك النقطة.

ولكى لا تهرب للخارج فتتجمع فى مركز المجرة كتلة منصهرة هائلة تعادل فى وزنها ما بين 3 إلى 5 بلايين شمس من شمسنا.

واكتشف التليسكوب أن هذه الفوهات السوداء متوحشة وأنها تبتلع أعدادا من النجوم المضيئة، وما يعادل مليون شمس مثل شمسنا كل عام و«تريليونات» من النجوم وأظهرت صور التليسكوب بأن المجرات لا تدور فى عزلة كما كان يعتقد، بل إنها تشكل بعضها بعضا وأن هذا التليسكوب الذى حمل اسم الفلكى الشهير «ادون هويل» التى اكتشف فى العشرينات أن الكون يتمدد ويتسع من خلال خلق أشياء جديدة بالطريقة التى سبق وصفها، لذا

تمدد طولى فى مجرة «درب التبانة»



تصادم فضائى بعد 5 بلايين سنة!

فإن الكون يكبر ويكبر بمرور الزمن كما تبتعد المسافة بين المجرات مع وجود بعض الاستثناءات، إذ يوجد بعض المجرات المتقاربة، والذى يخشى أن تؤدى قوة جذب الأقوى منها لتصفية مجرات أخرى، كما يخشى أن تتصادم فيما بينها.

ويستدل من صور التليسكوب «هويل» على أن مجرتنا «درب التبانة» تبتلع مجرة أصغر منها حجما هى كوكبة القوس، مما أدى إلى تمدد حجم مجرتنا فى الطول بأكثر من عرضها بخمسة مرات، وأن عملية الابتلاع بالكامل ستتم بعد 200 مليون سنة، مما سيزيد من عدد نجوم مجرتنا من 10 مليون نجم إلى 50 بليون نجم.

ويشير أحد الفلكيين إلى أن أطرف سر كشف عنه التليسكوب «هويل» هو صور المجرات التى تم تكوينها عندما كان الكون فى مرحلة الطفولة، وهذه الاكتشافات تخبرنا كيف بدأ تكوين المجرات، وكيف تلاحمت مع بعضها بعضا، وكيف أنها تظل فى تفاعل أبدى لا نهائى وأفضل صورة تدل على هذه الظاهرة هى صورة التقطها «هويل» تسمى حقل «هويل» العميق استغرق تصويرها من قبل التليسكوب عشرة أيام فى ديسمبر 1995م، والتى تظهر أكثر من أى صورة أخرى سابقة كيف أن عمر الفوهات بحقل هويل العميق تتراوح ما بين 10.4 إلى 11.7 بليون سنة.

فكلما استطاعت التليسكوبات المستقبلية بما فيها «هويل» أن تزودنا بصور عن عمق الكون وأبعاده اللانهائية، كلما مكننا ذلك من معرفة كيف بدأ الخلق، وهناك خطة لتثبيت تليسكوب أكبر وأدق من هويل فى عام 2007 فى الفضاء، يعمل بالأشعة تحت الحمراء، ويقوم بتحويل ذبذبات الضوء التى تسير بسرعة عالية من خلال عملية معقدة إلى صور تلتقطها المحطات الأرضية، وسوف يمكننا مثل هذا التلسكوب العملاق من تصوير البقع والفوهات السوداء داخل المجرات، وحل الغازها والغاز كونية أخرى عديدة، والوقوف على حقائق عن كيفية بدء الكون وخلقه، إذ يقول العلماء إن انفجارا هائلا وقع فى الكون منذ بلايين السنين، نتج عنه تكون الكواكب والنجوم والشموس والمجرات، وأن الذبذبات والترددات الصوتية التى أعقبت هذا الانفجار وصلت للأرض بعد 300.000 من وقوع الانفجار الكبير وأن منها تتكون ذبذبات الراديو والتليفزيون.

ويزعم الفلكيون الذين استفادوا من التصوير التليسكوبى الحديث للكون ومن خلال اكتشافات «هويل» بأن مجرة هائلة تسمى «أندرو ميدا» تقترب من مجرتنا «درب التبانة» شيئا فشيئا بمعدل 300.000 ميل فى الساعة، وأن هذه المجرة تبعد عن مجرتنا 2.2 ملايين سنة ضوئية (13 بليون بليون ميل) وأن التصادم ربما يقع بعد خمسة بلايين سنة على الأقل!

ويقول العلماء إن مجرتنا ستصطدم بمجرة «أندروميدا» وتندمج فيها وسيصبح الاثنتان على شكل بيضة، ويقدر العلماء عمر الكون ما بين 13 إلى 14 بليون سنة، ويقولون إنه إذا ما استمر الكون فى التمدد والاتساع فإن نهايته مقترنة بنقلة! ■

أين آلاف المواقع المسلمة؟

واشنطن.. «المسلمون»

□ فى النقاش على الإنترنت بين المسلمين أشار أحدهم لمشكلة أخرى غير مشكلة الشهرة التى يحصل عليها أصحاب هذه المواقع، وهى أن كثيرا من هذه المواقع تضمنت شبهات تفصيلية عن سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يبدو كتابها وكأنهم يعرفون كل صغيرة وكبيرة فى السيرة النبوية ومليئة بتفسيرات وصل بها لنتائج شديدة السلبية والتدمير، ورغم أن هذه الشبهات وجدت كتباً كثيرة للرد عليها إلا أن مجالية الإنترنت المسلمة، أكثرها منتشرة فى بلاد غير إسلامية ولديهم جهل كبير ونقص فى المصادر الإسلامية مما قد يجعل بعض ضعاف الإيمان يقتنعون بما على هذه المواقع من شبهات إن لم يتوفر من يرد عليها.

واتضح هذا الأمر من خلال رسالة لأمريكية مسلمة جديدة تقول إنها فوجئت بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بعائشة رضى الله عنها وهى صغيرة (صاحب الموقع ادعى أن عمرها 6 سنوات) وأنه تزوج بأم المؤمنين خديجة رضى الله عنها ليتمتع بمالها وأنه وزع نساء اليهود على الصحابة. للأسف الشديد لم يستطع أحد الرد على هذه الشبهات عبر الإنترنت على أنها أكاذيب الغرض منها تشويه دين الإسلام.

المسلمون الذين وضعوا حتى الآن آلاف المواقع على الإنترنت لم يقدموا فى الحقيقة ما يبدو وكأنه الحل الوحيد لمواجهة السيل الجارف المحارب للإسلام مثل بناء الصورة الإيجابية الحقيقية عن الإسلام المدعمة بالحجج والمكتوبة بلغة مقنعة.

«ذو الفقار خان» هندوسى صاحب موقع على الإنترنت وضع العديد من الصفحات تدعى أن تاج محل هو فى الأصل معبد هندوسى، وتروى تاريخا مزوراً عن هدم المسلمين للمعابد الهندوسية وتحويلها لمساجد، وبالمقابل هناك مواقع من قبل المسلمين تتهجم على عقائد الهندوس بألفاظ شديدة التحقير - بينما هذا الفعل - حسب المتحدث فى شبكة النقاش يخالف منهج الرسول فى الدعوة الى الله ويخالف مفهوم الدعوة الإسلامية.

العالم اليوم يشهد فى الحقيقة مولد عصر معلوماتى مرعب من نوع جديد، ولابد للمسلمين بطريقة ما من بناء استراتيجية مميزة للتعامل مع هذا العصر. ■

عنوان الموقع على الانترنت
http://www.geocities.com/Athens/Parthenon/9905

ولنا رؤية

تعانق العلم والإيمان

د. خالص جلبى

□□ هل للكون بداية؟ هل قوانين الكون مادية صماء والكون يمشى وفق قوانين رتيبة مثل الساعة الكبيرة؟ بما فيه العقل والإرادة الإنسانية؟ أين مركز الإرادة فى الدماغ؟ هل للأخلاق رصيد علمي؟ هل بدأ الجنس البشرى رحلة السلام حقا؟

هذه خمسة أسئلة كبيرة محورية ومصيرية فى فهم الكون، وقوانين الوجود، ومحورية العقل، والبناء الخلقى، والسلام العالمى.

هل للكون بداية؟ (نظرية الانفجار العظيم)

عندما أراد علماء اللاهوت فى أوروبا قديما تحديد عمر الأرض استنادا لنصوص العهد القديم، شطح بهم الخيال إلى 4004 قبل الميلاد، وكل من غاص فى التاريخ ليؤرخ بدايات الكون، لم يتجاوز السبعة آلاف سنة، بمن فيهم المؤرخ الطبرى الذى افترض 6500 سنة مضت ولم يبق أمام نهاية الكون سوى خمسمائة عام. ولكن الفلاسفة مضوا فى طريق منفرد فافترضوا أزلية الكون وقدم العالم، وتورط معهم الفيلسوف ابن رشد الأندلسى فى هذا الاتجاه، عندما رأى امتداد الكون الزمنى اللانهائى، ولكى يتخلص من التناقض بين أزلية الخالق والمخلوق طرح فكرة تباين الوجود الكونى عن الوجود الإلهى.

لا التاريخ، ولا اللاهوت، ولا الفلسفة، وضعت يدها على حل للمشكلة، والذى تقدم بالحل هو العلم الحديث كان ذلك بنظرية الانفجار العظيم.

أحدث تصور لنظرية الانفجار العظيم تقوم على أن حدثا غريبا عجيبا متفردا وقع قبل 12 (اثنى عشر) مليار سنة (المعلومة من شهر مارس 1997م عن تلسكوب هابل الكونى خارج الكرة الأرضية) عندما كان الكون كله مضغوطا فى حيز أقل من بروتون واحد، وفى لحظة من سكستيليون الثانية (واحد من عشرة مرفوعة إلى القوة ست وثلاثين!!) انفجر الكون كله وتمدد وبرد، وتشكلت بنية الذرات ثم الكواكب والمجموعات الشمسية والمجرات، ومنها كوكبنا الضئيل وأمنا الشمس، ومازالت فى حالة إغراق للوجود فى طوفان ممتد لا يعرف النهاية، فالكون فى حالة سباحة وامتداد وتشكل جديد فى كل لحظة يحتفل بولادة نجوم وكواكب جديدة، «يزيد فى الخلق ما يشاء»، «ويخلق ما لاتعلمون».

الطريف فى هذه القصة التى تفوق كل قصص «أجاثا كريستى» البوليسية أن قوانين الوجود تتعطل كلها فى هذه الحقبة المتفردة، فلم يكن هناك زمان أو مكان، مادة أو طاقة، حركة أو قوانين؟! وفجأة حدث كل شىء، فالمكان تشكل، والزمن زحف فى الحركة، والقوانين بدأت فى العمل، والمادة تشكلت، والطاقة انفجرت وتحررت. كأن الكون كان فيلما متوقفا، ثم جاءت إرادة خفية فأعطته الأمر بالحركة فسبحان الله القائل: «أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى أفلا يؤمنون». ■

«المسلمون» تحقق فى هذه الظاهرة ومدى صحتها:

شريط «الراب» وراء إسلامى!

□ فى يوم من الأيام زارنى زميل ومعه شاب لا يتجاوز العشرين من عمره، لفت انتباهى ملامحه الأوروبية، فما كان منى الا ان أمسكت بالورقة والقلم ودار بيننا حوار دام قرابة الساعتين، اسمه صلاح الدين أمين بون، لايتجاوز العشرين من عمره، اعتنق الإسلام منذ أربع سنوات. قلت له متعجبا ليس الغريب ان يعتنق أحد دين الإسلام، ولكن الغريب أن يدخل الإسلام قلب شاب لايتجاوز الخامسة عشر من عمره، يعيش وسط عالم ملىء بالملذات والشهوات، ما كدت ألفظ كلمة أخرى حتى استوقفنى قائلا: إن جهد ونور الدعوة وصل الى جميع أنحاء الكون.

جدة، الرياض، عمان، أمريكا
تحقيق: موفق الدباغ
متابعة:
عقيل العقيل، «المسلمون»، عمار بكار

قصة إسلامى غريبة فقد كنت قبل الإسلام معجبا بأغانى «الراب» الأمريكية وذات يوم لفت انتباهى بعض شرائط الراب الأمريكية والتى تحمل صورا لأشخاص غرباء وأسماء غريبة (محمد، عبد الجليل، على) من باب الفضول اشتريت شريطاً من هذه الأشرطة، قمت بسماعها، وجدت فيها بعض المعانى التى تصور الإسلام والتوحيد والمساواة بين الناس، وبعد شهور عدة تغيرت أحوالى فأحببت التعرف على الإسلام وعلى حقيقة هذا الدين، بدأت أقرأ عن الإسلام الى أن وجدت فيه ما أصبو إليه وما كنت أحلم به، وفى مرة كنت أشاهد فيها التليفزيون سمعت عن افتتاح مسجد فى روما وهو أكبر المساجد فى ايطاليا، فذهبت الى هناك وأعلنت إسلامى فى المسجد.

قبل اعتناقى الإسلام كنت أستغرب من قول أن الله واحد ولكن مكون من ثلاثة (الأب - الابن - روح القدس)، فهى عملية حسابية لايصل اليها عاقل!

أحببت معنى الوحدانية لله عز وجل، ولم أكن راضيا عن هذه المقولة.

تساءلت كثيرا لماذا أبناء الإسلام غائبون بينما المنصرون منتشرون فى كل شبر من الأرض!

أحلامى تغيرت!

أحلامى قبل الإسلام أحلام انسان تائه ليس له هدف فى الحياة، أما الآن فحلمى أن أكمل دراسة الماجستير والدكتوراه فى الشريعة لأنشر هذا الدين أولا بين أفراد عائلتى، ثم أدعو الناس الى دين الحق، وأن أتزوج من امرأة مسلمة تعيننى على هدفى فى الحياة.

اختلست الأوقات لأجلس مع والدى بانفراد تكلمت معه عن الإسلام ودعوته الى التوحيد، نظرلى، أحسست الإسلام فى داخله حثنى على الاستمرار فى طريقى وشجعنى على ما أنا عليه، إلا أنه طلب منى عدم طلب المساعدة.

رحلة العمر!

تمنيت زيارة الحرمين الشريفين، وكتب الله لى ذلك، وفى يوم السفر ودعت أبى وأمى وأخواتى، قمت بأداء العمرة وزيارة المسجد النبوى، أحسست بإحساس غريب، كان البكاء زادى فى هذه الرحلة المباركة، اشتقت الى والدى، أحسست بحنين الابن الى والديه، اتصلت بهما، لم يتمالكا من البكاء، أحسست بقلب الوالدين الرؤوف، تمنيت لو انهما معى الآن يؤديان الفريضة العظيمة.

أقابل كثيراً ممن يدرسون الإسلام من غير المسلمين فى الجامعة، كثيرا ما يلفت انتباههم المعاملة الحسنة، والأخلاق الكريمة، الدارسون يسألوننى عن الإسلام، فأشرح لهم حقيقة هذا



صلاح الدين أمين

الدين الذى أصبح الديانة الثانية فى إيطاليا.

نظرت إليه باستغراب كلما تفوه بكلمة، أحسست فيه صدق التعبير، وشفافية القلب، ونقاء الفكر، الفرح والسرور بهذا الدين العظيم، وفى نفس الوقت، أحسست بالأسى والحزن على حال المسلمين اليوم، فى الوقت الذى يدخل الناس أفواجا فى دين الإسلام، ينسلخ البعض وراء الغرب.

الشيخ صالح السدلان الأستاذ فى الدراسات العليا بجامعة الإمام بالرياض يبين أن جميع ملل الكفر لا تحب أن يظهر الإسلام ولا أن تقوم له قائمة. فالدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم، فعلى كل مسلم آتاه الله إمكانية أن يدعو إلى الله من حاكم أوعالم وغير ذلك أن يجند نفسه لذلك.

قال زياد أبو غنيمة باحث إسلامى أردنى بأن مسؤولية غياب الدعاة يتحملها أولا وأخرا المسلم الملتزم بأمر الله، وأوضح أن الأصل أن يكون كل مسلم داعية الى الله، كذلك أن يكون الى جانب هؤلاء الدعاة دعم من مؤسسات إسلامية سواء رسمية أو شعبية.

يضيف د. همام سعيد نائب إسلامى بالأردن بأن الدعوة الى الله واجبة على كل مسلم، ولكن المسؤولية تزداد على العلماء الذين علموا هذا الدين، ويجب على الأغنياء أن يهيئوا الوسائل التى يمكن من خلالها إيصال الصوت الإسلامى الى جميع الناس، مشيرا إلى أنهم كانوا يأملون من هؤلاء الأغنياء أن يبذلوا أموالهم لإنشاء محطات للبث التليفزيونى أو الإذاعى تدعو الى دين الإسلام الحق.

يرى د. فتحى الدرينى أستاذ الشريعة بالجامعة الأردنية أن المسؤولية ترجع أولا على الدول الإسلامية باعتبار أنه منوط بها الدعوة الى الله، فالدعوة خطاب إسلامى موجه إلى جميع الناس ولايمكن فهم هذه الدعوة إلا عن طريق رجالاتها من أولى الأمر، والمسؤولية الثانية تقع على رجالات العلم لأنهم أقدر على إيصالها عن طريق الفكر والتأليف والكتب، ويجب أن تنتج الدول الإسلامية نوادى أو دورا للثقافة الإسلامية من أجل أن يتردد عليها كافة الناس، وأن تستخدم وسائل الإعلام لإرسال رسالة الإسلام عن طريق الفضائيات - والذى هو ميسر اليوم - الى العالم أجمع.

يتفق حمزة منصور عضو مجلس النواب الأردنى مع من سبق على أن المسؤولية هى مسؤولية الدول والحكومات، إذ أن وجود سفارات مدركة لمسؤوليتها فى إبراز الإسلام مهم جدا، والمسؤولية الثانية على وسائل الإعلام فى الوطن العربى والعالم الإسلامى، والمسؤولية الأخيرة على أبنائنا فى الغرب الذين يفترض أن يكونوا صورة جيدة لإسلامهم.

الشيخ محمد عبدالرحمن بن يعيش إمام وخطيب جامع خادم الحرمين بالرياض ومقرر اللجنة الاستشارية بوزارة الداخلية أجاب عن تساؤلنا قائلا: من المعلوم أن بداية انتشار الإسلام كان عن طريق الدعوة والدعاة الى الله، وكان المسلمون الأوائل دعاة الى الله من غير وظيفة ومن غير تكليف، اللهم إلا تكليف رب العالمين، فما يحدث من تقصير على مستوى الدعوة فى الأزمنة الحالية لاتستغربه لأن الدعوة فى هذا الزمان للأسف أصبحت وظيفة يزاولها البعض ويتقاضى مقابل ذلك أجرا، أما الدعاة الأوائل فكانت حياتهم كلها دعوة الى الله، فكان لدعوتهم صدى وقبول.

إضافة إلى هذا أن الدعوة اليوم أصبحت دعوات ذات اتجاهات متعددة نسأل الله العفو والسلامة، ولكن ليس معنى هذا أن كل الدعاة مقصرون فى واجباتهم، فهناك جهات كثيرة نلمس فيها جهوداً طيبة للدعاة.

يقول أبو غنيمة، قصة إسلام هذا الشاب تدل على أن الله هيأه للإيمان.

ويؤكد الدرينى بأنه رغم أن الدعوة الإسلامية اليوم تفتقر الى العلماء، إلا أن هناك استجابة العقل الإنسانى للإسلام، وهو الأمر الذى يستوجب الدعوة للإسلام عن طريق الفكر والاقناع، كما يجب أن يكون الدعاة على مستوى من العلم وإدراك حقائق الإسلام بشكل مقنع لجميع الناس.

وأضاف منصور حمزة أن الأمر المهم فى قصة إسلامه أنه اهتدى إلى الله بغض النظر عن الوسائل.

ويبين ابن يعيش أنه إنما دخل هذا الشاب فى دين الله لأن أعداء الله بالغوا فى عداوة الإسلام والمسلمين، وأيضا اختصه الله برحمته وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. ■

حقيقة أغانى الراب الأمريكية

□ بعض الذين اهتدوا للإسلام وخاصة من الأمريكيين السود يشيرون إلى انهم سمعوا للمرة الأولى عن الإسلام من خلال أغانى الراب الأمريكية، مستمعو هذا النوع من الأغانى يفاجأون أحيانا بسماع اسم «الله» بالعربية أو أن أسماء المغنين إسلامية.

الحقائق تشير إلى أن عددا كبيرا من مغنى الراب يشيرون لأنفسهم على أنهم مسلمون! والسؤال: هل هؤلاء المغنون مسلمون بالفعل! معظم مغنى الراب الأمريكيين من السود هم «أفروأمريكيون» يتوزعون تحت جماعتين: جماعة «وارث الدين محمد» وهى الأقرب لمنهج أهل السنة والجماعة وجماعة «أمة الإسلام» تحت قيادة لويس فرخان، ولهذه الجماعة انحرافات فى العقيدة.

نشأت أغانى الراب فى أواخر الستينات الميلادية، وامتازت بارتفاع الصوت والسرعة والنصوص الطويلة التى تكون على شكل قصة، عدد كبير من مغنى الراب يسمون أنفسهم «مسلمين» وهم فى الحقيقة ينتمون لجماعة ذات أفكار لا علاقة لها بالإسلام.

هناك مجموعات صغيرة خارج تلك الجماعات، اسمها الشعبى «الأنصار». (كانى) من أبرز مغنى الراب من أصل أثيوبى أغانيه فيها تلميحات إسلامية، وماعدا ذلك فأغانيه هابطة.

والحق أن بعض هؤلاء المغنين حاربوا مغنى الراب اليهود بكل قوة.. «إكس» مغنى راب مسلم مشهور فى كاليفورنيا يقول لا أغنى أغان جنسية هابطة لكى لا أسىء لأخواتى المسلمات، و«إكس» هو الذى حافظ على هوية السود فى أمريكا، وهو الذى حول الكثير من الجالية المسلمة الأفروأمريكية من الاتباع الكامل لأليجا محمد إلى مذهب أهل السنة والجماعة، وهناك بعض المغنين مسلمين وإن كانت اتجاهاتهم غير معروفة، وهؤلاء يقومون بإلقاء أغانى الراب ذات المضامين الإسلامية فى أعياد الفطر. وبقى أن نختم كل هذا بنموذج مضىء «مستقيم مشهور» أحد مغنى الراب السابقين أسلم فى التسعينات وأنتج عدة أشرطة عبارة عن أناشيد خالية تماماً من الموسيقى ذات مضامين إسلامية طيبة. ■

ساحر يقتل امرأة!

علماء أردنيون يطالبون بأغلظ العقوبات للدجالين

عمان ـ «المسلمون»

□ غياب الوازع الديني، وسلوك أعمال الشعوذة والأحجبة، كان وراء مقتل امرأة والتي وقعت ضحية كذب الدجالين والمشعوذين، جاءت نهايتها القتل بخلطة أعشاب وصفها لها أحد المشعوذين، ولم يكتف بذلك بل وضع جثتها في «كرتونة» تليفزيون وحرقها!

وتفاصيل هذه القضية أن أحد الدجالين تعرف على المجني عليها عن طريق زميلتها في العمل، حيث كانتا تعملان معا في مركز صحي، وكانت الثانية تحضر ممرضات المركز إلى منزل المتهم لعمل الأحجبة لهن ومنهن الضحية، والتي كانت على خلاف مع زوجها الذي تركها بمفردها في الأردن، وسافر إلى الولايات المتحدة مصطحبا أولاده منها، ولهذا رغبت في أن يعمل لها المتهم حجابا لإعادته وأولادها لها، فأخذت تتردد عليه لهذه الغاية.

وفي أحد الأيام حضرت المجني عليها برفقة زميلتها إلى منزل المتهم ليعمل لها حجابا، وكذلك ليقدم لها علاجا حيث كانت تشكو من آلام في معدتها، وبعد لحظات غادرت زميلتها بينما بقيت الضحية، وتناولت طعام الإفطار مع أهله، وبعد ذلك قام بتوصيلها إلى منزلها على أن تحضر إليه في اليوم التالي بعد انتهاء دوامها.

وبالفعل حضرت في الموعد المحدد حيث وجدته بمفرده، إذ كانت زوجته عند والدتها، وبعد دخولها المنزل، طلب منها الانتظار حتى يحضر لها خلطة عشبية لعلاج معدتها، ثم غاب عشر دقائق، وعاد بالخلطة المكونة من عدة أعشاب، من بينها مادة «الزنجبيز» التي كان يعلم تأثيرها الخطير، وأنها إذا استخدمت بكمية زائدة من الممكن أن تؤدي إلى الوفاة.

قام المتهم بإعطاء المجني عليها كمية كبيرة من الخلطة، وبعد ثلاث دقائق من تناولها لها ارتمت على الأرض، وأخذ نفسها يعلو ويهبط، وأثناء ذلك حضر لمنزل المتهم رجل وامرأة فأدخلهما إلى غرفة أخرى، وعاد للضحية حيث وجدها قد فارقت الحياة، فوضعها في كرتونة، وأحرقها في منطقة مهجورة.

ونظرا لبشاعة الجريمة سواء القتل أو الشعوذة، فإنها أثارت علماء وأساتذة الدين في الأردن، فقال د. فتحي الدريني أستاذ شريعة في الجامعة الأردنية إن المتهم في هذه الجريمة، مجرم كبير في نظر الدين حيث إن علماء سياسة التشريع وفي الشرع الإسلامي يوجبون قتل هذا المجرم الذي قتل نفسا بريئة، ومارس الدجل والخرافات، ولذلك فإن قتله يعتبر تطهيرا للمجتمع منه، لأنه كان يعبث بعقلية المجتمع موضحا بأن الضلال في الدين من أكبر الكبائر، لذلك فإن الحكم الشرعي لهؤلاء «مغلظ» حيث إذا كان أصل الحكم يقضي بحبس المتهم الذي يرتكب جريمة متعمدا فهنا يجب أن يقتل ليس لأنه ارتكب جريمة قتل، بل لأنه ضلل الناس، والحكم الشرعي لمن يقوم بذلك هو القتل والإبادة عن الوجود.

وأضاف الدريني إن أعمال الحجب والشعوذة تعتبر في الدين وسيلة لإضلال الناس، لأنها تفسد عليهم حياتهم، لذلك فهي جريمة كبرى، حيث إن الإسلام يقوم على حقائق، بينما الذي يأتي على يد الدجالين ليس له علم أو عقل أو شرع، لهذا فإن الدجالين يستحقون أغلظ العقوبات وهي القتل، مشيرا إلى أن عدم التوعية الدينية والطبقية والاجتماعية هو السبب الرئيسي وراء كثرة وجود مثل هؤلاء الدجالين، ولهذا يفترض على الدولة والمؤسسات المعنية نشر هذه التوعية لكي لا يكون لأعمال هؤلاء الدجالين أي أثر على العقلية الواعية الموجودة في مجتمعاتنا.

وقال د. حمدي مراد الأمين العام المساعد في وزارة الأوقاف الأردنية، إن هؤلاء الدجالين يشكلون خطرين، الأول: الإساءة إلى الدين ومكانته والإساءة إلى الطب وعلومه، لذلك قيامهم بالادعاء على الناس جريمة وسرقة أموالهم ثانية والكذب على الله ورسوله جريمة ثالثة، مشيرا إلى أن بعض هؤلاء الدجالين يتعدون حدودهم في الأضرار بالنفس والإساءة بالجسد، وربما إلى انتهاك الحرمات.

واستطرد بأنه يجوز العلاج والتداوي بالقرآن الكريم مع الدواء، ولكن أن يذهب المرء إلى عراف أو دجال أو كاهن ليعالجه من مرضه ثم يصدقه بعد ذلك، فإنه قد خرج عن دينه كقول رسول الله تعالى: «من أتى عرافا أو كاهنا أو ساحرا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد».

من هذا المنطلق فإنه لا يمكن أن يقبل شرعا أو يقبل قانونا أو يسكت الناس على هؤلاء الدجالين مشيرا إلى أن كل من أوقع ضررا بآخرين بسبب فعل هو ليس من أصل تخصصه، يعد ضامنا شرعا لما أتلفه ووجب عليه تعويض أصحاب الحق لما أساء فيه. وأضاف مراد أن من يقوم بارتكاب جريمة قتل بوصفة طبية (زعما) فإنه يعتبر قاتلا قتل عمد. ■

د. عبد الله الرفاعي

الاقتصاد الإسلامي في خطر

□□ تنشر «المسلمون» هذا العدد نص المحاضرة القيمة التي ألقاها رجل الأعمال المعروف صالح كامل في ليلة تكريمه من قبل البنك الإسلامي للتنمية بجدة... تميزت المحاضرة بالمصارحة والبعد عن المجاملة والنقد الفاحص لبعض جوانب الضعف التي أصابت النشاط التمويلي الإسلامي وتكاد تقوض مفهوم الاقتصاد الإسلامي... وأنا في هذه الزاوية لن أكرر ملاحظات المحاضر وإنما أحاول أن أبرز بعض الجوانب التي تجنبها رجل الأعمال صالح كامل وطرحتها عليه بعد انتهائه من إلقاء محاضرته... من أبرزها دور الأفراد من العاملين في هذا المجال في مجال الاستثمارات التنموية... ولماذا التركيز على الاستثمارات الاستهلاكية... وهذه من أهم الملاحظات العامة للمحاضر ... إن تجاوز دور الأفراد الواجب لسد هذه الثغرة لا يصح، ولا ينبغي أن تلقى اللوم على المؤسسات الخاصة والعامة فقط.. يجب أن يسأل كل قادر ماذا قدم لأمته في هذا الجانب.

أثار المحاضر وفقه الله، وهو الخبير المجرب، نقطة خطيرة طالما سكت عنها وهي ما يحدث من تجاوزات شرعية لحدود ومفهوم الأمانة.. المودع في الحساب الجاري لم يفوض البنك ولم يأذن له باستثمار وتشغيل ماله... ومع هذا لا يتحرج القائمون على المصارف الإسلامية من استغلال أموال الناس وجني الأرباح منها دون أن تعود على صاحب المال أية فائدة حتى لو معنوية، لابد من الوقوف عند هذه المسألة.. وينبغي لحماة الدين من علماء الأمة بيان خطورة هذا الأمر.. وعلى من أثرى من هذا الجانب أن يرقب من لا تخفى عليه خافية، وعلى العلماء الذين تستظل بظلهم بنوكنا ومصارفنا الإسلامية أن يضعوا حدا للتجاوزات وحلولا يستفيد منها عامة المتعاملين مع تلك البنوك.. فلا ينبغي أن يقتصر دور بعضهم على تسهيل عمل القائمين على تلك البنوك ومساهميها.

القرض الحسن... فما دام الحديث عن اقتصاد إسلامي لا يمكن القفز على هذا المبدأ فهو أصيل في ممارسة الاستخلاف المالي... ولهذا تألمت أكثر عندما أكد المحاضر أننا لا يمكن أن نتحدث عن القرض الحسن.. لأننا بصدد «بزنس» ولابد من البحث في أمور الربحية فقط..

إن أخطر ما يواجه الاقتصاد الإسلامي المعاصر حصر عوائده في النواحي المالية فقط.. وإغفال الفوائد الأخروية.. وهي الربح الحقيقي...

فما هو الفرق إذن بينهم والآخرين إذا حصروا ربحهم في العوائد المالية؟! لا يقول عاقل إن عليهم أن يقدموا أموالهم لكل من هب ودب.. بل كل ما في الأمر ألا يهمل هذا الجانب بالكلية.. لابد أن يكون جزءا مهما تمارسه المؤسسات والأفراد بشيء من الذكاء والاهتمام لضمان عودة رأس المال وإحداث الأثر التنموي والتوسيع على عباد الله.. والحصول على فضل الله ورحمته... ومن الأمور التي ينبغي على القائمين على النشاطات الإسلامية المالية المختلفة أن يتقوا الله عز وجل فيها وألا يستغلوا حاجات الناس وحبهم لدينهم وحرصهم على الالتزام به فيظلموهم ويغبنوهم في صور المرابحة النهائية... ليس هناك أدنى شك في عظم مسؤولية من يغبن الناس ويأخذ عائدا ماليا كبيرا من عباد الله باسم الإسلام.. وتزيد مسؤوليته عندما يكون العائد إليه أكبر مما يأخذه المرابون... فهي والله دعوة لنبذ الحل الشرعي الذي أمرنا عز وجل بالأخذ به... المسؤولية عظيمة وآثارها السلبية إن حدثت عاقبتها وخيمة وتطال جميع أفراد الأمة بل تطال ذات الدين.. لذلك لا ينبغي أن يترك الأمر لرجال الأعمال «البزنس» فقط.. لابد لعلماء الأمة من التدخل لتحقيق مصالح الأمة في الدنيا والآخرة.

والله من وراء القصد. ■

فضيحة أمام المحكمة تؤكد الفراغ الروحي للكنيسة

كاهن يتحرش بالنساء ويدمر حياة الأزواج!

لندن ـ ناصر ياسين

□ فضائح الكنائس مستمرة وهو ما يدل على مدى الفراغ الذي يعيشه أتباعها حتى أولئك المفترض فيهم أنهم قادة دينيون.

هذه الفضائح دفعت بالكثيرين إلى التساؤل عن مدى تأثير ذلك على ثقة أتباع الكنيسة فيها، وعما إذا كان ذلك سيؤثر سلبا على فعالية حملات التنصير المدعومة ماديا في جهات كثيرة من العالم.

الفضيحة الجديدة التي تشغل بريطانيا حاليا هي القضية التي تستمع إليها محكمة ويلز والخاصة بقيام كاهن بالتحرش بنساء «الأبرشية» التي يلقي فيها مواعظه الدينية، وممارسته أفعال منحرفة مع عدد منهن.

الكاهن يدعى «كليفورد ويليامز» وقد تقدمت إحدى نساء الأبرشية واسمها «ايرس جرين، 56 عاما» بشكوى ضده إلى المحكمة.

وبعد متابعة تفاصيل القضية والاستماع إلى الشهود، تبين أن الكاهن ويليامز (49 عاما)، وهو متزوج وأب لثلاثة أطفال.

واعترفت جرين أنها أقامت علاقة غير شرعية مع الكاهن، لكنها قالت إنها بدأت تشعر بالضيق بعد أن أصبح مهووسا بها، حيث صار يلاحقها في كل مكان، ويتجسس عليها، ويطالبها بالتفرغ للاستجابة لرغباته، واعترفت أيضا أنها أقامت علاقة غير سوية مع امرأة أخرى كانت على علاقة غير شرعية بزوجها السابق، وأن الكاهن ويليامز طلب منها إحضارها له كي يرتكب الثلاثة الحرام معا!

وتسببت هذه القضية في فضيحة كبيرة في ويلز، وأثارت تساؤلات كبيرة حول علاقات الكهنة مع نساء أبرشياتهم، ومدى ائتمانهم على الاستماع لمشكلات النساء الخاصة في تكيات الكنائس!

وأدانت المحكمة الدينية في ويلز الكاهن «ويليامز» بتهمة ارتكاب أفعال فاضحة في الفترة ما بين عامي 1990 و1996م، وأمرت بإقالته من منصبه، لكنه قال إنه سيستأنف الحكم، مهددا بكشف أسرار كهنة آخرين.

وعلق زوج إحدى النساء اللواتي أصابتهن فضيحة ويليامز «لقد دمر الكاهن حياتي كنت أعتقد أنني سأعيش حياة سعيدة مع زوجتي، لكنني الآن سأعاني من الوحدة. ببساطة إنه دمرني». فيما قالت امرأة أخرى: «لقد دمر زواج ابني، لقد حطم قلبه ودمر حياته الزوجية». ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (668) الجمعة 21 رجب 1418 ـ 21 نوفمبر 1997

دعوى قضائية نسائية ضد طبيب!

الجزائر ـ فاطمة أحمد

□ كثر الحديث في الفترة الأخيرة عن أخطاء بعض الأطباء مما يعكس شيئا من الضعف بدأ يدخل دراسة هذه العلوم المهمة التي تتعلق بصحة البشر.

لكن الشيء الذي يدعو للاهتمام هو أن يقترن الحديث عن الأخطاء الطبية، بحديث عن انحرافات خلقية وشرعية، ورغم أن مثل هذه الانحرافات تبقى محصورة داخل أفراد، انعدم عندهم الوازع الديني، إلا أن ذلك يجعلنا من باب أولى نشير إلى أهمية إصلاح مناهج التعليم في بعض المجتمعات الاسلامية التي تعاني من قلة المادة الدينية والفقهية في مناهجها، فهذا من شأنه أن يحيط الأجيال بسياج من الأخلاق والعفة التي يحثنا عليها الاسلام.

مناسبة الحديث، دعوى قضائية جماعية رفعتها مجموعة من النسوة في الجزائر ضد طبيب نساء معروف، يتهمنه فيها بخيانة قواعد المهنة، واتباع أساليب يحرمها الشرع!

البداية بلاغ تقدمت به زوجة تعاني من العقم بعد أن لاحظت تلك الأساليب من الطبيب، وعندما أخذت الشرطة تحقق في الأمر، فوجئت بشهادات، كانت صاحباتها قد آثرن الصمت عندما حدث لهن ذلك من قبل، ثم رفعن دعوى جماعية ضده، فتم تحويله إلى المحكمة التي قررت إيقافه، بتهمة استغلال المهنة في أساليب غير مشروعة. ■

الاختراق الإعلامي في ندوة الجامعات الإسلامية

القاهرة ـ مصطفى عمارة

الاختراق الإعلامي، والغزو الثقافي عن طريق البث المباشر، والتحدي التكنولوجي الذي نعيشه.. عناوين لبعض أوراق العمل التي ناقشتها الندوة التي نظمتها رابطة الجامعات الإسلامية على مدى يومين، عن التحديات التي تواجه العالم الإسلامي في القرن المقبل.

شارك في الندوة التي عقدت بفرع جامعة قناة السويس في بورسعيد العديد من أساتذة وخبراء الإعلام.

وقال د. جعفر عبد السلام الأمين العام للرابطة إن الندوة وموضوعها يحظيان باهتمام كبير نظرا لما يحتله الإعلام الآن من اهتمام ومكانة كبيرين ونظرا لتعاظم دوره، وما يشهده من تقنية عالية.

وأوضح أن الندوة قد وضعت العديد من التوصيات والملامح لاستراتيجية علمية إعلامية، تستند على أسس ومقومات ثابتة واضحة المعالم لمواجهة القرن القادم وأضاف أن هذه الاستراتيجية تضع في اعتبارها كافة المتغيرات التي نشهدها، وما سيفرضه علينا الواقع.

وأشار إلى أن تلك التوصيات ستعرض على الاجتماع الموسع الذي يحضره رؤساء الجامعات الإسلامية، وكبار المفكرين في العالم الإسلامي لمناقشة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن الواحد والعشرين.

جدير بالذكر أن الرابطة ستنظم هذا الاجتماع في دولة الإمارات العربية المتحدة في نهاية ديسمبر القادم. ■

مشكلات مع أرباب العمل بسبب وقوفهم للصلاة

عصابات لصوص تقتل سائقي «تاكسي» مسلمين!

واشنطن ـ عمار بكار

□ في أمريكا آلاف المسلمين الذين يتركون بلادهم ويرحلون حلما بعمل أفضل يحسن أحوالهم المالية ويمكنهم من تحقيق الكثير من الأمنيات التي حملوها معهم طوال حياتهم لهم ولأسرتهم.

وإذا كان الكثيرون بالفعل يحققون ما يريدون مقارنة بحالهم عندما كانوا في بلادهم، إلا أن البعض يدفع ثمن هذه الخطوة غاليا.

من أكثر المهن التي يقبل عليها المسلمون المهاجرون لأمريكا هي العمل كسائقي سيارات الأجرة في المدن الكبيرة، حيث لا يتطلب مثل هذا العمل الكثير من الخبرة أو المعرفة باللغة أو رأس المال، فيما يحقق لصاحبه دخلا ممتازا، إلا أن هذا العمل له مخاطره أيضا.

القانون الأمريكي يلزم سائق التاكسي أن يقف لأول شخص يشير له بالوقوف مادام هناك الضوء الأخضر الذي يشير بأن السيارة غير محجوزة، وكان هذا القانون قد وضع في البداية لمنع العنصرية في العمل حين كان سائقو التاكسي البيض يمتنعون من الوقوف للأمريكيين السود بسبب دوافع عنصرية.

هذا القانون استفاد منه كثيرون في القيام بجرائم سهلة، فكل ما على المجرم هو أن يشير لسائق التاكسي بالوقوف ثم أن يطلب منه إيصاله لواحد من الأحياء الداخلية التي تكثر فيها الجريمة، وهناك يطالبه بغلة اليوم وإلا فمصيره القتل بالمسدس الموجه بيد المجرم إلى رأس السائق.

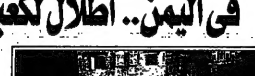
وتكشف ملفات الشرطة في منطقة العاصمة الأمريكية واشنطن قصة اليمة لأحد سائقي التاكسي المسلمين الذي ذهب ضحية لواحدة من هذه الجرائم.

بقي «محمد إسلام» لمدة 15 عاما يعمل في مهنتين، قيادة تاكسي في النهار، وإدارة محطة بنزين في الليل، وكان الهدف في البداية هو توفير ما يكفي لإحضار زوجته وأبنائه الأربعة من باكستان لأمريكا، ليعيشوا حياة كريمة كان يحلم بتوفيرها لهم.

وبالفعل وصلت العائلة قبل عام من الآن تقريبا، لكن قبل شهرين، كان الموقف مأساويا أليما، محمد ينزف في سيارته بسبب رصاصات متعددة في كتفه بعد محاولة سرقة، وكان أول ما فكر فيه محمد إسلام هو أسرته.

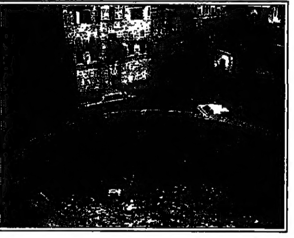
«لقد أصبت ، لقد أصبت» كانت هذه أقوى عبارات توجه بها محمد لمديره في شركة «الإسكندرية» لسيارات التاكسي وذلك بعد الواحدة بعد منتصف الليل. «رجاء هذا رقم تليفوني، أخبر عائلتي أنني وقعت في مصيبة» لكن إسلاما ذا الـ48 عاما توفي بعد وقت قصير متأثرا بجراحه في مستشفى نقلته الشرطة إليه.

ليست هذه القصة الوحيدة التي يمكن أن نجدها في ملفات الشرطة الأمريكية عن سائقي التاكسي المسلمين، فهناك قصة أخرى تحمل في طياتها ما يدفع للتفاؤل والفخر بأولئك الذين يحملون قيم الإسلام في مثل هذه المجتمعات التي لا قيمة فيها إلا للمادة. وسجلت ملفات مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) عدة شكاوى من سائقي تاكسي مسلمين دخلوا في مشكلات مع أرباب أعمالهم بسبب وقوفهم على جانب الطريق للصلاة، وإحساس أصحاب العمل أن مثل ذلك قد يسيء لسمعة الشركة المسجل اسمها على سيارة التاكسي، كما وجدت مثل هذه المشكلات فيما يتعلق بصلاة الجمعة أيضا! ■



في اليمن.. أطلال لكعبة أصحاب الفيل المزعومة

صنعاء ـ د. أحمد علي هجوان



□ ما بين الجامع الكبير في صنعاء وقصر غمدان، تقع كعبة الأحباش المزعومة، والتي حولها أهل صنعاء القديمة إلى بالوعة ومرمى للنفايات!

قصة هذه الكعبة المزعومة تعود إلى محاولات الحبشنة قبل البعثة وفي السنة التي ولد فيها الرسول صلى الله عليه وسلم غزو مكة المكرمة وهدم الكعبة المشرفة، وكانوا قد اتخذوا بصنعاء كعبة مزعومة، تلك التي لا تزال أطلالها باقية إلى اليوم كما توضح الصورة، وأرادوا بها صرف العرب جميعهم إلى تعظيمها والحج إليها!

استعد أبرهة الحبشي لغزو بيت الله الحرام وهدمه والقضاء عليه، ومعهم الفيل الذي قص الله علينا خبره في القرآن الكريم: «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول»، وأهلك ذلك الجيش في وادي المحسر بين منى ومزدلفة، بطير أبابيل متتابعة كثيرة متجمعة زمرا، رمتهم بحجارة من سجيل، قيل مثل البلسان، وقيل غير ذلك، ما أصابت أحدا منهم إلا قتلته، وكان يموت منهم في اليوم مائة ألف، حتى صاروا كعصف مأكول، وهو عصافة الزرع، أي ما تفتت من ورقه. ■

وجبات بلحم الخنزير للمغاربة في المدارس الأوروبية!

الرباط ـ عمر المهدي

□ أشارت تقارير صدرت مؤخرا إلى أن حوالي 8.4% من تلاميذ فرنسا ينحدرون من دول نامية، وأن المغاربة يشكلون أغلبية هؤلاء.

وينشغل المهاجرون المغاربة كثيرا بأبنائهم الملتحقين بمدارس أوروبية، فإلى جانب تلقيهم لمواد دراسية بعيدة عن أصولهم وهويتهم، يقابل هؤلاء الأطفال مشاكل أخرى كتقديم المطاعم المدرسية في أوربا وجبات مخلوطة بلحم الخنزير، وبعض الحلويات التي تحتوي على الكحول، والمشروبات الكحولية.

هذا وتحاول مؤسسات مغربية رسمية وجمعيات رفع عدد أبناء الجاليات المغربية في أوروبا المستفيدين من تعليم اللغة العربية والثقافة المغربية.

بلغ عدد هؤلاء حوالي 120 ألف مستفيد. ومن جهة أخرى تنظم لأبناء الجالية خلال العطلة الصيفية مخيمات في عدد من أقاليم المغرب يستفيد منها أطفال المهاجرين، وتوفد وزارة الأوقاف المغربية بشكل منتظم فريقا من العلماء، وحفظة القرآن الكريم خاصة في شهر رمضان للمساهمة في البرامج الدينية والثقافية المخصصة لأفراد الجالية المقيمة في عدد من دول أوروبا.

وتحرص مؤسسة الحسن الثاني لرعاية المهاجرين على تقديم المساعدات للجمعيات المغربية والمراكز الإسلامية في العديد من دول أوروبا، والتنسيق مع رابطة العالم الإسلامي، لمواجهة التيارات المعارضة مع قيم الدين الإسلامي، ودعم النشاطات الثقافية والفنية، والسهر على تنشيط دور جمعيات المغاربة بالخارج في مجال تعليم اللغة العربية، واعتماد الوسائل السمعية البصرية في هذه العملية التربوية.

كانت الهجرة المغربية الأولى هجرة اقتصادية، ولكن في منتصف السبعينات اتخذت اتجاها جديدا مع قانون التجمع العائلي في فرنسا بالذات، حيث بدأ عدد المغاربة المقيمين يعرف تطورا مطردا وصل أوجه في الثمانينات مع انطلاق عهد الجيل الثاني والثالث.

ومع بداية التسعينات فاق عدد أفراد الجالية المغربية مليونا و600 ألف نسمة، معظمهم في دول الاتحاد الأوروبي. ويتضح من الإحصائيات المتوفرة حاليا، أن الجالية المغربية تتمركز خصوصا في فرنسا، وبلجيكا وهولندا، وألمانيا وإسبانيا، وإيطاليا.

ويرافق عبور الجاليات المغربية في أوروبا نحو وطنهم العديد من المشاكل خاصة أثناء مرورهم بالعديد من دول الساحل الشمالي للبحر الأبيض المتوسط، وتكتسب كل سنة عملية عبور نحو مليون ونصف المليون مهاجر طابعا خاصا، وأحيانا تمتزج فيها معاناة المهاجرين من جراء رحلة السفر الطويلة بسياراتهم، مع تعنت بعض الجهات في أوروبا التي تريد الحصول على مكاسب اقتصادية وسياسية عبر هؤلاء المهاجرين. ■

بدء القبول بجامعة مقديشو الجديدة

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ بدأت امتحانات القبول في جامعة مقديشو الجديدة، تقدم 325 طالبا وطالبة حيث خضعوا لاختبارات تحريرية وشفوية في مبنى الجامعة ليومين متتالين.

يتم اختيار الناجحين للالتحاق بثلاث كليات وهي الشريعة والقانون، والتربية والآداب، وتشمل 7 تخصصات مختلفة هي الشريعة والقانون، واللغة العربية والانجليزية، والدراسات الاسلامية، والعلوم الاجتماعية، والتاريخ، والأدب العربي، والأدب الانجليزي.

وهذه الجامعة هي الأولى من نوعها في الصومال منذ الإطاحة بالحكومة السابقة، وانهيار النظام التعليمي في الصومال قبل 7 سنوات. وكانت أوساط شعبية وعدد من المثقفين قاموا بمحاولات ناجحة لانشاء مدارس أهلية بما فيها المرحلة الثانوية بمساعدة من السعودية والكويت والامارات.

وصل عدد المدارس الثانوية إلى 10 مدارس بعضها في العاصمة مقديشو، والبعض الآخر في المحافظات مثل بوصاصو وبلدوين وبدرس فيها أكثر من 2000 طالب. وإلى جانب ذلك تعمل المئات من المدارس الابتدائية و الاعدادية وبعض المعاهد المدعومة من المنظمات الاغاثية الاسلامية. ■

موسكو ـ عبد الله حسن

□ «العالم الاسلامي وروسيا الاتحادية» عنوان الندوة التي عقدتها الادارة الدينية لمسلمي سيبيريا والمركز الثقافي الاسلامي في روسيا، وذلك في مدينة «تيومين» وقد شارك فيها شخصيات اسلامية وعدد كبير من رجال الأعمال في سيبيريا وبعض الدول الاسلامية. ■

مكة المكرمة ـ «المسلمون»

□ بحث الشيخ الأمين عثمان الأمين مفتي اريتريا خلال لقائه مع د. عدنان خليل باشا الأمين العام لهيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، إمكانية دعم الهيئة للمشاريع التنموية في اريتريا. ■

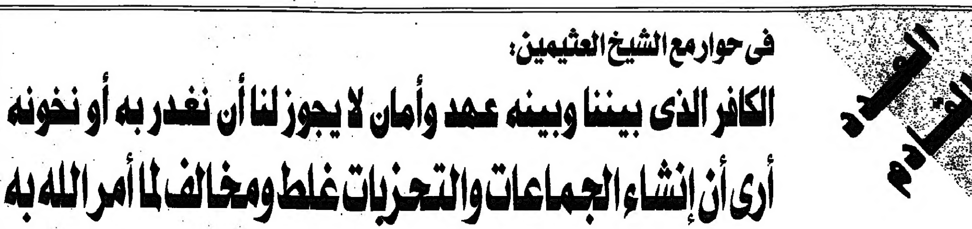
الكويت ـ حبشي الشمري

□ أقام بيت الزكاة الكويتي الدورة السابعة لمحاسبة الزكاة، وشارك فيها نخبة من العلماء والمشايخ، الهدف من الدورة شرح الأسس الشرعية والمحاسبية لاستخراج الزكاة مع التطبيق العملي لها. ■

القاهرة ـ «المسلمون»

□ د. محمد عبد الحليم عمر مدير مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر صرح بأن المركز سينظم في نهاية الشهر الحالي، عددا من الندوات، في مقدمتها ندوة حول التفسير الاسلامي لأزمة البورصات العالمية، وندوة أخرى حول تقييم أداء البنوك الإسلامية العاملة في مصر، وثالثة حول حماية البيئة من التلوث. ■

العدد القادم



في حوار مع الشيخ العثيمين:

الكافر الذي بيننا وبينه عهد وأمان لا يجوز لنا أن نغدر به أو نخونه

أرى أن إنشاء الجماعات والتحزبات غلط ومخالف لما أمر الله به

فقه الواقع مطلوب.. لكن لا ينبغي الاشتغال به عن فقه الشريعة والدين